همسات من المهجر

شـعر

خليـل الشـاطر

obeikan.com

خليل الشاطر: همسات من المهجر (شعر)

الحضارة للنشر

7 شارع أبو السعود – الدقى 12311 – القاهرة

Al-Hadara Publishing
7 Abou El-Seoud Street
Dokki 12311, Cairo, Egypt

Tel.: (20-2) 3761 94 39
Mobile: (20-122) 316 48 67

www.alhadara.com

الطبعة الأولى: ديسمبر **2014**
رقم الإيداع بدار الكتب **2014/21248**
I.S.B.N. 978-977-476-209-3

جميع الحقوق محفوظة للمؤلف

obeikan.com

شكر

إلى رفيقة العمر، إلى رفيقة المسيرة، في دروب وعرة، مشيناها معا، إلى التي تألّقت بجمال الخَلق والخُلق وتحلّت بالصبر، إلى أمّ البنين كلّ الشكر والامتنان، إليها جوزفين وإلى أولادي: ساندرا، عزيز جيزال وشربل محبّتي، عربون الوفاء والولاء.

obeikan.com

إهداء

إلى الذي كانت عيناه تبرقان بالفرحة والدمعة كلّما كنت أنشد على مسامعه بعض الأشعار، إلى والدي الحبيب، وإلى أمّي التي غمرتني بعطفها وحنانها، أهدي هذه الهمسات.

obeikan.com

obeikan.com

هذي خواطر

هــذي خــواطر غائــب لا يهتــدي ضــلّ الســبيل إلــى ديــار الأبجــدي

ركب البحـار إلـى دُنـا المجهـول بحـ ــثًا عــن منــاجم عســجد وزمــرّد

أعطــى الحيــاة كفاحــه وجهــودَهُ كشــف الحصــاد كأنّــه لــم يحصــد

مــن ضــيّع الأيّــام ينشــد عــودة غيــر المــرارة والأســى لــم ينشــد

هــاج الحنــين بصــدره متمــرّدا (وحنينــــه أبــــدًا لأرض المحتــــد)

يمضـي الليـالي فـي النجـوم محـدّقا والــدمع خمــرة كأســه لــم تبــرد

يشــكو ويشــقى فــي زمــان علقــم والحلــمُ بــات ســفينة المســتبعد

هــذي خــواطرُه جــروحٌ هشّــمت أمــلا بعــيش بــين أهــل أرغــد

هــذي خــواطرُه علــى وَرَق غــدت ملكــا لكــلّ فتــى مضــى للأبعــد

* * *

وطني لبنان

وطنـــي لبنـــانُ يـــا دنيـــا اشْـــهَدِي ... مســـرحُ المجـــدِ وصـــرح الأبجـــدي

وطنـــي لبنـــانُ لا أرضـــى بـــديلا ... ينتهـــي العمـــر ويبقـــى بلـــدي

وطنـــي بحـــر ومـــوج ورمـــال ... وشـــراع ســـابح للأبعـــد

وجبـــال شـــامخات فـــي الأعـــالي ... جـــارة البـــدر وأخـــت الفرقـــد

وشـجيراتٌ غفـا التـاريخُ فـي أظـ ... ـــلالها رايـــة شـــعب ســـيّد

وســـهول لبســـت أبهـــى وشـــاح ... أخضـــر اللـــون جميـــل المشـــهد

وجنـــانٌ غمرتهـــا أنهـــرٌ تنـــ ... ـــسابُ فـــي خفّـــة طفـــلٍ أمـــرد

وطنـــي يزهـــو جمـــالاً ودلالا ... مُلهمـــا كـــلّ خطيـــب أجـــود

كـــم قصـــيد شـــيّق قـــد تغنّـــى ... بســـناها وهواهـــا الأوحـــد

وطنـــي غنّيتـــه وجـــدا وعشـــقا ... وســـأبقى عاشـــقا للأبـــد

وطنـــي فـــي حبّـــه أحيـــا وإن مـــتُّ ... لمـــوتي "عظمـــة المستشـــهد"

* * *

هذي بلادى

هـذي بـلادي وهـذي الأرض تعرفنـي ... أنـا العشـيقُ عشـيق السـفح والقـنِ
أحببتُهـا علنـا حـبّ الجنـون وهـلْ ... في الحبّ يُخشى جنونُ العاشق الفطن
يلـومُني النـاسُ إن أحببتُهـا علنـا ... هـلاّ يـلام حبيـب حـبّ فـي العلـن
يلومني الناس إن يجري هوى وطني ... فـي كـلّ جارحـة منّـي وينعشـني
يلـومني النـاس إن ناديـتُ يـا وطنـي ... أنـت الحبيـبُ بـرغم الخَطْـبِ والفـتن
يُلفّـق النـاس كـلّ النـاس إن زعمـوا ... لبنـان عشـرة آلاف علـى وهـن
لبنـان مـا حَـدّهُ بحـرٌ ولا جبـلٌ ... ولا يـدورُ عليـه عقـربُ الـزمن
لبنـانُ يـا قبلـة الأنظـار معـذرة ... إن طـال هجـري بصـقع لـيس يعرفنـي
إنّـي أتيتـك إنّ اليـوم موعـدُنا ... مـع الجبـال جبـال الأرز لـم تهـن
إنّـي تركـت بـدنيا الهجـر أربعـة ... هـم بهجـة العمـر هـم قيثـار مفتـتن
هم ثروتي من كنوز الغرب هم شغفي ... هم شعب مملكتي ما عشتُ يغمرنـي
هـم كـلّ مـا خصّـني الربّـانُ مـن نعـم ... هُمْ أجملُ الحلم بين الصحو والوسن
تقهقرت حفنـة فـي الهجـر مـن زمنـي ... مضـى الربيـع ربيـع العمـر فـي الغبن
لا الخمـرُ تحلـو ولا الأنغـام منعشـة ... ولا العصـافير عنـد الفجـر تؤنسـني
ولـيس فـي الهجـر إلاّ وحشـة ونـوى ... والشـوق أشـرسُ وقعا مـن أسـى الفتن
إنّـي وطئـت ثـراك الآن يـا وطنـي ... أنسـيتني ثقـل أتعـابي مـع الـزمن

أتعبتـــه بـــدموع عشـــتُ أذرفهـــا ... لا رهبـــة مـــن ســـياط البعـــد يجلـــدني

لا طامعـــا بمزيـــد المـــال أجمعُـــه ... لا ناشـــدا رفعـــة فـــي بـــؤرة الـــدمن

ولا كنـــوز ســـليمان أجـــدّ لهـــا ... ولا جنـــونَ بأعمـــاقي يدغـــدغني

لكنّمـــا خشـــيتي لبنـــان يعرفهـــا ... أخشـى الـردى نائيـا عـن تربـة الـوطن

إنّ المهـــاجر هـــل يـــدرون قصّـــته ... شـــمع يـــذوب بنـــار الوجـــد والشـــجن

أيّامـــــه ولياليـــــه معفّنـــــة ... وعيشـــه دار فـــي دوّامـــة العفـــن

يمشـي فيشكو الثرى مِنْ ثقل وطأتـه ... والغـرّ لـولا همـومُ الهَجْـرِ لـم يـزن

يبنـي ويجهـد حتّـى الجهـد يصـرعه ... فـي الصـمت يخـدم أوطانـا بـلا مـنن

لبنـان أنّـى لنـا فـي الـدار منزلـة ... قـد أصـبح الـدار وكـرَ الحقـد والضـغن

مـن كـلّ صـقع دخيـل جـاء مرتزقـا ... يغتـال كـلّ هـزار صـادح لسـن

والمخجـل المخجـل المنبـوذ يـوم دعـا ... بعـض الألـى لهـم السـلطانُ عن غبن

أن المهـاجر مـا عـادت هويّتُـه ... مقبولـة فـي بـلادِ الأهـلِ والخـدن

غيـر الأمومـة لا تحنـو علـى ولـد ... ألـدار لا غيـر مهـدُ الغائـبِ الحـرن

لا غـروَ قـد جهلـوا مـا أجـرُ مغتـربٍ ... لبنـانُ أدرى بـدون الهجـر لـيس هنـي

إنّ الـذين علـى أمجـاده حملـوا ... مـا غـاظهم مسـتبدّ مرجـل الضـغن

هـم الـذين سـمومَ الويـل قـد نفثـوا ... خيانـة فـي حنايـا قلبـه اللـدن

لبنـان مـنهم بـريءٌ ليـتهم عرفـوا ... ومـن عـداهم بـلاد الأرز فـي محـن

لبنـــان مغتربـــا مـــا زال متّحـــدا موحّـــدا كصـــخور البحـــر لـــم يلـــن

لبنـــان مهمـــا تراخـــى بيننـــا زمـــن تبقـــى الحبيـــب وحـــبّ الأرز مـــؤتمني

لـــو مثّلـــوك أيـــا لبنـــانُ لـــي وثنـــا رأيتنـــي ناســـكا فـــي حرمـــة الـــوثن

* * *

obeikan.com

أنـادي في الليالي

أنـــادِي فـــي الليـــالي مـــن يجيـــبُ يخـيّم فـي الـدجى صـمتٌ رهيـبُ

فـأينَ صَـدَى النـداءِ وأيـن صـوتي مضـى صـوتي سُدًى ومضـى المجيـب

* * *

obeikan.com

نسي الزمان

أحـــدّق فـــي جبـــالٍ شـــامخاتٍ وفـــي قمـــم مـــلاذ النيّـــرات

لأســـألها عـــن التـــاريخ لمّـــا صـــحا التـــاريخ دون الـــذكريات

لقـــد نســـي الزمـــان بـــزوغ فجـــر غـــدا فـــي ســـفره بـــدء الحيـــاة

لقـــد نســـي المكـــان وذا مكـــان تجلّـــل بالقداســـة والصـــلاة

أفـــي الألفـــين ســـنّا بـــات ينســـى ربـــوع الحـــرف نـــور الكائنـــات

ألا تبّـــا لعصـــر دسّ نـــارا بغـــاب الأرز مهـــد الشـــامخات

* * *

obeikan.com

أُلام

ألامُ إذا قلـــــــــتُ أهـــــــــوَى وهـــل فـــي هـــوى الـــدار شـــرّ

أحـــــــبّ بـــــــلادي ترابًـــــــا هـــــــي المرتجَـــــــى والمَقـــــــرّ

وشـــــــعبًا كريمًـــــــا عزيـــــــزا عنيـــــدًا لـــــهُ المجـــــدُ أجـــــر

* * *

opeikan.com

ربّي

ربّـــي أنـــا بِـــكَ أســـتعين ... أنـــت المـــدبّر والمعـــين
مـــن كـــأس حبّـــك خمرتـــي ... مـــن نـــور شمســـك أســـتبين
أنـــت الرعايـــةُ والغـــوى ... أنـــت الهدايـــة والكمـــين
أنـــت المنـــارة والهـــدى ... فـــي ظلمـــة الـــزمن الـــدجين
منـــك القداســـة والتقـــى ... نبـــراس معتكـــف رصـــين
متهجّـــد متنسّـــك ... فـــي عـــتم صـــومعة ســـجين
يمضـــي النهـــار مصـــلّيا ... متقشّـــفا يمضـــي الســـنين
ربّـــي إلـــه الكـــون لا ... تهجـــر يتـــامى مبعـــدين
أضـــحت منـــازلهم خـــرا ... بًـــا بلقعـــا مـــن مجـــرمين
والمجرمـــون أكـــابرٌ ... مـــن ســـادة المســـتعربين
رؤســـاء حكـــم جـــائر ... مســـتفرس شـــرس ضـــغين
طعـــنَ الضـــعيف بصـــدره ... واستضـــعف الحـــرّ الأمـــين
رحمـــاك ربّـــي إنّنـــا ... بـــك نســـتجير ونســـتعين
رحمـــاك نســـأل رأفـــة ... أنـــت الـــرؤوف بكـــلّ حـــين
الحـــرّ بـــات رهينـــة ... فـــي قبضـــة العـــاتي اللعـــين

الحـــــرّ أضـــــحى مجرمـــــا ... فـــــي عـــــرف ســـــفّاح هجـــــين

والعـــــدلُ غابـــــتْ شمسُـــــه ... والحـــــقّ فـــــي جـــــدث دفـــــين

حرّيّـــــةُ الإنســـــانِ قـــــد ... نحـــــرت بســـــيف المفســـــدين

والكـــــونُ أجـــــبن مـــــرّة ... أخـــــرى فـــــلا أمـــــم تـــــدين

كيـــــف الإدانـــــة ترتجـــــى ... والكـــــون للفيتـــــو رهـــــين

ومتـــــى الجريمـــــة تنتهـــــي ... والإنفـــــراجُ متـــــى يحـــــين

ومتـــــى يعـــــودُ مخلّـــــص ... قـــــد عفّـــــر العـــــارُ الجبـــــين

الشـــــمس نـــــور ســـــاطع ... وغشـــــا الظـــــلام المبصـــــرين

ويـــــلٌ لعُميـــــانِ الضميـــــ ... ـــــرِ مـــــن المـــــدامع والأنـــــين

ويـــــلٌ لقاتـــــلِ أعـــــزلٍ ... فـــــي بيتـــــه يحمـــــي البنـــــين

ومـــــدمّر مـــــدنا غـــــدت ... قفـــــرا ولـــــم يـــــرحم جنـــــين

ويـــــلٌ لحكـــــم ظـــــالم ... مـــــن غضـــــبة المتحـــــرّرين

مـــــن ثـــــورةِ المظلـــــومِ والْـــــ ... ـــــجَوْعان والمتســـــكّعين

ربّـــــي عســـــانا نهتـــــدي ... يومًـــــا الـــــى الـــــدرب الأمـــــين

فنســـــير إقـــــداما إلـــــى ... دنيـــــا الســـــعادة مـــــؤمنين

بِغَـــــدٍ ســـــليم أرغـــــدٍ ... بـــــدُنا التعـــــايش واليقـــــين

نبنـــــي زمانًـــــا فاضـــــلاً ... يزهـــــو بمجـــــد الأوّلـــــين

وحضـــــــــــارةً مرموقـــــــــــةً وســـــــيادة الحـــــــقّ المبـــــــين

وكرامـــــــــــةً راياتُهـــــــــــا شـــــــعبٌ عنيـــــــدٌ لا يلـــــــين

* * *

obeikan.com

حنين وشوق

تـرى كبـرت أنـا أم فـاتني الصـغرُ ... قـد كـان لـي همّـة واليـوم أفتقـر

قد كان لي خفقة في الصدر تلهمني ... فمَـنْ نـزارٌ ومَـنْ قـيسٌ ومَـنْ عمـرُ

أسـطّر الشـعر فـي ليلـى وفاطمـة ... فتشـتكي زينـب جهلـي فأعتـذر

أمّـا التـي عرفـت درب الجفـا نفـرت ... مـن كـلّ صـبّ بنـار الوجـد يسـتعر

سـمراء كـم مـن فـؤاد مشـغف قتلـت ... فـي قلبهـا حجـر هـل يعشـق الحجـر

كنّـا صـغارا وكـان العـيشُ مَهْزلـة ... عـيش سـليم الـرؤى مـا شـابه كـدر

آه تعـذّبني الـذكرى ويـؤلمني ... بُعـد المكـان ومـا فـي جعبتـي درر

ذكـرى الطفولـةِ فـي أحضـان قريتنـا ... تلـك الحديقـة بالأطيـاب تختمـر

وأدبـرت حقبـة فـي هجـرة حجبـت ... شـمس الحيـاة فغـاب الـنجم والقمـر

ألقيـتُ وسـط بحـار العمـر أشـرعتي ... أودعتهـا قـدري لـم يسـلم القـدر

ألبسـتها مـن حميـد الخلـق بردتهـا ... مجـذافها الفكـر والإكـرام والخفـر

فكسّـر العسـر مجـذافي وأشـرعتي ... رجعـت أبكـي شـبابا خانـه الظفـر

يـا كرم عصفور يـا حلمـي ويـا شـغفي ... عنـك الأحبّـة لا غـابوا ولا هجـروا

فـي كـلّ يـوم يعـي حلـم يدغـدغهم ... حلـم الإيـاب لـدار نسـمها عطـر

هيهـات ننسـى ليـالي الخمـر تجمعنـا ... سـويّة وكـؤوس الـراح تعتصـر

ونهـر "عرقـة" يجـري سـارحا طربـا والمـــاء أغنيـــة فليخســـأ الـــوتر

ننـــام فـــي ظـــلّ دلـــب وارف ســـكرا إنّ الكـــريم فتـــى قـــد هـــدّه الســـكر

يـا كـرم عصـفور يـا مهـد الصبا عبثـا يُجـدي البكـاء لقـد أوْدَى بـيَ الكبـر

مـرّ الزمـانُ ولكـن لـم يـزل رمـقٌ يكـاد مـن شـدّة الأشـواق ينـدثر

هنـاك بـين خلايـا الصـدر حشـرجة تُرغـي وتزبـد فيهـا اليـأس والحـذر

فيهـــا المـــرارة نيـــران مؤجّجـــة بُعـــدٌ ألـــيم وهجـــرٌ لبّـــه عكـــر

إليـك يـا كـرم عصـفور أعـودُ غـدًا لأعتـق الـنفسَ مـن سِجْنٍ هـو السـفر

* * *

obeikan.com

يا ديـارا

يـــا ديـــارًا ماجـــت إليهـــا ديـــارُ ... أبعـــــدتها شـــــواطئ وبحـــــارُ

لـــم تـــزل فـــي بـــال الخيـــالٍ خيـــالا ... شـــاردًا ضـــلّ مـــا لديـــه خيـــارُ

لـــم تـــزلْ ذكراهـــا أجيجـــا سَـــعِيرًا ... فـــي الحنايـــا فـــأين منهـــا النـــارُ

لـــم تـــزل ذكراهـــا شـــرارةَ شـــوق ... وجـــوى لـــيس مـــن لظاهـــا ســـتارُ

فـــي ظـــلام الليـــل المعـــذّب حلـــم ... يختبـــي عنـــدما يحـــلّ النهـــار

يـــا ديـــارا مهـــد الطفولـــة إنّـــي ... مـــن هيـــام الســـوى عليـــك أغـــار

إنّنـــي فـــي هـــواكِ صـــبٌّ غريـــرٌ ... وعشـــيقٌ فـــي صـــدره الإعصـــار

عاصـــف لا يكـــنّ لا فـــي منـــام ... وصـــــحاء مرجـــــرج هـــــدّار

إنّنـــي رغـــم البعـــد عنـــك قريـــب ... لـــيس فـــي الميـــل للبعـــاد العيـــار

أشـــرسُ البعـــد جفـــوة وعـــداء ... فـــي الهـــوى لا تبعُـــدُ الأقطـــار

لـــي فـــي هجمـــة الليـــالي رجـــوع ... وحضـــــورٌ تُحيطـــــه الأســـــرار

ألـــثم الأرض فـــي اعتـــزاز وفخـــرٍ ... حبّـــة مـــن ثـــرى ديـــاري فخـــار

وأجيـــب الربـــوع شـــوقا وزهـــوًا ... يعترينـــــي الإيثـــــار والإكبـــــار

أعتـــق القلـــب فـــي الضـــلوع أســـير ... وأنـــاغي مـــا تشـــتهي الأبصـــار

وأنـــادي صـــحبي لجلســـة خمـــر ... يشـــــتهيها الزجّـــــال والســـــمّار

نوصـــل الليـــل بالنهـــار ســـكارى ... لا نبـــــالي إذا النعـــــاس يغـــــار

فـإذا مـا الليـل انجلـى عـدتُ أحيـا ... واقعـــا حيّـــا لـــيس منـــه فـــرار

إنّـــه الهجـــر رغـــم كـــلّ رخـــاء ... وهنـــــاء مـــــرّ الزمـــــان شـــــرار

إنّـــــه الهجـــــرُ زفـــــرة وأنـــــين ... واشـــتياقٌ مـــا دامـــت الأعمـــار

إنّـــــه الهجـــــرُ للبعيـــد ســـقام ... لا دواء يقـــــوى عليـــــه يـــــدار

إنّـــه الهجـــرُ حلـــم كـــلّ غريـــر ... مـــوهم أنّ الغـــرب تبـــر وغـــار

مـــا دَرَى مـــاذا للفتـــى تُضـــمرُ الأقـــ ... ـــــدارُ هيهـــاتَ تُنصِـــفُ الأقـــدار

فـــي فيـــافي الهجـــران ضـــلّ كثيـــرٌ ... لـــم يـــرد مـــن أخبـــارهم أخبـــار

فتناســـــتْهم دارهـــــم وتناسَـــــوْا ... أرضَـــــهُمْ إذْ تعـــــذّرَ الإشـــــعار

أيّ عـــذرٍ عنـــد الغيـــاب مفيـــد ... مقتـــع مـــا عـــادتْ تفـــي الأعـــذار

ليـــت للنـــائي والبعيـــد خيـــارا ... فـــي قـــرارٍ عـــزّ عليـــه القـــرار

يـــا ديـــارا يـــا ســـرحة المجـــد غنّـــى ... مجـــدها تـــاريخٌ مشـــعّ منـــار

أوقـــدي فينـــا شـــمخة المجـــد جمـــرا ... حارقًـــــا قـــــدْ تُبـــــدَّلُ الأدوار

ذهَـــبٌ أسْـــوَدٌ غنَـــى شـــرقنا مِـــنْ ... بـــاطن الرمـــل تنفـــرُ الآبـــار

هـــيَ مِـــنْ أبحُـــرٍ تجـــودُ وتعطـــي ... لا شـــــحيح فيهـــــا ولا إحتكـــــار

هـــي للشـــرق نعمـــة لـــيس أســـمى ... وكنـــــوزٌ مـــــا حـــــدّها مقـــــدار

إنّمـــا الشـــرقُ لـــم يـــزل فـــي زمـــان ... لا يعـــــي مـــــا يُريـــــد أو يختـــــار

شـــيّق هـــيّن المنـــال وفيـــر ... لـــيس يحصـــى كـــوثر مـــدرار

حبّـذا مـال الشـرق للشـرق يبقـى ... لـــيعمّ العمـــرانُ والإعمـــار

ويكـــفّ النـــزوحُ والهجـــر يومـــا ... وتنـــادي الشـــباب للجهـــد دار

فيـــروج الســـلام فـــي الشـــرق إنّ ... الشـــرق مهـــدُ الســـلام وهـــو شـــعار

قـادة الشـرق أهملـوا الشـرق غبنـا ... فأطـــاح الأقطـــارَ إســـتعمار

عنكـــبَ البـــؤسُ والفســـادُ وأعمـــى ... حجّـــة القيّمـــين ذلٌّ وعـــار

ســحقوا الحرّيّــات عسْــفًا وجهــلا ... وعلـى حـقّ العـيش صـالوا وجـاروا

فعلـــتْ صـــيحةٌ تنـــادِي بحـــقّ ... صـــيحة الحـــرّ إن علـــتْ إنـــذار

ثـــورة الحـــرّ ثـــورة الْحَـــقّ تـــأبى ... أن يســـودَ البهتـــانُ والإنكـــار

لا ينـــام الحـــرّ الأبـــيّ ذلـــيلا ... وعلـــى الضـــيم مـــا غفـــا الأحـــرار

صـــاحبُ الحـــقّ لا يبـــايع حقّـــا ... إنّ حقّـــا فـــي العـــيش لا يســـتعار

إنّمـــا الحـــقّ للبريّـــة شـــرعٌ ... مطلـــق لـــيس يعتريـــه عثـــار

إن سـطا طغيـانٌ علـى الحـقّ يومـا ... فهـــو وانٍ مهمـــا عـــلا ينهـــار

كـــلّ عســـف يـــدكّ مهمـــا تمـــادى ... إنّ للحـــقّ يحســـم الإنتصـــار

أمّـــة الشـــرق قـــد دهـــاك ربيـــعٌ ... أحمـــر مـــن هـــدر الـــدماء احمـــرار

لـــبس الزهـــر الأرجـــوانَ رداءً ... شـــاقت الـــوردَ الأحمـــرَ الأزهـــار

والعـــذارى لبســـن ثـــوبَ حـــداد ... أظلـــمَ الليـــلُ فـــانتهى المشـــوار

ومضى الشعبُ في الربيعِ ينادي ... بزمانٍ ربيعُه إخضرار

لم يعُدْ للإنسان في الدار كهفٌ ... آمِنٌ فيهِ يحتمي والصغار

كلّ يومٍ مجازرٌ ومنايا ... وديارٌ منكوبة ودمار

عابَ أهل الحكم الطغاة شبابٌ ... غاظهم حكمٌ جائرٌ جزّار

سيّد العرش لا يُبالي لعدل ... سحق العدل فانتشى الإحتقار

قد غدا حاملُ السيوف محقًّا ... وإليه الإكبار والإعتبار

هذه دارُ الأنبياءِ تعاني ... ما نهى عنه الأنبياء وعاروا

هوَ ذا الشرقُ في صراع معيب ... أين منهُ ما علّم الأبرار

أين منهُ محبّة ووئامٌ ... وسلام ورأفة ووقار

أين منهُ عيشٌ كريمٌ رغيد ... أين منه حرّيّة وافتراز

أين منه بحبوحة العيش باتت ... أين منه حقلٌ خصيبٌ خضار

أين منه معاهدٌ وفنونٌ ... وكفاءاتٌ في العلوم تثار

أين منهُ معاملٌ في سباقٍ ... أين منه تنافسٌ وازدهار

خيّب الشرق رغم كلّ غناهُ ... أمنياتُ الألى إلى الغرب ساروا

وشكا فقرًا وامتعاضا مقيم ... وأمضّت أيّامَهُ الأخطار

ربّ عيشٍ منهُ المنيّة أحرى ... ليس يُجدِي الإنسان فيه اصطبار

ربّ سيفٍ في قبضةِ المرءِ أجدى ... من حوار إذا استحال الحوار

ما أسعدنى

عُـــدْنا يومًـــا أوْ لَـــمْ نعُـــدِ ... الحـــبّ يظـــلّ إلـــى الأبـــد

بلـــدٌ مـــلأ الـــدنيا عجبًـــا ... مـــا أســـعدني هـــذا بلـــدي

بلـــد شـــمخ التـــاريخُ بـــه ... فغـــدا التـــاريخ حمـــى الخلـــد

أهـــواه لا أرضـــى بـــدلا ... والحـــبّ شـــذى أمســـي وغـــدي

أهـــواهُ يشـــمخ مؤتلقـــا ... أهـــواه فـــي زمـــن نكـــد

أهـــواه لا أرضـــى جـــدلا ... هـــو إيمـــاني هـــو معتقـــدي

إن أقصـــاهُ هجـــرٌ شـــرسٌ ... أدنتـــه زفـــرة مفتئـــد

لا يخلـــو عـــيشٌ مـــن ســـهر ... ومنـــام مـــن عـــبء الســـهد

لا تبعـــد أميـــال كَلِفًـــا ... صـــبّا ولهانـــا ذا حـــرد

الحلـــمُ ســـفينة مغتـــربٍ ... لـــو أرهقـــه صـــخبُ الزبـــد

الحلـــمُ يُدغدغـــه أبـــدًا ... هـــو أنســـامُ العـــيش الرغـــد

كـــلّ يصـــبو ويجـــدّ إلـــى ... زمـــن الأتـــراح بـــلا كمـــد

كـــلّ يســـعى لمغـــامرة ... والحـــرّ يغـــامر عـــن قصـــد

لا يمضـــي عمـــر الحـــرّ سُـــدى ... للحـــرّ مناكـــب مجتهـــد

لا غـــرو إذا بانـــت ســـحب ... فـــي قبّـــة مجتهـــد نجـــد

فـــي ســـاعدِهِ عـــزم وقـــوى وصـــــلابة عـــــزم متّـــــد

والنصـــر حليـــف فتـــى يتحلّـــى بالإقبـــــــال وبالجلـــــــد

ســـــنعودُ وهـــــذِي أمنيـــــة لا يخفـــي القلـــب علـــى أحـــد

وإذا مـــــا عُـــــدْنا خاتمـــــة لقســـــاوة عمـــــر لـــم يـــرد

* * *

obeikan.com

أنــوح

أنـــوح علـــى زمـــن لا يعـــودُ ... وطـــال الفـــراقُ فـــدبّ البـــرودُ

ولفلـــف قلبـــي شـــعورٌ حـــزين ... أنـــا عـــن بـــلادي بعيـــدٌ بعيـــدُ

ودغـدغ فـي الحلـم فكـري فكانـت ... مـــرارة عـــيش شـــقتها القيـــود

أعـــود لأيّـــام عمـــرٍ غريـــر ... فيحلـــو الرجـــوع ويحلـــو المزيـــد

أقبّـل طيـب الثـرى فـي خشـوع ... تـــراب بـــلادي غنـــيّ مجيـــد

يفـــوح بعـــزّ ومجـــد وفخـــر ... حكـى الـدهرُ عـن سـرّه والصـمود

أعـــانق أهـــلا وصـــحبا ودارا ... لهـم لسـت أنسـى علـيَّ عهـود

عســـاني أفـــي بـــالعهود وولّـــى ... شـــبابٌ بهجـــر طويـــل يســـود

ولـــي فـــي حمـــاهُ بنـــين هـــواهم ... ســـعادة عـــيش وكنـــز وحيـــد

أيـا كـرم عصـفور يـا قريتـي يـا ... تـــلالا تشـــامخ فيهـــا القصـــيد

بواديـــكِ يســـرحُ نهـــرٌ غـــدير ... وقلعـــة عرقـــا تـــراث عتيـــد

ويحـــرٌ علـــى قـــدميك ترامـــى ... خجـــولاً شـــكا مـــن جنـــاهُ الجـــدود

مراكبـــــهُ أبحـــــرتْ لبعيـــــدٍ ... علـــى مَتنِهـــا مـــن بنيـــك العديـــد

يحبّـك يـا كـرم عصـفور قلبـي ... وشـــوقي إليـــك عـــذاب شـــديد

أنـــام علـــى أمـــل فـــي رجـــوع ... تـــــؤازرُني همّـــــة وجهـــــود

أكـــدّ وأجهـــد ليـــلَ نهـــار ... ولكـــنّ حظّـــي بخيـــل عنيـــد

أقـــيم بهجـــري زمانـــا مديـــدا ... فقـــد قـــضّ عيشـــي زمـــان مديـــد

وهـــا إنّنـــي اليـــومَ عنـــدك ضـــيف ... فكـــلّ لقـــاء بـــدارك عيـــد

أقلّـــب طرفـــي فينثـــالُ دمعـــي ... علـــى وجنـــةٍ قـــد علاهـــا الجعـــود

بـــأفق جميـــل الملامـــح صـــافٍ ... وعـــن جـــانبيّ شـــباب وغيـــد

كنـــوز الفتـــى وطـــنٌ مســـتقلّ ... كرامتُـــــه قســـــم وعقـــــود

وأهـــــل وودّ رفـــــاق كـــــرام ... هُـــمُ الـــذخر حـــين تثـــور الرعـــود

أحبّـــك فـــي غفـــوتي وصـــحائي ... أيـــا جنّـــة بالجمـــال تميـــد

تنـــام وسقســـقة المـــاء لحـــنٌ ... جميـــل ونـــايٌ رخـــيم وعـــود

وزقزقـــة الطيـــر أغنيـــةٌ مـــن ... بـــديعِ الأغـــاني ونغـــم فريـــد

فيـــا ليتنـــي فـــي ربـــاكِ مقـــيم ... بـــدنياك عـــيش المقـــيم رغيـــد

فـــلا المـــال يســـعد صـــبّا عشـــيقا ... ولا نهضـــــة للعلـــــى وصـــــعود

أحـــبّ ديـــاري وأهلـــي وصـــحبي ... وإنّـــي بقـــربِ الحبيـــب ســـعيد

فمـــا هجـــرةٌ تُســـتحبّ بـــديل ... ولـــو طـــاب عـــيش وطـــاب الوجـــود

أحـــبّ إلـــى القلـــب نهـــرٌ ودلـــب ... وســـهلٌ وحقـــل خصـــيب يجـــود

وغانيـــــة فتنـــــة وجمـــــال ... وعفّـــــة نفـــــس وخلـــــق ودود

وجيـــل شـــباب فقيـــه بعيـــد ... عـــن الأثـــم عنـــد الصـــعابِ لـــدود

ولا العـــين تغفـــو علـــى ذلّ ضـــيم ... هـــو الليـــث عـــن كـــلّ شـــبر يـــذود

* * *

شـــرود

لـيس عنـدي فـي الأمنيـاتِ خيـارُ ... قـد تسـاوَى عنـدي الـدجى والنهـارُ

لا أنـــام الليـــل الطويـــل كـــأنّي ... مـــن نجـــوم العـــلا عليـــه أغـــارُ

فـإذا نـام الجفـنُ عـن غيـر قصـدٍ ... لا تنـــامُ الأحـــلامُ والأفكـــار

أســـتعيدُ الماضـــي وأســـرارَهُ فـــي ... خلجـــة الماضـــي تختبـــي الأســـرار

أســـتعيد الأيّـــام عبـــرَ زمـــان ... مـــرّ مـــن قبـــل أن يـــوافي القـــرار

كـــان ظنّـــي مـــا زلـــتُ غـــرّا فتيّـــا ... وحيـــاتي ورد وطيـــبٌ وغـــار

وزمـــاني مـــا زال فـــي أوّل الشـــوطِ ... لمـــاذا الإســـراعُ والإصـــرار

اســـتعدت الماضـــي فجـــال بخلـــدي ... وخيـــالي أحبّـــة وديـــار

وخفايـــا طفـــولتي وشـــبابي ... كلّمـــا بـــان طيفُهـــا أنهـــار

فيجـيش الحنـينُ فـي الصـدر شـوقا ... عاتيًـا لـيس مـن أسـاهُ فـرار

وأســـى الشـــوق للفتـــى إضـــطراب ... فـــي خلايـــا الشـــعور واســـتنفار

وشـــرود فـــي عـــالم مـــن خيـــال ... مـــبهم فيـــهِ خيبـــة وانتصـــار

وهنـــاك الأحـــلام ضعضـــعها صـــبرٌ ... عقـــيم قـــد عاقـــه الإنتظـــار

أســـتلذّ النـــومَ المحـــرّم إنّـــي ... رهـــن أقـــراص الطـــبّ وهْـــيَ خمـــار

أســـتلذّ العـــيشَ الرغيـــدَ وعيشـــي ... فـــي نـــوى عـــن لبنـــان جمـــرٌ ونـــار

إنّ دائـــي تضـــاخم الشـــوق فـــي ... صـــدر كـــواهُ هجـــرٌ مريـــرٌ بـــوار

إنّ دائـــي أنّـــي أحـــبّ وأهـــوى ... إنّ قلبـــي للعاشـــقين شـــعار

إنّ جـــاري وإن جفـــاني حبيـــب ... وبـــلادي رغـــم الـــدمار مـــزار

فـــي هواهـــا ألقـــى ســـعادة عيشـــي ... وبعيـــدًا يـــدمي الفـــؤاد شـــفار

هـــذه علّتـــي وهـــذا قضـــائي ... فـــي صـــميم الأعمـــاق شـــبّ النفـــار

وبـــدت فـــي الأفـــق البعيـــد غيـــومٌ ... لا نجـــوم بانـــت ولا أقمـــار

حملـــت فـــي طيّاتهـــا عتمـــة قـــد ... نوّرتهـــا الرعـــود والإعصـــار

هـــوَ ذا العُمـــر زهـــرة فـــي خريـــف ... جرجرتهـــا الريـــاح والأمطـــار

وتـــدنّى مـــن الغـــروب زمـــاني ... مغريـــات الســـتين أهـــل ودار

ليـــت لـــي عـــودة تكـــون شـــفائي ... وربيـــع يصـــبو إليـــه الهـــزار

فيـــريح الفكـــر المعـــذّب داء ... أعجـــزَ الطـــبّ والأطبـــاءُ حـــارُوا

لأضـــمّ الأحبـــاب فـــردا وفـــردا ... فـــي حمـــى الصـــحب تســـعد الأعمـــار

ورجـــائي جمـــعُ الشـــمائلِ يومًـــا ... فيعـــود الوفـــاق والإزدهـــار

فتطيـــب الأيّـــام فـــي كـــلّ فصـــل ... وإلـــى رونـــق الـــديار يشـــار

ويكـــفّ الـــدمع الثخـــين بعينـــي ... ودمـــوعي فـــي هجرتـــي مـــدرار

ويـــزول الـــداء الألـــيم ويشـــفى ... كـــلّ إنســـان يعتريـــهِ عثـــار

حبّـــذا هـــذا اليـــومُ يـــأتي قريبـــا ... لـــم يعـــد لـــي علـــى النـــوى إصـــطبار

حبّـــذا نـــومٌ دُونَ قُـــرصِ طبيـــبٍ كـــــلّ قـــــرص للحـــــائجين وزار

حبّـــذا راحـــــةٌ وعـــيش رغيـــدٌ وديـــــــارٌ عزيـــــزة وافتخـــــــارُ

* * *

obeikan.com

أعاتب نفسي

أعاتـــبُ نفســـي أحـــرَّ العتـــابِ ... ووَخـــزُ الضـــمير يعَـــضّ بنـــابِ

أعـــاودُ أمسًـــا بعيـــدًا تـــولّى ... أضـــعتُ بـــهِ حجّتـــي وثـــوابي

مضـــى العمـــر فيـــه ســـدًى ودعابـــا ... ومـــا زلـــتُ أغفـــو بـــركن الـــدعاب

صـــرفت زمانـــا بلهـــوٍ وزهـــو ... ومـــا جـــالَ فـــي البـــال يـــومُ الحســـاب

ولـــم تـــدْنُ منـــه الندامـــة يومًـــا ... زمـــان الشـــباب شـــهيّ الرضـــاب

ســـلبت مـــن الليـــل ديجـــوره ... كـــلُّ ليـــل نهـــارا غـــدا فـــي كتـــابي

جرعـــت الخمـــور وصـــحبي ســـكارى ... رنـــين الكـــؤوس غنـــاء الربـــاب

زرعـــت الـــدروب ذهابـــا إيابـــا ... ومـــا كنـــت أدري لأيـــن ذهـــابي

أعـــاود أمســـا فتـــدمع عينـــي ... علـــى زمـــن مـــرّ دون مـــآب

فأخجـــل مـــن حاضـــر نســـج أمـــس ... يـــؤنّبني الحـــال رهـــن عـــذاب

أفـــتّش كيـــف أداوي جراحـــي ... وأعلـــم لـــيس الجـــراح مصـــابي

مصـــابي زمـــان مضـــى مـــا تبقّـــى ... مـــن العمـــر إلاّ نـــدا الإنســـحاب

يعـــذّبني الحـــال فـــي حاضـــرٍ مـــا ... يـــزال عقابـــا وأيّ عقـــاب

أقلّـــب طرفـــي حـــواليّ علّـــي ... أرى فـــي البعيـــد بريـــق ثقـــاب

ليرشـــدني فـــي ظـــلام الليـــالي ... فأســـلك درب الهـــدى والصـــواب

فأنقـذ نفسـي مـن اللـوم إنّـي تعبـت مـن العـيش فـي إصـطخاب

أتـوق لعـيش رغيـد بعيـد عـن الإنحـدار وعسـف الكـراب

أتـوق لأهـل ودار وصـحب لنهـر وسـهل وخضـر الخضـاب

أتـوق لعهـد الطفولـة إنّـي بـرغم السـنين صـريع المرابـي

فيـا ليتنـي لا أبـالي بصـحب ولكنّنـي مولـع بالصـحاب

ألـوذ لـودّ القلائـل مـنهم لأدفـع عنّـي فجـور الـذئاب

فـألقى ذراعـا صـدوقا صـديقا أمـدّ إليـه يـدي فـي رحـاب

فـإنّ صـديقا صـديق قليـل ومـا أكثـر الصـحب عنـد شـراب

ألملـم بـين الخفايـا بقايـا قسـاوة قلـب صـريح الجـواب

حـذفت مـن المنجـد الـلا فكانـت نعـم سـببا مفعمًـا بالصـعاب

ضـمنت لغيـري سـعادة حـظّ وحظّـي سـحاب وغـيم ضـباب

ضـمنت لغيـري رداء حريـر ومـا عـرت بـالاً لنـول ثيـابي

ولمّـا رجعـتُ أصـارح غيـري وأنـدب حظّـي وعنـف الضـراب

فبـادرني الغيـر بـاللا جوابـا وأعـرض عنّـي وعـن إنتحـابي

فعـدت لـداري ولـيس سـواه معيـل علـى خيبتـي فـي الحـراب

هـو الـدفء فـي زمهريـر الليـالي هـو الظـلّ عنـد هجيـر الشـهاب

هـو السـقف والمهـد والـذخر آوى رفيقـة عمـري وأغلـى الحبـاب

هَـــوَاهُمْ ســـعادة قلبـــي وروحـــي وحبّـــي لهـــم فـــاق كـــلّ احتســـابي

وهـــا إنّنـــي أطلـــب العـــذر مـــنهم فـــــإنّي ســـــعيت وراء الســـــراب

فـــلا بـــدّ مـــن قفـــزةٍ للأعـــالي تكـــون بدايـــة عهـــدِ الخصـــاب

وإنّـــي بهـــم قـــوّة لا تضـــاهى وفـــي حـــبّهم أســـتعيد شـــبابي

فمـــا الشـــيب إلاّ وقـــارٌ وفخـــرٌ بيـــاض الجبـــال جمـــال القبـــاب

ومـــا اليـــأسُ إلاّ لمـــرءٍ خمـــول تملّـــك فيـــه شـــعور التبـــاب

وإنّ الحيـــاة شـــبابٌ تحلّـــى بصـــدق المقـــال وحـــزم الخطـــاب

شـــباب طمـــوح نزيـــل المعـــالي أبـــى العـــرش إلاّ بـــأعلى ســـحاب

شـــبابٌ قـــويّ الســـواعدِ حـــرٌّ يزمجـــر كالليـــث يـــوم الغـــلاب

لـــه العـــيش حـــقّ ومـــا ضـــاع حـــقّ ويخفـــق قلـــب بصـــدر الشـــباب

* * *

ضيّعت في الصمت

أبنيّتـــي إنّـــي أصـــمٌّ أبكـــمُ ... فـــي حقبـــة فيهـــا الجهـــول معلِّـــمُ

ضـيّعت فـي الصـمتِ المـراد مكـانتي ... فبحثـــت عـــن لغـــة بهـــا أتكلَّـــمُ

لغـــة النبالـــة أصـــبحت منبـــوذة ... فـــي ظـــلّ مجتمـــع علينـــا مـــبهم

لغـــة التواضـــع فـــي الأنـــام حقيـــرة ... إنّ التواضـــع نهـــجُ مـــن يستســـلم

ظنّـــوا النبالـــة والتواضـــع عنـــدنا ... ضـعفا ونحـن علـى الشـجاعة نفطـم

مـــن عفّـــة الأمّ الحنـــون خصـــالنا ... وعلـــى خطـــى الأب للعلـــى نتقـــدّم

إنّـــا رفضـــنا الـــذلّ رغـــم عـــداوة ... وقســـــاوة وعـــــوارض لا تـــــرحم

ولقـــد أبينـــا أن نقـــول نعـــم لإرْ ... ضَـــاءِ الـــذين تقرّشـــوا فتعظّمـــوا

مـــا راعنـــا زمـــنٌ رديءٌ مجحـــف ... وعواصـــف عكـــس الريـــاح تزمـــزم

مـــن غضـــبة الأيّـــام ننتشـــل القـــوى ... مـــا خـــاب مـــن يغـــزو الصـــعاب ويقحـــم

إنّ المصـــــاعب للفتـــــى أمثولـــــة ... فيهـــا الفوائـــدُ جمّـــة لا تحســـم

فـــي محنـــة زمنيـــة نســـعى إلـــى ... قمـــع التشـــاؤم والخمـــول فنســـلم

ونشـــيد مـــن عـــزم الإرادة همّـــة ... تقـــوى علـــى ســـخط الحيـــاة وتعظـــم

فنســـير فـــي درب المفـــاخر إنّنـــا ... نحـــن الأوائـــل والمحافـــل تعلـــم

نحـــن الـــذين تألّقـــت راياتنـــا ... فـــي كـــلّ حفـــل بالأكـــارم يـــزخم

رايانتنـــا علـــم ومعرفـــة وأخـــ ـــلاقٌ وإخـــلاص وخلـــق مكـــرم

مـــا عابنـــا إن جـــاء يومًـــا أرعـــن مِـــنْ حيـــث لا يـــدري غـــدا يتـــزعّم

فتجاهـــل الأســـماء عمـــدا هكـــذا جهـــلُ الغشـــيم مذلّـــة وتهجّـــم

مـــا ســـاء إن جهـــل الأصـــول وإنّمـــا مـــسّ الكرامـــة عنـــدنا لا يهضـــم

إنّ الكرامـــة والســـيادة فـــي الـــورى حُلْـــمٌ بـــه كـــلّ الخليقـــة تـــنعم

مـــا همّنـــا مـــا الغيـــرُ فينـــا يـــدّعي ويقـــول نحـــن بمـــا زرعنـــا أعلـــم

مـــا ضـــيّع الـــرأي المذبـــذب حقّنـــا إنّ الأبـــيّ حقوقـــه لا تـــرجم

أمّـــا الـــذليل فيشـــتريهِ درهـــمٌ مـــن غـــابر الأيّـــام ســـاد الـــدرهم

هـــذي إرادة أحمـــق متهـــوّس ســـرّ التعـــايش ليتـــه يـــتفهّم

ليـــرى الأمـــورَ بغيـــر منظـــار فقـــد أعمـــى بصـــائرَهُ غـــرورٌ أبهـــم

وغـــدا يعـــود إلـــى حقيقـــة حالـــه إنّ الحقيقـــة كوكـــبٌ لا يحجـــم

فيعـــي الصـــوابَ ويســـتعيد صـــوابه مـــن كـــان مـــلء صـــوابه يســـتندم

لســـنا نريـــدُ ندامـــة وتنكّـــرا كـــلّ لـــه دربٌ يســـيرُ ويقـــدم

لكنّنـــا نـــأبى ونـــرفُض زمـــرة دربًـــا بنيناهـــا تهـــدّ وتهـــدم

درب الشـــهادة والضـــيافة والنـــدا هـــي دربنـــا ومســـيرة لا تخـــتم

نمشـــي إلـــى العليـــاء نعـــم مكانـــة إنّ العـــلا للمبغضـــين محـــرّم

لا ترفـــع الإنســـان ألقـــابٌ ولا تســـمو نفـــوس بالـــدناءة تفعـــم

إنّ الحيـــاة تعـــايش وتعاضُـــدٌ إنّ الحيـــاة تـــودّد وتكـــرّم

مـــا ســـاد فيهـــا ســـافلٌ متعجـــرفٌ حـــبّ الظهـــور بفكـــره يـــتحكّم

كـــلّ لـــه يومـــا نهايتـــه ومـــن شـــبح الـــردى غيـــر الـــردى لا يســـلم

* * *

obeikan.com

اذكـريـنـى

اذكُرينـــي يـــا أجمـــلَ الكائنـــات ... وابســمي لــي مــا أطيــبَ البســمات

واحملينـــي إلـــى بـــلادِيَ إنّـــي ... أســتطيب الرجـــوع قبـــل الممـــات

هـــدّني الهجـــر والفـــراقُ كـــوَاني ... ومضـــى العُمـــرُ حالِـــكَ الظلمـــات

احملينـــي إلـــى ديـــاري وأهلـــي ... واتركينـــي هنـــاك ســـرّ نجـــاتي

رجّعـــي لـــي طفـــولتي وشـــبابي ... رجّعينـــي لقريتـــي للـــداتي

رجّعينـــي يـــا مُنيتـــي ورجـــائي ... يـــا مـــلاكَ الأحـــلام والأمنيـــات

"كـــرم عصـــفور" ريشـــتي ودواتـــي ... وقصـــيدٌ يجـــيش بالـــذكريات

"كـرم عصـفور" همسـة الليـل تملـي ... مضـــجعي بالأشـــواق والعبـــرات

"كـرم عصـفور" كـلّ مـا طـاب عنـدي ... مـــن جميـــل فـــي الأرض والســـموات

كيـف أنسـى يـا منيتـي نهـر "عرقـا" ... و"دواويـــرا" مســـبح العـــائلات

كيـــف أنســـى الرمـــال أنعـــم مهـــد ... وظـــلال الصفصـــاف والقصـــبات

كيـف أنسـى الأسـماك نصـطادُها ليْـ ... ـلاً علـى ضـوء "اللكـس" بالشـبكات

كيـف أنسـى ليلـى وسـلوى وهنـدا ... وعفافـــا وشـــلّة الفاتنـــات

كيـف أنسـى أولـى الحبيبـاتِ تلهـو ... بفـــؤاد مرجـــرج الزفـــرات

كيـــف أنســـى أحبّـــة ورفاقـــا ... أفعمـــوا بالوجـــد العميـــق حيـــاتي

يـــا فتـــاتي هيهـــات أنســـى زمانـــا ... هـــو أغلـــى وأطيـــب الشـــهوات

كـــرم عصـــفور لـــن يخيفـــك شـــيب ... لـــيس شـــيب الفتـــى جمـــوح الحيـــاة

إن غـــزا ذاك الشـــيبُ رأســـي فقلبـــي ... لـــم يـــزل صـــبّا ثـــائرَ الخفقـــات

كلّمـــا طـــال البعـــدُ زاد اشـــتياقي ... وحنينـــي وصـــبوتي وصـــلاتي

فترانـــي عبـــرَ المنـــام أنـــاجي ... كـــلّ ليـــل أحلامـــيَ الزاهـــرات

علّهـــا تعتلـــي الأثيـــرَ وتمضـــي ... شـــطر واح النجـــوم والنيّـــرات

لأشـــمَّ الثـــرى وأعتـــقَ نفســـي ... مـــن سُـــجون الأشـــجان والحســـرات

أمـــلأ الكـــأسَ مـــن دُمـــوع الـــدوالي ... لأزفّ الكاســـاتِ للكاســـات

وأغنّـــي مـــع النســـيم وأشـــدو ... مـــا تغنّـــي الطيـــور للنســـمات

أتناســـى هنيهـــة عـــبء دهـــر ... وشـــقاء وخيبـــة العثـــرات

لأريـــح العينـــين مـــن هـــدر دمـــع ... ثـــاخن مـــزّ نضـــرة الوجنـــات

هُـــوَ ذا الحلـــمُ حلـــم كـــلّ بعيـــدٍ ... أتعـــب الليـــل مـــن صـــدى الأنّـــات

حبّـــذا نلتقـــي غـــدا منيتـــي فـــي ... كـــرم عصـــفور كـــوثر المغريـــات

فـــي رباهـــا الخضـــراء رمـــز إبـــاءٍ ... فـــي ظـــلال النجـــوم والشـــجرات

حبّـــذا عـــودة المهـــاجر يومـــا ... حبّـــذا إلفـــة وجمـــع شـــتات

* * *

عنكب الشيب

مــن قصــير العمــر ولّــى الأكثــر ... عنكــب الشــيب وشــبّ الكِبَــرُ

لــم يعُــدْ عنــدي خيــارٌ فــي جهــاد ... دبــدبَ الــوهن وســاد الضــجر

حطّــم المــوجُ شــراعي وســط بحــر ... هــائج مصــطخب لا يــدحر

فتمشّــى الرعــبُ فــي صــدري وقلبــي ... وعــلا الوجــهَ شــحوبٌ أصــفر

وتــراءَى المــوتُ فــي حُلمــي وصــحوي ... مــن صُــمودي وعنــادي يَسْــخَرُ

أيــن أيّــامُ شــبابٍ يــافع لــم ... يبــق مــن عــزم شــبابي مخبــر

لــم يــدم إلاّ بقايــا صــور هــل ... تــؤنس المشــتاق هــذي الصــور

أيــن أحــلام الصــبا أيــن الأمــاني ... أيــن أهــلٌ ورفــاق كثــر

أصــبح الكــلّ بعيــدا عــن عيــوني ... ببعيــد هــل تــرى يفتكــر

أصــبح الــدار بعيــدا وفــؤادي ... مشــغف بالــدار ليلــي كــدر

أصــبح الليــل طــويلا ومملاّ ... عقــربُ الســاعة لا يســتنفر

أســتلذّ النــوم لكــن لســت أغفــو ... فــي منــامي لــبلادي أبحــر

تاركــا فــي غربــة دهــر عــذاب ... إنّ ذكــراهُ عــذابٌ أكبــر

تاركــا خمســة أحبــابٍ أعــاني ... بعــدهم هــم كنــزُ عمــري الأوفــر

تاركــا ألــفَ صــديق وحمــيم ... هــم رفــاق الــدرب هــم مــن أشــكر

تاركـــا لقمـــة عيشـــي لا أبـــالي كـــلّ مـــا أشـــدو ديـــارا أغمـــر

نحـن مـن نحـن نسينا "الـنحن" لمّـا ســـحق الحـــقّ وســـاد المنكـــر

جلســـات "المجلـــس" البـــرّ أقـــرّت أنّ "صـــوت" الهجـــر لا يســـتنكر

إنّمـــا "صـــوت" مقـــيم الـــدار حـــقّ لا مقـــام للألـــى قـــد هجـــروا

لهـف قلبـي غربـاء الـدار صـرنا ودعانـــــا غربـــــاءً مَهجـــر

حيثمـــا كُنَّـــا زرعنـــا الأرضَ أرزًا فـــي عـــلاه يســـتريح القمـــر

فخـــرُ لبنـــان جناحـــان مقـــيم صـــامدٌ فـــي دارهِ منتصـــر

وبعيـــدٌ فـــي ديـــار الكـــون صـــبّ كـــوثر يســـخو وعـــين تســـهر

وهمـــا درع يقيـــه كـــلّ شـــرّ وعـــداءٍ وأسُـــودٍ تـــزأر

فليـــدُمْ لبنانُنـــا ينبـــوعَ حـــرف وشـــراعًا عانقتْـــهُ الأبحـــر

وجنـــان الـــودّ نبـــراس التـــآخي والتفـــاني بالمعـــالي يـــذخر

ولـــيعش إنســـانُه حـــرّا أبيّـــا غضـــبة الـــدهر المعـــادي يقهـــرُ

* * *

غربة

في غربة خلف البحار ... يضني الأسى والإنتظار

والشوق وهجةُ جمرةٍ ... في الصدر بركان ونار

أشقى فأنشد عودة ... لكنّني دون الخيار

من عمره ولّى سدى ... ما عاد في يده القرار

يبقى رهينة حاله ... وهمومه بعد الديار

أمَلُ الرجوع يُريحه ... أمّا الزمان على شوار

في خلده أنشودة ... تصل الليالي بالنهار

يغفو فتبدو صورة ... في حلمه عجز الفرار

أنشودة لا تنتهي ... إلاّ غداة الإحتضار

ستّون عاما أدبرتْ ... أصبحت من أمسي أغار

أمس يرجّعني إلى ... أرض المفاتن والمزار

لزمان صبّ مولع ... بغناء عصفور هَزَار

زمن الطفولة شيّق ... فردوس أطفال صغار

زمن الحداثة جولة ... في عالم حقل الكبار

زمن الرجولة غامضٌ ... فيه اندحار وانتصار

مـــن فـــاز كـــان نصـــيبُه شـــــيخوخة وردا وغـــــار

ســـــتّون عامـــــا زانهـــــا شـــيب علامـــــات الوقـــار

فـــي مفرقـــي متعمشـــق يفشـــي الخفايـــا باختصـــار

لا لســـــت أخشـــــاه ولا شـــــيخوخة فـــي إنهيـــار

مـــا راعنـــي فصـــل الشـــتا وربيـــع أيّـــامي بـــوار

ودويّ أجـــــراس الكنـــــا ئـــسِ مُخبـــرٌ عنّـــي الجـــوار

لا لســـتُ أخشـــى وحشـــة فـــي الـــرمس خاتمـــة الحـــوار

لكنّنـــي أخشـــى الـــردى فـــي غيـــر أوطـــان ودار

* * *

حـار الكـلام

حـــار الكـــلام بهـــم وزلَّ المنطـــقُ ... وتعـــذّر النطـــقُ الحكـــيم الشـــيّقُ

مـا عاد يُجدي الصبر صاحب حكمـة ... وتجلّـــدٌ وكـــلام وغـــد يرهـــقُ

لغـــة العقـــول معيبـــة فـــي سِـــفرِهم ... أمّـــا الســـفاهة فـــي حمـــاهم رونـــقُ

وإذا ذكـــرت لهـــم كرامـــة إمـــرئٍ ... خجلـــوا كـــرامتهم تـــداس وتســـحق

لكـــــنّهم بالحـــــال لا بَـــــالَوْا ولا ... أســـــفوا ولا عيـــــب إذا إســـــتنوقوا

قـــوم بتصـــنيف الشـــعوب حثالـــة ... مرميّـــة لا فـــي النفايـــة تنفـــق

مـــنهم دنـــيءُ الـــنفس وغـــدٌ ســـافلٌ ... ومُـــراوغ خـــالي الضـــمير مزنـــدق

مـــنهم بـــذيءُ النطـــق قـــلّ نظيـــره ... عنـــد الكـــلام غـــرابُ بـــيْنٍ ينعـــق

والأرعـــد الغـــدّار ينفـــث ســـمّه ... صـــلّ رهيـــب لا يـــرقّ ويشـــفق

مـــنهم لئـــيم مقـــرف متعجـــرف ... متذبـــذب صـــعب التعـــايش أحمـــق

أمّـــا الحســـود يغـــار مـــن متفـــوّق ... متـــألّق إن بـــات حيّـــا يـــرزق

لا يشـــتهي خيـــرا لإنســـان ولا ... يســـعى إلـــى خيـــر ولا يتصـــدّق

يـــا ويـــح إنســـان أراد تقاربـــا ... مـــن يقحـــم البحـــر المصـــاخب يغـــرق

لا خيـــر مـــنهم يرتجـــى وصـــداقة ... فالبعـــد عـــنهم رحمـــة وترفّـــق

فاربـــأ بنفســـك عـــن صـــداقة أرعـــن ... تســـلم وعيشـــك بالرفاهـــة يعبـــق

* * *

جفّ المداد

جـفّ المـداد علـى أرض البرازيـل ... مـن بعـد مـا كـان دفّاقـا بـلا كيـل

لبنـان ينبـوع إلهـامي وقـافيتي ... يـا فرحـة الشـعر فـي لبنـان يسـتعلي

نبـع الجمـال وأنسـام مبـرّدة ... تـؤانس الـوحي كالأزهـار للنحـل

والـنجم يـركضُ إثـر الـنجم فـي سـمر ... والبـدر ينشـر نـور الصـبّ فـي الليـل

والسـاهرات مـن الغـيم الرقيـق تـرى ... فـوق الشـوامخ إشـعاعا فتسـتجلي

والبحـر مسـرح مـوج لا ينـام ولا ... يغفـو يدغـدغ شـطآنا مـن الرمـل

هـذا الجمـال لعـاب الـوحي يسـكرني ... والهجـرُ غيـرَ هُمـوم البعـدِ لا يُملـي

* * *

obeikan.com

هذي ديــارك

هــذي ديــاركَ، نخــبَ دارِك فاشــربِ ... وانــس الــذي أضـناك مـن عمـر غبـي

إنّ الـــذي ولّـــى فلـــيس بعائـــد ... عــش حاضــرا وانعــم بعـيش واطـرب

هـــذي حمـــاك حبيبـــة وعزيـــزة ... جبـــل أشـــمّ فـــي جـــوار الكوكـــب

واد عنـــاوين الخشـــوع مقـــدّس ... جـــدران صـــخر زيّنـــت بالطحلـــب

ســهل فسـيح أخضـر يغفـو علـى ... خفقـــات أمـــواج تجـــيش بموكـــب

ومراكـــب مخـــرت خضـــمّا هائجـــا ... تركـــت بكـــلّ حمـــى هـــدايا مركـــب

حملـت إلـى الكـون الحـروف صـحائفا ... مـــن جـــذع أرز إســـتراحة مغـــرب

راحـت إلـى المجهـول تكشـف كنهـه ... فاســـتأنس المجهـــول بالمســـتغرب

فينيقيـــا مهـــد الحضـــارةِ والحِجَـــا ... أكـــرم بمهـــد نبـــع علـــم أعـــذب

هــذي ديــارك يــا فــؤادي بســمة ... ســـحريّة دنيـــا غـــوى وتحبّـــب

وريـــى الكرامـــة والســـيادة إنّهـــا ... غيـــر البســـالة والإبـــا لـــم تنجـــب

شـاء الزمـان لقاءهـا مـن بعـد عُمْـ ... ـرٍ فـي ديـار الهجـر مُـرٍّ مُجـدبِ

انْعَـمْ بهـا أنـت الحـريّ بسـحرها ... ونعيمِهـــا وجمالِهـــا المخضوضـــب

أنـت العشـيقُ عشـيقها لا تهتـدي ... فـــي حيـــرة وتـــأوّهِ المتعـــذّب

نقّــل هــواك ففــي هــواك تشــوّقٌ ... لحبيبـــــةٍ وتلـــــوّعُ المتغـــــرّب

واشـــرح حنينـــك للنســـائم عطرهـــا مســـك وريحـــان وعبـــق الســـحلب

مـا ضـاع عمرٌ ذاب شوقا فـي النـوى لمّـــا تحقّـــق أمنيـــات المـــأرب

مـــا مـــأربي إلاّ الإيـــاب لمـــوطن شـــمس مشعشـــعة بكـــون غيهـــب

أصـــغي لزقزقـــة الطيـــور وشـــدوها وخريـــر مـــاء فـــي نهيـــر مســـهب

وأغيـــب عـــن دنيـــا الأنـــام هنيهـــةً فـــي عـــالم الأحـــلام عـــذب طيّـــب

وأتيـــهُ فـــي أيْـــكِ الصـــبابة والصـــبا عـــن خـــاطري يـــا فرحتـــي لـــم يغـــرب

هـــذي ديـــارك يـــا فـــؤادي خمـــرة فتعـــال هـــات الكـــأس واتـــرَعْ واشـــربِ

* * *

يا زمـانا

يـــا زمانـــا أشـــقى وأنكـــى زمـــانِ ... جرجرتـــه الأنـــواءُ هـــشّ الكيـــانِ

عفّـــرت جفنَـــهُ الخطـــوبُ دمـــاءً ... ودموعًـــــا وزفـــــرةَ الأشـــــجانِ

حمّلتـــــه عبئًـــــا ثقـــيلاً ثقـــيلاً ... فكبـــــا تحـــــتَ وطـــــأةِ الأوزان

لطّخـــت بالعـــار الشَّـــنيع لِـــوَاهُ ... فهـــوى مـــذلولاً صـــريعَ الهـــوان

يـــا زمانًـــا شـــكَتْ شـــعوبٌ وملّـــت ... عيشَـــهُ أيـــنَ منـــه طِيـــبُ الأمـــاني

عنكَـبَ اليـأسُ فـي الصـدور مريعـا ... فـــأمضّ الـــديجور كـــلّ مكـــان

حجـــبَ الشـــمسَ والضـــياءَ دُخـــانٌ ... قذفتْـــــهُ مَـــــدَافعُ البهتـــــان

إنّ نـــارًا مِـــنْ لمعـــة الأفـــق شـــبّتْ ... يـــا لَهَـــوْلِ الـــورى مـــن اللمعـــان

لمعـــان الأفـــق الملـــوّثِ ضـــربٌ ... مـــن عـــداء الإنســـان للإنســـان

أيَّ عصـــــرٍ نعـــــيشُ أيّ أنـــــامِ ... أيّ عمـــــــر نـــــــرومُ أيّ أوان

أيَّ إنســـانٍ نســـتحبّ ونرجُـــو ... أيّ جـــلّ مهـــد الهـــدى والأمـــان

هشّـــمَ الحقـــدُ والجفـــاءُ هَوَانـــا ... فَزَلَقتـــــا لفوهـــــة البركـــــان

ورَكـــدنا فـــي بـــؤرةِ الجـــرم نشـــكو ... مـــا وَرِثنـــا مـــن نكبـــة الأضـــغان

يـــا زمانًـــا تخشـــى الحـــروف عقابـــا ... إنّ جرمـــــي قصـــــيدتي وبيـــــاني

أصـبحَ الحـرفُ عنـدنا مجرمًـا جُـر ... م إذا مـــسّ ســـطوة الســـلطان

لهف قلبي ليس الحروف سلاحا فلما يخشى الحروفَ كلُّ جبان

وإذا رام شاعرٌ أو أديب لَسنٌ يُحيي الوعي في الأذهان

غاظ من لا يستعذب الحرّ حرّا وأذى جبّارا رفيع الشان

وتعدّى ما لا يجاز لمرء ويل مرء من غضبة الطغيان

كلّ من يفعم الصدور حماسا ناشدا حقّ العيش حُلو المغاني

بات مرمى رصاصةِ الغدر يوما غدر مستكلبٍ حقير وجاني

يا زماني هذي حقيقة حال في حمى الأنبياء والأديان

في ديار تاريخها رمز مجد وإباء مرسّخ ريّان

لن أطيل العتاب إنّ عتابي صرخة في محاضر الطرشان

لستُ أخشى على بلادي، بلادي سوف تبقى رسالة الأكوان

إنّما خشيتي زمانٌ مريرٌ حبّذا لو يمرّ مرّ الزمان

* * *

أين وطني

أنادي بلادي لا جوابَ سوى الصَّدَى ... أسائلُ عنها كلّ من راح واغتدى

وأبحثُ عن أهلي وصحبي وملّتي ... وماذا دهاهم في زمان تمرّدا

فلا عِلْمَ أو أنباءَ عندِي بحالِهم ... فعنكَبَ يأسٌ في الصميم وعربدا

أخافُ عليهم من أذًى مِنْ تشرّد ... فيا ويل شعبٍ في البطاح تشرّدا

أخافُ عليهم من جنون خليقةٍ ... تجيش كبركان رهيب توقّدا

أناشدُهم والهجرُ قضّ مضاجعي ... وبتّ بعيدَ الدار والباب أوصدا

أناشدُهم هيهاتَ أسمعهم لقد ... تجرّح صوتي من نشيدٍ تردّدا

أناشدُهم توحيدَ قلبٍ وقالب ... وإلاّ سلام للدخيل وللعدى

يهون على الأعداء خصم مشعّب ... ويظفرُ في الهيجاءِ شعبٌ توحّدا

ولا خيرَ في شعب يُباع ويُشترى ... عميل دخيل عاث شرّا وأفسدا

"ومن يجعل الضرغام بازًا لِصَيْدِهِ ... تصيّده الضرغام فيما تصيّدا"

أنادي بلادي والبلادُ جريحة ... بخنجر أنجاس بقلبٍ تهوّدا

وقامتْ دويلاتٌ بهيم شعارُها ... على أرضها للغدر والقتل والعدا

فأنّى لها حُكْمٌ وأنّى سيادة ... وأيّ وجود تدّعي قد تبدّدا

أفتّش فيها جاهدًا عن هويّتي ... فيا خيبتي ضيعت في الهَجْر مولدا

فما عدتُ أدعى في بلادي مواطنا ... أنا أجنبيّ في بلادي على المدى

لقد شوّه الحقّ المبين عصابة ... تظنّ شروق الشمس لن يتجدّدا

لنا الحقّ لن تسطو عليه عصابة ... توهّمت الأرياح تُطفئُ فرقدا

لنا الشمسُ والأنسامُ والأرضُ والثرى ... لنا وطنٌ واح الضيافة والندى

أقلّب طرفي في الأنام محدّقا ... فيؤلمني مرأى الأديم تلبّدا

غيومٌ وإعصار وبرق مؤذّن ... عن الخطب في البيداء أرغى وأزبدا

ففي كلّ صقع من لظاهُ شرارة ... تشرّد أيتاما وتُحرقُ مذودا

وتقذف آهاتٍ سعير لهاثها ... تؤجّج آلاما فيبتسمُ الردى

فأسأل عن مهد الصبا ومصيره ... وهل يرحم الإجرام شعبا تودّدا

وهلّا يعي أهل الزمام رسالة ... وأمثولة هلاّ يمرّ الأسى سدى

فأمثولةُ الماضي القريبِ مريرة ... ومن عاشها ما كان صمّا وأرمدا

ألمْ نسمع الأطفالَ تندُب حظّها ... وتنفِرُ ممّا باتَ يذكر محتدا

نعم تغضبُ الأطفالُ إن قيل محتد ... فمُذ أبصرت نورًا فذا النورُ ما بدا

تشبّ على ويل الحروب وهولها ... وعربد في الدار العداء وشرّدا

ولا تتوخّى العمرَ يرفل بالمنى ... وفجرا جديدا زاهرا ساطع الهدى

فكيف يلوم القيّمون شبيبة ... بلا أمل في حقها الدهر أجحدا

أنادي بلادي علّها ذاتُ أنة ... ستسمع فيها بعض ما ينقل النِّدا

سـأعلمها أنّـي أديـنُ بحبّهـا ... ولكـنّ حبّـي فـي العـراء تـأوّدا

وكيـف يفـوحُ الحـبّ والـدار بلقـع ... وجرثومـة الإذلال لا تـردع اليـدا

أظـلّ أغنّيهـا غنـاءَ تشـوّق ... وذو الشوق عن حلم الهوى لن يُحيَّدا

يُحـاك لهـا أنكَـى مُـؤامرةٍ وقـد ... دَهَى القيّمِينَ الجهلُ والشعب ما اهتدى

فـإنْ لـم يُفـقْ شـعبٌ ويُنقـذ عِرْضَـهُ ... تسـلّط شـذّاذٌ وسـادَ منـدّدا

أو انـدلعَ الحقـدُ اللئـيمُ وشـرّه ... وماجـتْ دكـاكينُ الـدمار توعّـدا

وعملـق مـن أنجاسـها القـزمُ سـحنةً ... وضـيعٌ حقيـرٌ للخـراب تجنّـدا

فـلا يسـلمُ العِـرْضُ الرفيـعُ ونجـدُه ... ينـامُ جبانًـا لا يُهزهـزه الفِـدَى

سأسـألها مـاذا يفيـد تنـاحُرٌ ... بـلا هُدنـةٍ بـين الأخـوّة صـعّدا

أما وَرِث الإخوانُ من عسفهِ الأسى ... وسال دمُ الطفل البريءِ وما اعتدى

أمـا ورث الإخـوانُ مـن شـرّه الخنـى ... ومـن ضـيمِه ذلّا وعَـارا وأعبـدا

أمـا قفـرَت مـن أهلهـا الـدارُ وانتهـت ... خرابـا ودارًا للجـرادِ مشـيّدا

أمـا ضـحكت منّـا الشـعوبُ بأسْـرِها ... ونـامَ علـى خـزّ عـدوّ وزغـردا

وألصـق إرهابـا بنـا وبشـعبنا ... فبتنـا معـين الجُـرم نحـن ومـوردا

وحمّلنـا صـقر الأنـام مهانـة ... ووصـمة إجـرام وفـي حكمنـا عـدا

نـدائي وئـامٌ بـين أهـل أحبّـة ... فلبنـانُ يحيـا بالوئـام مطـوّدا

ولـيس بغيـر الإلـف يحلـو تعـايشٌ ... ويجمـع شـمل قـد نـأى أو تعـدّدا

نـــدائي دعـــاءٌ للـــولاء وللفِـــدَى ليبقـــى عـــرين الأســـد حـــرّا ســـيّدا

وإلاّ كفـــى نبكـــي علـــى أمّـــةٍ هـــوتْ ودَمَّرَهـــا "شمشـــونُ" يـــومَ تَعمّـــدا

فـــلا تهـــدِمُوا لبنـــانَ أنـــتم عمـــادُه ولا نـــدم يُجـــدي غـــدا تنـــدموا غـــدا

* * *

obeikan.com

تعاتبنى

يعاتبني البعض لأنّي أحبّ وطني

تعـــاتبني وأجهـــل مـــا الـــذنب ... وتشـــتمني وأســـأل مـــا الســـبب

وتـــرفض أن تناقشـــني علنـــا ... وتغضـــب علّـــه يُجـــدي الغضـــب

وتتهمنـــــي بمـــــا لا أجهلـــــه ... وأنكـــره فـــأين هـــو العجـــب

وتحسُـــدُني علـــى مـــا أفعلـــه ... وأعشـــقه ولـــيس بـــه عطـــب

أحـــبّ نعـــم ولا أرضـــى بـــدلا ... ولـــيس الحـــبّ ســـرّا يحتجـــب

أحـــبّ بكـــلّ جارحـــة علنـــا ... وفخـــري أنّنـــي صـــبّ طـــرب

أحـــبّ نعـــم بـــلادي أعشـــقها ... بـــلادي مطمعـــي وهـــي الأرب

فـــإن كـــان الهـــوى جرمـــا فأنـــا ... حقيـــر مجـــرم وحـــلا اللقـــب

وإن كـــان الهـــوى نعمـــا فأنـــا ... حظيـــت بنعمـــةٍ كَـــمْ ترتغـــب

* * *

حـائـر

أشــقى وأشــكو وإنّ الفكــر حيــرانُ ... وأنشُــدُ الهَــدْيَ إنّ الهــدي ســهيانُ

قد طال في الهجر عمر الهجر أقلقني ... قــد لفلــف العمــر أشــواقٌ وهجــران

مــا عــاد يُفرحنــي وعــدٌ ولا أمــل ... مــا عــاد يُقنعنــي دهــر وأزمــان

بالغتُ في الصبر حتّى الصبر أتعبني ... حتّــى متــى يســتميلُ الصــبر إنســان

إنّــي صــبرتُ علــى بُعْــدٍ أكابــدُه ... فــي البعــد تقبــع أحــزان وأشــجان

مــن خمــرة علقــمٍ قــد صِــرْتُ أشــربها ... لمّــا يمــرّ فيهنــي البــال لبنــان

لبنــانُ يقظــةُ أحلامــي وبهجتُهــا ... لبنــانُ معبــدُ أديــان وإيمــان

لبنــانُ أرضــي وأهلــي حــبهم غزلــي ... لهــم ســلامي ووجــدي أينمــا كــانوا

مــاذا دهــاني بــدنيا أعجــم ســكني ... مــا غرّنــي فــي بــلاد الغيــر إسـكان

مــا طــاب إلاّ بــدار الأرز لــي سـكن ... هَــلْ كــلُّ مــا حَلَّــه الإنســانُ أوطــان

ابــنُ الشــمال أنــا مــن قريــة ربضــت ... بــين الربــى بجــوار النهــر تــزدان

مــن قلعــةٍ ســجّل التــاريخُ رِفعَتَهــا ... وهــابَ قوّادَهــا رومٌ وروومــانُ

مــن هضــبةٍ هــي قلــبٌ نــابضٌ شــغفا ... بمــوطن فــي ربــاع الكــون بســتان

من كرم عصفور عطر الورد نسمتُها ... وكرمهــا الغــضّ زيتــونٌ ورمّــان

غنّيتُهــا وأنــا مــا كنــتُ غيــرَ فتــى ... تعصــى علــيّ أناشــيدٌ وألحــان

ردّدت في مسمع الأيّام قافية ... قد كان ينقصها وقع وأوزان

كبرت في هجرتي والشيب داهمني ... ودغدغ الشوق نسيان وحرمان

فبتّ أبكي على ما مرّ من زمن ... فأفعم الصدر إيلامٌ وسلوان

لمّا فطرتُ لأيّام الحداثة في ... تلك الربوع وذكر الأمس أحزان

إن كنت أنسى فلن أنسى ويذكرني ... صحبي لهم في صميم القلب شكران

ما كنت أحسب أنّ الدهر يغدرني ... فليس للتائه الرحّال شطآن

لقد رضيت بحالي مغرما حذرا ... من ويلها فجليس القصر سلطان

حقارة العيش لا أخشى براثنها ... ولا أنام وفي الأرجاء طغيان

أقاوم العسفَ والأقلامُ شاهدة ... إنّ اليراع وأهل العسف عدوان

فلا أجامل دجّالا ولا دجلا ... الصدق ديني ويرعى الصدق وجدان

ولا أعاهد سفّاحا ومغتصبا ... إنّ الخليقة أخدان وإخوان

أناشِدُ العدلَ والحقّ الذي نحَرُوا ... والعدلُ في الناس إنصافٌ وعرفان

ما ضاع حقّ الألى أوطانهم هجَرُوا ... إنّ المسافاتِ أوهامٌ وبهتان

ما عدت أدري إلى من أنتمي أبدا ... أنا المهاجرُ هل لي بَعْدُ عنوانُ

إنّي وإن جارت الأيّام لي وطن ... أمّ ولو فتحت لي الدار بلدان

ما عابني نسب فالفخر في نسبي ... قد عابني في الحمى هول ونيران

قد شاقني أن أرى في الدار مغتصبا ... يدعى حليفا وفيّا وهو ثعبان

سـئمتُ مـن دول قـد صـنّفت دولا ... يسُوسُـها قـادة فـي الخطـب عميـان

وفـــي المرابـــع أعـــلامٌ مزيّفـــة ... للعـــار رمـــزٌ وأشـــكالٌ وألـــوان

سـيّانِ عنـدِي دخيـلٌ عـاث مفسـدة ... وســـيّد القـــوم ســـفّاح وخـــوّان

إن العميـل خسـيس الخلـق محتـده ... للـــذلّ والعـــار والبهتـــان مـــذعان

يشـبّ غـرّا علـى الإجـرام مفترسـا ... واللـــؤم فـــي دمـــه كالغيـــث هتّـــان

وكـــلّ وغـــد لئـــيم أجـــره جـــدث ... والحـــرّ رغـــم الـــردى حـــيّ وريّـــان

عـيش الـذليل وإن لانـت مصـائبُه ... جمـرٌ ونـارٌ وعـيش العـزّ ريحـان

فلست أرضى سوى عيش الكرامة في ... أرز شَـــمُوخ فـــدار الأرز فتّـــان

عـلام أبقـى بـدنيا الهجـر مكترثـا ... لا الأرض أرضـي ولا الأخـدان أخـدان

والقلب يخفق في الأعماق مصطخبا ... والشـوق فـي الصـدر نيـران وبركـان

عـلام أمكـث فـي هجـر وطـائرتي ... وشـك الإيـاب ومـن غيـري لـه الشـان

كيـف الإيـابُ ولـي فـي الهجـر أربعـة ... هـم نسـمة العيش هـم للعيش تيجـان

هـم وحـي قـافيتي هـم لحـن أغنيتـي ... هـم خيـر مـا خطّـه شـعر وتبيـان

إنّ القـرار عسـير لسـتُ أجهلـه ... لكنّنـــي عـــاجز والفكـــر حيـــران

* * *

يا حـرف

يا حرف خذ من فؤادي ما تشاء فدا إن كنـت للـوطن الغـالي تـروح غـدا

خـذني إليـهِ أغنـي الشـعر فـي فـرح مـا غـرّد الطيـر إلاّ فـي الحمـى وشَـدَا

خـذني إلـى مسـرح الأحـلام هـا أنـذا مـا عـدتُ أقـوى علـى صـبر فقـد نفـدا

لـــي خـــافقٌ فـــي هـــواهُ هـــائمٌ وَلِـــهٌ غـــرٌّ جفـــاهُ حبيـــبٌ عنـــدما بعـــدا

خُـذني إليـهِ ولـو فـي الحُلـم ثانيـة فإنْ عصَى الحُلْمُ لا تنسَ الرفاتَ غدا

* * *

أقسمت

أقسمتُ أن لا أقول الشعر والأدبا ... حتّى يعود عرينُ الأسد مرتهبا

أقسمت ما قسمي إلاّ معاتبة ... قتل الحبيب حبيب يجهل العتبا

قالوا وقلنا عروس الشرق إخوتها ... درع يقيها الرياح الهوج والعطبا

عجبتُ كيف بلاد العرب فرّقها ... من كان أوقد في بنيانها الحطبا

عجبت كيف يموت المجد منتحرا ... في أمّة جاوزت في شأوها السحبا

جاؤوا إلى الفاس إحياءً لمؤتمر ... فجدّدوا الفشل المألوف والريبا

إلى جهاد تنادَوْا نِعْمَ ما فعلوا ... عَلا التنافسُ أيٌّ يرأس العربا

أين الوليدُ يقودُ اليومَ أُمّته ... أين الوليدُ يُرينا المجدَ منتصبا

أين الهَنِيبَعْلُ يُعطي الكونَ ملحمة ... فطيفُه عن جبال الألبِ ما غربا

أين الهنيبعل يخشى الرومُ سطوته ... حتّى الثلوج غدت من بطشه لهبا

أين العديدُ من الأبطال من عربٍ ... ولّى الزمان وولّى الأمس منتحبا

مرّت بنا حقبٌ والموتُ مفترسٌ ... وأمّهات بكت أطفالها الزغبا

كم من صغير بحِجْرِ الأمّ أعدمَهُ ... وغدٌ وما عرفَ الإثمَ الذي ارتكبا

من كلّ حَدْب أتى لبنان مرتزق ... للنهبِ والقتل والإجرام فاغتصبا

حتّى الهويّات قد باتت تدين فتى ... في عُرف مستكلب للدرهم انتسبا

صحنا بوجه الدنا عطفا على بلد ... بات الورى صامتا لا يسمع الصخبا

قنابل القتل بالإجماع آفتها ... ما حرّكت ساكنا في مجلس عجبا

مجازرٌ عدّة ما ألهمت صحفا ... مأجورة دفعوا في صمتها ذهبا

ولّى زمانٌ ونورُ الشمس يحجبُه ... غيمٌ بهيمٌ وغيرَ الحقِّ ما حجبا

لبنان ظنّ العدى دنياك جلجلة ... فحمّلوك صليبا مثقلا نوبا

عرفت كيف تسير الدرب مقتنعا ... أنّ المراق دم الأبطال ما نضبا

أنت الذي عن فلسطين الجريحة لم ... تبخل بأيّ ثمين يخدم الأربا

لبنان أنّتْ فلسطينٌ مجزّأة ... في كلّ شبر جيوش تدّعي الغلبا

غطّت جحافلها خصب الثرى وكست ... وجه السما طائرات تنفث الكربا

رقطاء ما لسعت إلاّ البريء وقد ... قلّ المُغيث وهول الجرم ما شجبا

هناك في الساح أشلاءٌ مبعثرة ... كأنّها لعب من لملم اللعبا

خضر الشوامخ جرداء غدت وبكت ... بيروت إذ غدا عمرانها خربا

لبنانُ يا وطنَ الأحرار معذرةً ... إنّ الهضاب لنا لن نترك الهِضَبَا

خابَ الذين على أسماكنا نصبوا ... شِباكهم في ربانا البوم ما نعبا

نحن الذين كسبنا المجد من زمن ... هيهات يمحو الزمانُ المجدَ واللقبا

رسول لبنان من أدرى بمحنتنا ... سواك كنت لجمع الشمل منتدبا

آمنت بالأرز فردوس السلام ومن ... أجل السلام جهلت اليأس والتعبا

لــم تــدّخر أبــدا جهــدًا ولا هممــا يهنيــك يــا قائــدًا يســترخص الرتبــا

ســفير لبنــان أنــتَ الــركنُ فــي بلــدٍ خصــب التــراب وشــعب ينــدح الأدبــا

لا غروَ إن كـان جمـعُ الشمل معجزة وإنّمــا أنــت ذلّلــت الــذي صــعبا

جمعــت جاليــة والبعــدُ شــرزمها فــي قمّــة بايعــت لبنــان مغتربــا

لـم يحجب الهجر والأشـواق بسـمتها لــيس المبــين حميمــا كالــذي حجبــا

علّمتهــا حــبّ لبنــان علــى بعــد والحــبّ أعنــف مكبوتــا ومــا كتبــا

جــاءتْ إليــك بعرفــان الجميــل ومــا غيـرُ الجميـل يؤاسـي جـرح مـن نكبـا

يـا قاصـدا وطنـي المجـروح لـي طلـب أسمى من العيش لا ترفض لـي الطلبا

حيّــي الشــهيدَ شــهيدَ الأرز علّمنــا حــبّ الوجــود بعــزّ والْــثم التربــا

* * *

أمنياتي

شـــاهدتني فـــي غمـــرة الحيـــرانِ حـــانيَ الـــرأسِ شـــاردَ الأذهـــانِ

وعلـــت وجنتـــي ســـماتُ شـــحوبٍ وغمـــوض العينـــين كالســـهران

ســـاءلتني مـــاذا دهـــاك كئيبـــا صـــامتا حـــائرا حزينـــا تعـــاني

زمـــن الوجـــد والصـــبابة ولّـــى وحكايـــا المغـــروم والولهـــان

لا تقـــل إنّ البحـــرَ مُصـــطخِبٌ قـــد تلجـــم البحـــر خبـــرة القبطـــان

لا تقـــلْ إنّ الجيـــبَ فارغـــة هـــل عاهـــةٌ فقْـــدُ الأصـــفر الرنّـــان

لا تقـــل إنّ العُمـــرَ بـــاتَ قصـــيرًا قـــد يكـــونُ الهنـــا بقصْـــر الزمـــان

لا تقـــل إنّ الفجـــرَ بـــاتَ ظلامًـــا فالليـــالي دينونـــة الوجـــدان

لا تقـــل صـــحبي فـــي الـــديار يعـــانُو نَ عـــداءً وغضـــبة الأزمـــان

لا تقـــل إنّ الـــدارَ باتـــتْ دمـــارا وخرابًـــا وملعـــب الجـــرذان

لا تقـــل مـــا يُـــدْمي الخـــوالجَ مَهْمَـــا عنكبَـــتْ فـــي الأعمـــاق سُـــودُ المعـــاني

قـــدْ عرفنـــاكَ ناســـكًا وعشـــيقا دِينُـــكَ الأرْزُ صـــادق الإيمـــان

يـــا حبيـــبَ الأوطـــانِ أيُّ رســـولٍ لـــم يُبـــارك مَحبّـــة الأوطـــان

فـــي هـــوَى الأوطـــانِ التعصّـــبُ فخـــرٌ ومَعِيـــبٌ تعصُّـــبُ الأديـــان

يـــا رفيقًـــا كُـــلٌّ لَـــهُ أمنيـــاتٌ أوَلـــيس الآمـــال خيـــر الأمـــاني

عِـشْ تخُـطّ الحُـروفَ شـعرًا أنيقًـا هُـوَ ذا العمـرُ ينتهِـي فـي ثـوان

يـا فتـاتي كـلٌّ لـهُ أمنيـاتٌ وأنـا لـيس لـي لتلـك يـدان

أمنيـاتي أنـا غـدتْ معجـزاتٍ أمنيـاتي ضـربٌ مـن الحرمـان

إنّهـا فـي الأعمـاقِ لفـحُ جنـون أيـن منهـا حـرارةُ البركـان

أمنيـاتي هـي الجنـونُ بصـدري يشـتهي عـودةً إلـى لبنـان

فارشـديني إلـى السـبيل فـإنّي قـد نسـيتُ السـبيل فـي الهجـران

احملينـي إلـى بـلادِي رُفاتـا إنْ عصـاني عمـر وبحـر جفـاني

ودعينـي فـي أيكـة المجـد أشـدو أنّ لبنـان ملعبـي وجنـاني

* * *

بلّغ كتـابي

يـــا هـــوا رُح لمـــوطن الأحبـــاب ... وإلـــيهم أرجـــوك بلّـــغ كتـــابي

رح إلـــيهم لا تـــنس أنّ شـــراعي ... حطّمتـــه الأنـــواءُ وَسْـــطَ العبـــاب

ورمتنـــي فـــوق الشـــواطي غريبـــا ... أنشـــد الـــوحي فـــي دنـــا الأغـــراب

ويُجـــافيني الـــوحيُ رغـــمَ عنـــادي ... ويغـــوص المـــداد فـــي الألبـــاب

ألفـــظ الـــروح كـــي أصـــوغ قصـــيدا ... كـــلّ حـــرف يهـــزّ لـــي أعصـــابي

كـــم ليـــال قضـــيتها فـــي ســـهاد ... لا الكـــرى هـــدّني ولا قـــيظ آب

كـــم تصـــفّحت منجـــدا ومحيطـــا ... إن عصـــاني حـــرف وعـــضّ بنـــاب

للبرايـــا أقـــدّم الـــروح شـــعرا ... ليـــتهم يومـــا يُـــدركون عـــذابي

جهلـــوا الفـــنّ فـــي جمـــال القـــوافي ... عرفـــوا جمـــع المـــال فـــي الأجيـــاب

عـــالم غـــاص فـــي خنـــى ومجـــون ... وفحـــيح يفـــوق كـــلّ حســـاب

ابنـــة العشـــر كاعـــب الصـــدر تغفـــو ... فـــوق صـــدر العشـــيق دون عتـــاب

وابنـــة العشـــرين الفتيّـــة أضـــحت ... ســـلوة بـــين أذرع الطـــلاّب

يـــا هـــوا إن بلغـــت أرض بـــلادي ... حيّهـــا قبّـــل تربـــة الأتـــراب

وزُرِ الأرزَ ثـــمّ قبِّـــلْ ثـــراه ... فثـــرى الأرز أفخـــر الأطيـــاب

هـــو رمـــزُ الوجـــودِ رمـــز المعـــالي ... دمُنـــا للتـــرابِ أزكـــى الشـــراب

نقحم الموت كي يظلّ مصونا ... من ذليل العداء والإنتداب

صاحب الحقّ لا يلين ويخشى ... سطوة العسف أم سموم الحراب

يا هوا لا تنس الرفاق وأهلي ... وديارا ترتاح وسط الهضاب

ونهيرًا ينسابُ بين الحصى آ ... نًا ببطء وتارة في اصطخاب

وشجيرات الدلب تحنو عليه ... كفتاة ضمّت فتى للتصابي

وهناك الصيّاد يلقي شباكا ... وهنا بنتٌ أمسكت بكراب

يا هنيّا رحماك عرّج عليهم ... لا تسل أينَ قريتي وصحابي

فإذا ما رأيتَ "زيتونة" شمْـ ... ـطاءَ سدّت دربا بلا آداب

وشبابا في فيئها قد ترامـوا ... بارك الله في رعيل الشباب

قف وقل هذي "كرمُ عصفورَ" ها أُرْ ... جُوحة الحبّ والأماني العذاب

قل لهم إنّي في اشتياق لأرْضِي ... وحنين الأوطان أزكى مصابي

لي رجوعٌ في كلّ فجْر وليل ... عبر حلم سفينتي في الإياب

لا يطيق الليث الجريح نوى عن ... غيله لن يطول عمر الغياب

إنّ أنشودتي رجوع لداري ... لبلادي لموطن خلاّب

للرياحين للورود تهادتْ ... في سكون الوديان فوق الروابي

للعصافير بهجة الحقلِ تشدو ... للسنونو تجمّعت في الرحاب

لأغاني الرعاة للعُود والْمِزْ ... مارِ للناي آخِذًا باللبابِ

لـــدخان التنّـــور يعلـــو ويعلـــو فتـــراه مـــن بعـــد جـــار الســـحاب

لـــرنين الأجـــراس فـــي صـــبح عيـــدٍ ولقـــــاء الأحبـــــاب بالأحبـــــاب

يـــا هـــوا إن حـــان الرحيـــلُ ودقّـــت ســـاعتي والـــردى ترامـــى ببـــابي

احملـــوني إلـــى بـــلادي رفاتـــا فتـــراب الـــديار خيـــر التـــراب

* * *

obeikan.com

عش يا أخى

بمناسبة مغادرة أحد الأنسباء ليعيش في لبنان

يـا جلسـة الخمـر والآداب والسـمر ... مـرّت لياليـك ظلمـاء بـلا قمـر

مـرّت لياليـك والكاسـات فارغـة ... والكـأس فارغـة واح بـلا شـجر

مـرّت لياليـك مثـل الحلـم شـيّقة ... مرّت فلم يبق غير الشوق والضجر

بقيت وحدي صدى الأقداح يسكرني ... والحـرف مـا طـاعني إلاّ علـى سـكر

سـكرت مـن دمعـة الهجـران تـذكرني ... بعـودة لـبلاد المجـد والكبـر

بحقبـة هـي رغـد العـيش فـي زمـن ... تقاذفتـه ريـاحُ الخـوفِ والحـذر

بحقبـة عبـرت هيهـات يرجعهـا ... عمـر قصـير غـدا فـي غايـة القصـر

تنـاحر الليـل والسـمّار فانكسـرت ... تلـك الكـؤوس فـدبّ الصمت فـي الـوتر

والشـعر بـات عـذاب الـروح أنشـده ... للبـوم فـي وحشـة الهجـران والكـدر

أسـطورة السـفر المشـؤوم آفتنـا ... بـئس الشـراع شـراع الهجـر والسـفر

عـاد الصـديقُ الـى أرض بهـا كلـف ... مـا غـرّه عـالم الألمـاس والـدرر

فاهنـأ بفردوسـك المنشـود يـا خـدني ... فردوسـك اليـوم لا يخلـو مـن الشـرر

غـارت عليـهِ أفـاعي المـوت تلسـعُه ... تغلغـل السـمّ فـي الإحسـاس والبصـر

لكنّـه رغـم سُـمّ الحقـدِ قـد عبثـت ... في صدره النضّ لا يخشى من الضرر

تاريخـه علّـم الأجيـال ملحمـة ... فـي العنفوان غدت نقشا على الحجر

تاريخــه صـفحة فــي المجـد حبّرهـا أحــراره بــدم تبقــى مــدى العمــر

عش يـا أخـي فـي جـوار الأهل مقتنعا براحـــةِ البـــال والأحـــوال والقـــدر

واشـربْ بربّـك "بـو عقـل" بـلا عـددٍ واذكــر أخــاك "خلــيلا" ليلــة الســمر

كـي تعرف المرء شـهما كـان أم خَـذِلا ألا اسـقه الخمـر حتّـى السـكر واختبـر

* * *

obeikan.com

أتوق

أتــوقُ إلــى أحلــى الــديار وأحلــم ... بهــا بلــدا بالســلم تزهــو وتــنعم

أتــوق إلــى أهــل هنــاك تــركتهم ... لهـم فـي شـمال الحـيّ بيـت مرمـرم

وجــلّ إذا جــار الزمــان معــيلهم ... علـى الخبـز والزيتـون عاشـوا وأطعمـوا

إلـى "السكر والطـاحون" أرفـه مسـبح ... إلـى النهـر حيـث الـدلب بالظـلّ يـنعم

إلــى رهــط مِنِّــي أديــنُ بــودّهم ... وذكــراهم شــوق حــزين ومــؤلم

أتــوق إلــى أرض أذوب بحبّهــا ... ومــا حبّهــا إلاّ دواء وبلســم

بــلادي نســيم فــي هجيــر يلفّنــي ... أنــا الغائــب المشــتاق بالــدار أحلــم

* * *

تسألنى السمراء

وتســألني الســمراء مــن أنــا أعبــد وقــد لفّقــوا أنّــي حقيــر وملحــد

فقلــت لهــا يــا حلــوتي أنــا مــؤمن وبــارك إيمــاني المســيح وأحمــد

أديــن بــدين الحــبّ والصــدق والوفــا ولبنــان إيمــاني ولبنــان أعبــد

* * *

opeikan.com

لا غـرو

لا غـرو إن حـدّث السـمّار واختصـروا ... يـا كـون عـن جبـل لوحاتـه الشـجر

طـــود تعشّـــقت الأدهـــار طلعتـــه ... وطـــاب للبـــدر فـــي أفنانـــه الســـمر

الـــثلج كلّلـــه والمجـــد جلّلـــه ... والـــدهر ناشـــده دم أيّهـــا العمـــر

فـــإن نزلـــت بـــلادي زائـــرا كلفـــا ... وطفـــت فـــي عـــالم بالســـحر يعتمـــر

وطالعتـــك جبـــال وهـــي شـــامخة ... خضـراء بيضـاء منهـا ينتشـي النظـر

قـف خاشـعا فـي رباهـا هاتفـا فرحـا ... هـذي التـي عـن علاهـا حـدّث البشـر

* * *

obeikan.com

تعالي معي

تعـــالَيْ معـــي ننـــزل المنحنـــى ... إلـــى حيـــث ننســـى الأســـى والعنـــا

إلـــى النهـــر سقســـقة وخريـــر ... وشـــدو هـــزار جميـــل الغنـــا

لنســـترجعَ الأمـــس ملعـــب ذكـــرى ... طفولـــة غـــرّ بأقصـــى الـــدنا

تعـــالي نعـــد لزمـــان بعيـــد ... بهـــيّ المحيّـــا أنيـــق الســـنا

لنعتـــق نفسًـــا أســـيرة بُعـــدٍ ... وشـــوق غـــدا ظالمـــا محزنـــا

لنغـــزو جنانـــا علـــى كتـــف نهـــر ... لنســـرق مـــا طـــاب فيهـــا لنـــا

لنغـــزو ميـــاه نهيـــر غـــدير ... تمَلْمَـــلَ بـــين الحصـــى أرعنـــا

تعـــالي لنغفـــو علـــى الرمـــل أشـــهى ... وأنعـــم مهـــد يليـــق بنـــا

يُظلّلـــه الـــدلب نعـــم ظـــلال ... بحـــرّ الظهيـــرة اســـتهجنا

تعـــالي معـــي لا تخـــافي جنـــوني ... أنـــا فـــي غيـــابي نســـيت الأنـــا

بـــرغم ســـنين توالـــت بهجـــر ... بقيـــتُ غريبـــا جـــريح المنـــى

بقيـــت وحيـــدا أعـــاني فراغـــا ... وصـــحبي بنـــين كنـــوز الغنـــى

أنـــا فـــي بـــلادي عزيـــز خليـــل ... ويعـــرف أهـــل الحمـــى مـــن أنـــا

إلـــى أيـــن وجّهـــت عينـــي تراني ... أعـــاين أهلـــي وصـــحبي هنـــا

وســـحر بـــلادي جبـــالا وبحـــرا ... وســـهلا فســـيحا وفيـــر الجنـــى

وأرضـــا درجـــتُ عليهـــا رضـــيعا زهـــوت وتهـــت بهـــا موطنـــا

حملـــت هواهـــا بقلبـــي غريـــرًا فشـــبَّتْ وظـــلّ الهـــوى مـــدمنا

وكـــم لامنـــي فـــي غرامـــي حســـود إذا رُحْـــتُ أنشـــده علنـــا

وهـــل فـــي الغـــرام حيـــاءٌ وســـرّ ألـــذّ الغـــرام إذا طنطنـــا

تعـــالي معـــي يـــا فتـــاتي تعـــالي قبيـــل الـــدجى تغمـــر المنحنـــى

هنـــاك رفـــاق الصـــبا بانتظـــاري وقنّينـــة الخمـــر"والميجنـــا"

نعـــشْ فـــي زمـــان هنـــيءٍ تـــولّى ونســـترجع العمـــر والزمنـــا

نغنّـــي أناشـــيد سُـــكر وعشـــق فتـــدمع عـــين فنشـــكو ضـــنى

نعيـــد علـــى الســـمع أســـماء أبهـــى حســـان فســـبحان مـــن كوّنـــا

جمـــال ولطـــف وســـحر وغـــنج صـــبايا لهـــنّ بليـــغ الثنـــا

ونفشـــي الـــذي كـــان ســـرّا عميقـــا غـــدا الســـرّ ثرثـــرة عنـــدنا

فنضـــحك حينـــا ونجهـــم آنـــا لـــذكرى صـــديق بـــدار الهنـــا

فيـــا ليـــت لـــي قـــدرة يـــا فتـــاتي لألجـــم عمـــرا صـــريع الـــونى

فـــأرجع غـــرّا وحـــرّا طليقـــا فخـــورا لغيـــر العـــلا مـــا انحنـــى

شـــديد القـــوى والســـواعد فـــذّا علـــى الضـــيم مـــا نـــام أوْ هـــدنا

فتـــى ينشـــد الـــودّ ذخـــر حيـــاة خلـــت مـــن أذى وشـــقاء الخنـــى

أيـــا نهـــر عرقـــا إليـــك ســـلامي هـــوى هـــبّ ريحـــا ومـــا ســـكنا

يجـــيشُ بصـــدري أليمـــا حزينـــا علـــى العمـــر فـــي هجـــرة أزمنـــا

أتـــذكر وعـــد فتـــى مســـتهام إلـــى مـــا وراء البحـــار انثنـــى

وأقســـم أن لا يطـــولَ غيـــابٌ فمـــا بـــرّ بالوعـــد فاســـتوطنا

رجعـــت إليـــك ولـــيس بحلـــم أفـــي الوعـــد ذا قســـم بيننـــا

فرفقـــا بمـــن خـــلّ بالوعـــد قســـرا فجـــاءك معتـــذرا ههنـــا

ليشـــرب مـــن مائـــك العـــذب كأســـا فيـــنعش مـــن نائيـــا قطنـــا

ويصـــغي لهمســـة نســـم رقيـــق ينـــاغش فـــي همســـه الفننـــا

ويســـبح فـــي لجّـــة المـــاء زهـــوا ومـــن غمـــرة الســـنّ مـــا وهنـــا

يُؤانســـــه إنحـــــدار ســـــيول عـــن الصـــخر بـــين الحصـــى دنـــدنا

خريـــرك بحّـــة عُـــودٍ رخـــيم يُنـــاغي القلـــوب ومـــا اســـتأذنا

وصـــوت حبيـــب ينـــادي حبيبـــا إلـــى ســـمر لا يعـــي الوســـنا

خريـــرُكِ لحـــن الســـعادة يـــوحي بمعزوفـــةٍ تشـــجبُ الشـــجنا

* * *

عبثـا

عبثـا نبغـي فـي القبـيح جمـالا ... وننـادي كـلّ الرجـال رجـالا

عبثـا بالغربـال نحجـب شمسـا ... ونـرى جمـرا أحمـرا مشـعالا

نـزرع الزهـر ثـمّ نحصـدُ قمحـا ... وعلـى رمـل الـيمّ نبنـي جبـالا

ونظـنّ السُّـمَّ الزعـاف نبيـذا ... وميـاهَ البحـور مـاء زلالا

عبثـا ينجلـي الـدجى لضـرير ... ونشـيد يـوحي الأصـمّ خيـالا

عبثـا أن نعـيش حلمـا ونشـدو ... واقعـا عنـه مـؤلم العمـر مـالا

نطلـب المسـتحيل أم نتمنّـى ... فـي التمنّـي لا مـأرب اسـتمالا

إنّ فـي سـنّة الحيـاة أصـولاً ... وفصـولاً تـأبى السـهى والجـدالا

لـيس دربُ العليـاء للغـرّ سـهلا ... وعلـى أهـل اليـأس عـزّت منـالا

إنّ للصـابرين يومًـا سـيأتي ... حـاملا مـا يحقّـق الآمـالا

لـيس فـي جمـع المـال رغـدة عـيش ... خـاب مـن يحسـب السـعادة مـالا

لا يُـريح الإنسـان مـالٌ وفيـر ... إنّ مـالا يستصـغر الأثقـالا

إنمـا راحـة الأنـام نضـال ... مسـتمرّ يـروّض الأهـوالا

وبحـوث تسـتهدفُ الـداءَ نـدّا ... لتؤاسـي الآلام والأوجـالا

نفحـة الرغـد فـي التعـايش نسـم ... طيّـب يضـفر الجمـال جمـالا

إنّ فـــي كـــلّ قبلـــة وعنـــاق ... أخـــويّين غبطـــة ووصـــالا

حبّـذا الكـون يهتـدي فـي زمـان ... مغلـــق زاده الضـــلال ضـــلالا

فاســـتباحت آياتـــه مغريـــات ... فأضـــاع الأخـــلاق والأمثـــالا

وهـــوت أعـــلام الكرامـــة ذلاّ ... قيّـــد العســـف مـــن أبـــى الإذلالا

مـــن أذى أغـــلال الطغـــاة تعالـــتْ ... ثـــورة الحـــرّ تكســـر الأغـــلالا

لا يفـــلّ الحديـــدَ إلاّ حديـــدٌ ... وتـــروس الفـــدى تـــردّ النبـــالا

والفتـــى الحـــرّ للســـيادةِ ذُخـــرٌ ... يفتـــديها بـــالروح يـــأبى عقـــالا

يفتـــدي بالـــدَّم الثخـــين ويمضـــي ... للعـــلا منصـــورا يُـــنعَّم بـــالا

قـــل لمـــن يجهـــل الســـيادة شـــرعا ... لـــبلاد لا يعـــرف الإشـــكالا

إنّ فـــي جـــوهر الســـيادة مجـــدَ الْـــ ... ـــقَوْمِ فيـــهِ كرامـــة تتعـــالى

وجـــلال يستأصـــل العـــار قســـرا ... مـــن قلـــوب الـــذين أُنْسُـــوا الجـــلالا

واســـتراحوا فـــي ظلمـــة الـــذلّ ظنّـــا ... أنّهـــم حطّـــوا فـــي الأعـــالي رحـــالا

إنّ أرضًـــا لا تُنجـــب المـــرءَ حـــرّا ... وتعـــدّ الأبطـــال والأشـــبالا

وتـــرفّ الرايـــات راياتهـــا فـــي ... ســـدّة المجـــد حـــرّة تختـــالا

شـــلّها العســـف والفســـاد وتمضـــي ... فـــي انحـــدار إلـــى الفنـــاء زوالا

* * *

معذِّبـتى

مُعَـذّبتي مـــا غرّنـــي القـــدّ أميـــد ولا هزّنـــي صـــدرٌ لعـــوبٌ وأمـــردُ

ولا شـــاقني ثغـــرٌ يمـــوج بشاشـــة يقيّـــد أوتـــار القلـــوب ويجلـــد

ولا همّنـــي أنّـــي بمثلـــك مغـــرمٌ وأنّـــي لأديـــان الســـما أتعبّـــد

شـــغفتُ بـــأرز شـــامخ رمـــز عـــزّة وشـــعب عنيـــد لا يلـــين ويهمـــد

شـــغفت بلبنـــانٍ وهـــذي فضـــيلة وغايـــة مـــن يهـــوى الخلـــود وينشـــد

* * *

obeikan.com

خـانـنى الحظّ

خـــانني الحـــظّ فطـــال الإغتـــرابُ ... عـــدت الأعـــوام فانهـــار الشـــبابُ

عنكـبَ الشـيبُ فـدبّ الـوهن إنّـي ... مــن خفايــا الــوهن أخشــى وأهــابُ

وادْلَهَـمّ الأفــقُ والأمــواجُ ماجــت ... وغـــدا صـــعبا رجـــوع وإيـــاب

وبعيـــد الـــدار لا ينســـى ديـــارا ... إنّ ذكراهـــا حنـــين وعـــذاب

إنّمـــا الـــدار غـــدا تنســـى بعيـــدا ... لـــيس يجديـــه هيـــام واضـــطراب

وأنـــا الغائـــب لا أرضـــى بـــديلا ... زادنـــي الهجْـــرُ ولوعًـــا والغيـــاب

وطنـــي لبنـــان أهلـــي فـــي حمـــاهُ ... كـــوثر مـــن مائـــه طـــاب الشـــراب

دمعـــة العنقـــود للألبـــاب روح ... وليـــالي الأنـــس عـــود وربـــاب

والجبـــال الشـــامخات الـــرأس مهـــد ... نـــاعم للشـــمس إن دبّ الغيـــاب

وكهـــوف حفـــرت فـــي صـــخر واد ... زادهـــا تقـــوى ســـكون وضـــباب

والتقـــاء الطـــود والبحـــر جمـــال ... ســـاحر عـــن وصـــفه خـــاب الخطـــاب

وكـــلام فـــي جمـــال لا يضـــاهى ... عـــاجز مهمـــا حـــوى وَصْـــفًا كتـــاب

يـــا بـــلادي هُـــوَ ذا الهجـــرُ امتـــدادٌ ... مـــا تناســـاكِ الألـــى راحُـــوا وغـــابوا

زرعـــوا فـــي كـــلّ صـــقع جـــذعَ أرز ... نســـمة الأرز عبيـــرٌ يُســـتطاب

فغـــدا لبنـــانُ فـــي الأكـــوان جـــزءا ... أوّلا فـــي ذروة الـــدنيا شـــهاب

رفرفـــت راياتُـــه رمـــز ســـلام ووﻻء حيـــث مـــا حـــلّ الرحـــاب

أصـبحوا مـن شـعبه شـعبا وأهـلا شـــاقهم حُســـن لقـــاءٍ وانتســـاب

يـــا بـــلادي رغـــم أعـــوام توالـــت لـم يـزل لـي نُصْـبَ عينـيّ الهضـاب

والربـــى والســـهل والنهـــر وعرقـــا حـــدّث التـــاريخ عنهـــا والضـــراب

صـور فـي الخلـد تبقـى حيّـة مـا دام للغائـــب عمـــرٌ وصـــواب

ليـت لـي بعـدَ غيـاب أمنيـاتٍ قبـل أن يـأتي الـونى والإصـطخاب

وقصـير العمـر يمضـي لغـروب وغـروب العمـر للعمـر عقـاب

حبّـذا مـن بعـد هجـران رجـوع للحمـى يكفـي النـوى والإغتـراب

* * *

ما سـرّنى

مـا سـرّني لقـبٌ حصـاد جهـادي ومكانـــة مرموقـــة ومبـــادي

مـا غرّنـي ذهـبٌ ولا مـالُ الـدنا وكنـــوزُ ألمـــاس بـــلا تعـــداد

ومبـاهج الـدنيا وسـحر جمالهـا ونســـائم الوديـــان والأوطـــاد

وجمـــال غانيـــة يثيـــر مشـــاعرا ســـحريّة فـــي مهجتـــي وفـــؤادي

مـــا ســـرّني إلاّ بـــلادٌ حُـــرّة مـــن قبضـــة الإرهـــاب والأحقـــاد

رمـز الحضـارة والمنـارة والهـدى ومعاقـــل الأشـــبال والأســـياد

* * *

obeikan.com

لا تقحم البحر

لا تقحم البحر والأمواج في صخبِ ... لا يلجم الموج مجذاف من الخشبِ

واحذر رياحا أعاصيرا إذا غضبت ... فغضبة الريح أنكى السخط والغضب

لا تدّع العلم في مجموعة جهلت ... علم الفهيم لها ضربٌ من الكذب

واربأ بنفسك عن جهل الجهول فلا ... تُجدي الزنابق في الأركام والخرب

والناس للناس أشكالٌ وأقنعة ... وكلّ شكل له آلاف منقلب

كلٌّ له في شروق الشمس غايته ... والشمسُ تبدو لمسرور ومكتئب

في الناس من يسبقُ الإشراق مجتهدا ... وآخر ضيّع الأيّامَ في اللعب

في الناس من لا يعي شمسًا ولا شهبا ... يسير في ظلمة التضليل والريب

ما غرّه غيرُ ألقاب مزيّفة ... وسطوة الجائر السفّاح والأشب

هذي مسيرةُ إنسان معقّدة ... عسيرة زادها عسرا أذى الرقب

يا طالبًا من لئيم نجدة وهدى ... احذر لئيمًا إذا صافاك في الطلب

إن مدّ يومًا يدًا للإستغاثة لا ... تقبل يدًا لطّخت بالغدر والسلب

لا تعبد المال ربّا أنت خالقُه ... أيعبد الخالقُ المخلوقَ وا عجبي

المال رغم جليل القدر من ورق ... والتبر من معدن من باطن الترب

وإنّ مدّخر الأطنان من ورق ... ومعدن سوف يمضي فارغ الجيب

مـا خلّـد الـذكرُ والتـاريخ مغتنيـا ... قـد مجّـد الخلـد ذكـرى حـاتم العـرب

فصـاحبُ البـرّ تهنيـه رسـالته ... رسـالة الإلـف والإحسـان والحبـب

الناطحات أعالي السحب ما صمدت ... هـوت ودكّـت بِحَـرّ النـار واللهـب

أمثولـة غيّـرت مـا كـان معتقـدًا ... النـار لا تأكـلُ الفـولاذ كالحطـب

وسـيّد الأمـر مهمـا كـان مـؤتمر ... هيهـات يبلـغ يومـا ذروة القبـب

كـلّ لـه فـي حيـاض الأمـر منزلـة ... ولـيس للأمـر رأس سـيّد القطـب

منفّـذ الأمـر مَـدْعوّ إلـى دأبٍ ... وصـاحب الأمـر محكـوم علـى ذنـب

ليـت الـذين لهـم فـي الغيـب معرفـة ... ليحجبـوا الغيـبَ عـن سـوء وعـن كـرب

كفـى جراحًـا وآلامـا وأوبئـة ... كفـى خطوبًـا وعسـف الـرزء والنـوب

كفـى جموحًـا إلـى الأحقـادِ تجرفنـا ... إلـى العـداءِ إلـى الإجـرام والعطـب

مـا طـابَ عـيشُ عـداء لبّـه سـقم ... ولا زمـان أسـير اليـأس والرهـب

إنّ الحيـاة جمـال لـيس يعرفـه ... إلاّ ودود رفيـع الخلـق والأدب

لا تطلـب العـيش فـي قصـر ومملكـة ... إذا خـلا العمـر مـن خِـلّ ومصـطحب

حسـن التعـايش أسّ فـي معالمـه ... ونغمـة الـودّ سـرّ الرغـد والطـرب

والنـاس للنـاس أنصـار وإن كرهـوا ... فـي خنـدق واحـد فـي خدمـة الأرب

كـم عبقـريّ قضـى عمـرا بمختبـر ... فـي البحـثِ عـن بلسـم للـداء والسـغب

مـا صـنّف القـوم ألـوان ولا نسـب ... شـتّان ينفـع لـون الجلـد والنسـب

خليقـــة الـــربّ أجنـــاسٌ منوّعـــة وتفخـــر الأرض فـــي أبنائهـــا النجـــب

المؤمنـــون بكـــون لا حُـــدود بـــه يســـعون دومـــا لعصـــر مزهـــر ذهبـــي

علـــى التعصّـــب والجهـــل المـــروّع هـــم يجـــرّدون ســـلاح الفكـــر لا القضـــب

وذو الرســـالة مـــا هانـــت عزيمتـــه يزيـــده العســـف إصـــرارا علـــى الـــدأب

يجـــدّ فـــي الأمـــر لا يخشـــى مفاجـــأة ولا يبـــالي بثقـــل الجهـــد والتعـــب

حتّـــى تطـــلّ أمانيـــه مشعشـــعة فـــي بســـمة الوعـــد والآمـــال والغلـــب

* * *

غاظـه عُـمر

مَـــرَّتِ الأعـــوامُ فانهـــار الشـــبابُ ... وألـــمّ الشـــيبُ واشـــتدّ الكـــرابُ

وســـرى الليـــل بـــلا بـــدر ونجـــم ... خـــرس القيثـــار وانـــبحّ الربـــاب

لـــيس للعنقـــود فـــي صـــقع بعيـــد ... خمـــرة لـــم يعـــذر الكـــأسَ الشـــرابُ

لـم يعُـدْ فـي العـيش للنـائي طمـوح ... أتعـــب العـــيشَ فـــراقٌ وغيـــابُ

لـــم يعُـــدْ فـــي أُفْقِـــهِ إلاَّ ســـرابٌ ... والفتـــى الظمـــآن يُغريـــه الســـراب

لا يفيـد المـالُ فـي الجيـب وفيـرًا ... فـــي ديـــاجي حفـــرة لـــيس حســـاب

مغريـــات الأرض لـــلأرض ســـتبقى ... مثلهـــا الإنســـان فالجســـمُ تـــراب

غاظـــه عُمـــرٌ علـــى حـــدّ شـــفير ... والـــرَّدَى فـــي غربـــة لا يُســـتطاب

ومضـت خمسـون فـي دنيـا اغتـرابٍ ... فسـطا فـي الصَّـدْر شـوقٌ وارتيـاب

عـــاين الأفـــق وراءَ الأفـــق دار ... آن للـــدَّارِ رجـــوعٌ وذهـــاب

ليُـريح الـنفسَ مـن أصـفادِ أسْـرٍ ... داخـل الصـدر وذا الأسْـرُ عقـاب

ضـاقت الـدنيا بـه مـا عـاد يرضـي ... حلمَـــهُ كـــونٌ فســـيحٌ وســـحابُ

حلمـــه بيـــتٌ مُـــريح وديـــارٌ ... قبلـــة الأنظـــار أنســـامٌ عِـــذاب

بعـد خمسـين مضـت شـاءَ رجوعًـا ... حضّـــه الشـــوقُ وأضـــناه العتـــاب

هكـــذا شـــاء ورام الصـــبّ عمـــرًا ... لا يعيـــق الصـــبَّ عُســـرٌ وصِـــعابُ

يقحـــم الحـــبُّ بحـــارًا ورحابًـــا يُتعِـــبُ الحـــبَّ جـــراحٌ وعَـــذابُ

إنّمـا جـرحُ الهـوى مـا نَـزَّ حقـدًا إنّ فـــي الحـــبّ صـــواب وثـــواب

وهـــوى أوطانِنـــا أقـــوى غلابًـــا مـن شـرور الـدهر يغشـاها التّبَـابُ

* * *

obeikan.com

لن يضيع المجد

جَـــدّدِي عهـــدًا مجيـــدًا جَـــدّدِي ... يـــا حمـــى المجـــد وصـــرحَ الأبجـــدي

لـــيس مـــا يـــدبر للنســـيان يبقـــى ... شـــمعة الأمـــس مصـــابيحُ الغـــد

حـــدّث التـــاريخُ عـــن مجـــدِ ديـــار ... مســـرح الـــنجم ومهـــد الفرقـــد

مَجْـدُكِ الفتّـان قـد أغـوَى شُـعوبًا ... منـــذ بـــدءِ الكـــون منـــذ المولـــد

مجـدك المنصـور قـد أعيـا دهـورًا ... خانهـــا عـــزمُ القـــوى لـــم تصـــمد

لـــن يضـــيعَ المجـــدُ إن مـــرّ زمـــانٌ ... كـــــلّ مجـــــد خالـــــدٌ للأبـــــد

رجّعـــي الآمـــالَ إن الشـــعبَ شـــعبٌ ... طيّـــبُ الأعـــراق ســـامي المحتـــد

لـن يمـوتَ الحلـمُ مهمـا جـارَ خَطْـبٌ ... واصْـــطَلَى جمـــر الخســـيسِ الأبلـــدِ

لا تخـــافي إن ســـطا البهتـــانُ يومًـــا ... واستشـــاط الجهـــل جهـــل الملحـــد

كـــلُّ جهـــل زائـــلٌ مهمـــا تمـــادَى ... وأغـــاظ البَهْـــتُ عـــزمَ الأمـــرد

وُلِـــدَ الإنســـانُ حُـــرًّا وســـيبقى ... ســـيّدًا حُـــرًّا نبيـــلَ المقصـــد

لـــيس يُجـــدِي جـــائر قمـــعٌ وعســـفٌ ... وســـلاحٌ فاتـــكٌ طـــوع اليـــد

إنّ للحرّيّـــةِ الـــروح فـــداء ... بالـــدَّم القـــاني يجـــودُ المفتـــدي

طالـــبُ العـــزّة لا يرضـــى بـــديلاً ... فـــي ظـــلال العِـــزّ عـــيشُ الســـيّد

لـيس أشـقى مـن ذليـل العيـش عيـش ... إنّ عـــيش الـــذلّ شـــأو الأنكـــد

اســتفيقي واطلقــي الصــوت دويًّــا ... موقظًـــا كـــلّ جبـــان أرعـــد

بــدّلي الــديجور إشــعاعًا ونــورًا ... قــد تعبنــا مــن ظــلام أســود

حطّمــي الأغــلالَ أعيتنــا قيــودٌ ... قلّمــي أظفــار وغــد مفســد

واسحقي الأفعى التي بثّت سمومًا ... فــي الحنايــا والحشــا والأكبــد

واسْخَري مِنْ قبضاتِ الموتِ إنّ الْـ ... ـمَوْتَ أشــهى لامــرئ مســتعبد

يــا أخــي إنّ علينــا واجبًــا ... أقــدسَ مــن فــرض صــلاة الهجّــد

آنَ أنْ نســتبعد الضــالّين منّــا ... معــدن الضــالّين منبــوذ ردي

آن أن نمضــي إلــى غاياتنــا فــي ... وحــدةٍ شَــطْرَ العلــى والســؤدد

آن أن نبنــي غــدًا غضًّــا ســنيًّا ... زاهــراً قبــلَ فــواتِ الموعــد

من على الجرح ونزف الجرح يغفو ... جاحــد بــالعيش بــؤس المجحــد

هُــوَ ذا الفجــرُ مُطــلٌّ بعــدَ ليــل ... أدكــن والشــمسُ نــورٌ عســجدي

آن أن نحضــن فجــرًا مســتنيرًا ... ســاطعًا كــيْ نهتــدي فلنهتــدِ

لــيس أنكــى مــن بصــير لا يــرى مــا ... قــد رآه كالضــرير الأرمــد

يــا أخــي مــرّت بنــا الأرزاءُ غضْــبَى ... لــم تــزلْ غضــبى كمــوجٍ مُزبــد

حملــتْ ريحًــا وإعصــارًا وويــلاً ... زرعــت رعبًــا بصــلب الجلمــد

إنّمــا نحــنُ بوجــه الويــل والرِّيــ ... ـحِ صــمَدْنا ويــح مــن لــم يصــمُد

نحــن مــا نحــن ســوى شــعبٍ عنيــد ... كــادح عــن حقّــه لــم يحــد

حقّنا في العيش حقّ مبرم ما ضاع حقّ الثائر المستأسد

لا يظنَّنَّ دخيلُ الدار يوما أنّنا بُردًا معارًا نرتدي

سائل التاريخَ عنّا عاين التا ريخَ تاريخ علانا الأمجد

تشهدُ العلياء ما نحن حصدنا من مجيد هزّ عِطفَ الحسّد

يشهد الغاصبُ أنّا ما خفضنا هامة يومًا لعسف المعتدي

يا أخي حان لأيّام الدُّجى أن تنجلي طال انتظارُ المُغتدي

فليكنْ فجرٌ جديدٌ مُشرقٌ قد علّ صبرُ الضائع المسترشد

فليكن عهدٌ جديد وزمان أخضر أغنى وأسخى مورد

فلقد ملّ الورى مرأى سرابٍ في هياج وهو ظمآن صدي

* * *

أهـدن

سـألتَني الشـعر خُـذْهُ مُفعمـا شـيمَا ... الشـعرُ فـي أهـدن يسـتمطر القيمـا

الشـعر فـي أهـدن طابـت مواهبـه ... فهلّـل الحـرف نشـوانا ومغتنمـا

وزغـرد الـوحي فـي آمالـه طربـا ... يـا فرحـة الـوحي حين استعذب الكلما

يـا فرحـة الـوحي دفّاقـا تدغدغـه ... أحـلام مـاض غنـيّ شـرّف اللممـا

أحـلام مـاض مجيـدٍ عاليـا شـمخت ... أعلامُـه تحمـل الإكبـار والحكمـا

رئبـال أهـدن عـانى النـدّ غضـبته ... جثـا علـى قدميـه يطلـب الرحمـا

أعطـى المـلا مـثلاً فـي عـزّة وإبـا ... أكـرم بمجـد أميـر أيقـظ الهممـا

مشـى يُـدافع عـن أرض يقدّسـها ... وجيشُـه نفـر أشـبال نسـور حمـى

مـا راعهـم جيش باشـا جلجـل لجب ... جيش الطغاة عرين الأسد ما قحما

أشـباله آمنـوا بـالأرز منتجعـا ... وصـاحب الحـقّ والإيمـان مـا هزمـا

جـاهر بمعقـل "بيـك" قمّـة ربضـت ... فـوق السـحاب تجـاري الغـيم والنجما

دار تعشّـقت الأنظـار بهجتهـا ... واسْـتَطْيَبَ السمعُ فـي أنسـامها النغما

دار الجمـال ودار السـحر فاتنـة ... تـوحي الخيـال خيـالا يلهـم القلمـا

أرض البطولـة والأبطـال مـا خفضـت ... هامـا لبـاغ ولا صـانت لـه ذممـا

أرض الكرامـة والإكـرام إن ذكـرت ... كرامـة مـثلا كانـت لهـا علمـا

دار الضيافة والصدر الرحيب وكوْ ... ثر سخيّ يدرّ الودّ والكرما

ميدانها ملتقى عشّاقها رحب ... يرنو ويرعى جبال الخلد والقمما

دار الرئيسين لبنان هفا لهما ... شعبا مقيما وشعبا "لبنن" الأمما

يهنيك قد فتفت الأرزاء عزمهما ... وعالجا الصدع المشؤوم فالتأما

وكانت الحكمة العصماء سرّهما ... أكرم بحكمة سرّ يقحم الظلما

تبّا لها يد وَغْدٍ مجرم غدرت ... بقائد قبلما أن يعلن القسما

كانت سياسته مرآة جرأته ... وجدّه وغرام الأرز ما كتما

أأهدنٌ حدّثينا عن عباقرة ... أشاوس أظهروا التاريخ مرتسما

أقوالُهم عِبَرٌ أفعالهم مثل ... وقدوة في زمان يشتكي السقما

آمالهم وطن بالسلم متّشح ... وخانع لا يعادي الظلم ما سلما

ثاروا على العسف والإذلال ما رهبوا ... ولا خشوا سطوة الطغيان والنقما

شادوا من الرمم الأنقاض "لبننة" ... باتتْ بدنيا الورى للحرّ معتصما

جادوا بما عندهم من قدرة وقوى ... ليشمخ الأرز في العلياء محتكما

أأهدن أنتِ صرحُ المجدِ منتظم ... وواحة الطيب فيها العزّ قد نعما

وقلعة في هبوب الريح صامدة ... الريح ما هزهزت طودا ولا أكما

ومعقل شاده الأحرار صومعة ... توحي الرجال جمال النفس والشمما

فيكِ الجلالُ ومعناهُ ترجّعه ... أبهى الأغاني بشوش الوجه مبتسما

فيـك الوقـار سـمات لـيس يجهلهـا مـن ينظـر الأفـق فـوق الأفـق متّسـما

أمّـا الربُـوعُ إلـــهُ الكـون مبـدعها مـا يبـدع الله فـاق الوصـف والعظمـا

* * *

obeikan.com

بـيروت

بيـــروتُ يـــا أمَّ المـــدائن كفكفـــي ... دمعـــا لقـــد أدمـــاك غـــدر المجحـــف

وأغاظـــك الجهـــل المريـــع بأمّـــة ... مشـــــحونة بغبـــــاوة وتعسّـــــف

وتحكّـــم الإنســـان بالإنســـان فـــي ... زمـــن أتـــون تقهقـــر وتخلّـــف

بيـــروت مثلـــك لا ينـــوح ويشـــتكي ... أنـــت المثـــال لبســـمة لا تختفـــي

تبقـــى علـــى ثغـــر الزمـــان ســـخيّة ... بالحـــبّ والســـحر الفريـــد المحتفـــي

أنـــت الجمـــال ومـــا جمـــال صـــنوه ... وحـــي الخيـــال وبهجـــة المتكيّـــف

أنـــت الحضـــارة منـــذ كـــان حضـــارة ... بيـــروت أنـــت المهـــد مهـــد الأحـــرف

ومنـــارة الكـــون الفســـيح وشمســـه ... فـــي نهضـــة المتســـكّع المتخلّـــف

مـــن شـــطّك الفتّـــان أبحـــر مركـــب ... بمهمّـــــة الرحّـــــال والمستكشـــــف

مخـر البحـار إلـى دنـا المجهـول فـي ... حـــــزم وعـــــزم مغـــــامر متلهّـــــف

أنـــت المثـــال لمـــن يجـــدّ إلـــى العلـــى ... وإلـــى غـــد أســـمى وعـــيش متـــرف

أنـــت المعـــالم والمعـــارف جمّـــة ... ومناهـــــلٌ أربٌ لكـــــلّ مثقّـــــف

أنـــت التجـــدّد والتفـــوّق والهـــدى ... أنـــت المنـــى فـــي نهضـــة المســـتهدف

بيـــروت يـــا بيـــروت لا لا تـــدمعي ... خابـــت منايـــا الجـــائر المستضـــعف

تـــتحطّم الأريـــاح رغـــم فجورهـــا ... وجنونهـــــا وعـــــدائها المتعنّـــــف

بيـــروت يـــا حلمـــا جمـــيلا شـــيّقا يـــا قبلـــة رقصـــت علـــى فـــم مشـــغف

يـــــا لوحـــــة ســـــحريّة خلاّبـــــة عـــن رســـمها عجـــزت أنامـــل مرهـــف

تتلعـــثم الكلمـــات فـــي أوصـــافها إنّ الـــذي نـــادى بهـــا لـــم ينصـــف

زرق الشـــــواطئ أعـــــين غجريّـــــة عبثـــت بقلـــب الناســـك المتصـــوّف

فـــي نغمـــة المـــوج المجـــنّح بحّـــة مـــن وقـــع قيثـــار رخـــيم أرهـــف

بيـــروتُ يهـــواكِ الفـــؤادُ فأخمِـــدِي جمـــرَ الفـــؤاد لهيبُـــه لا ينطفـــي

طـــال المقـــام بهجـــرة لا تنتهـــي والعمـــر بـــات علـــى شـــفير المشـــرف

أهـــواك فـــي حلـــك الليـــالي والـــدجى ونصـــاعة الـــزمن الرغيـــد الألطـــف

مـــا همّنـــي إن كنـــت أطـــلالا ولا خضـــر الجنـــان بهـــا أتيـــه وأحتفـــي

أهـــواك لا أرضـــى ســـواك مدينـــة وبعشـــــرة الآلاف إنّـــــي أكتفـــــي

* * *

يا بـلادى

يـــا بـــلادي هـــيّج البعـــد الأنـــين ... وغـدا الخـافق فـي الصـدر سـجين

وشـــباب ذاب مـــن وهـــج الحنـــين ... وتلاشـى العمـر فـي بحـر السـنين

يـــا بـــلادي إنّ ذكـــراك عـــذاب ... لبعيـــد فـــي ديـــار الإغتـــراب

خانـــه الحـــظّ وتـــاريخ الإيـــاب ... ورمـــاه الشـــوق فـــي الـــدرب حـــزين

اســـتمال الحلـــمَ والحلـــمُ مبـــاح ... فـــي ليـــال مجّهـــا كـــأس وراح

ومضـــى للـــدار مكســـور الجنـــاح ... ليعـــزّي الـــنفس مـــن عمـــر لعـــين

يحمـــل الوعـــد إذا جـــاز الحـــوار ... قســـما أن لا يطـــول الإنتظـــار

عاشـق الأوطـان قـد ضـلّ الخيـار ... لا بـــديل للحمـــى يرضـــي الضـــنين

يـــا بـــلادي مـــا أحـــبّ الـــذكريات ... ورجـــوع بـــين صـــحو وســـبات

إنّ فـــي ذكـــراك أســـرار الحيـــاة ... كـــلّ ســـرّ عـــودة تشـــفي الحنـــين

ذكّرينـــي يـــا بـــلادي بالطفولَـــهْ ... بزمـــان أخضـــر أرعـــى فصـــولَهْ

بربيـــع العمـــر فـــي أرض الرجولـــه ... بظـــلال الـــودّ والعـــيش الأمـــين

ذكّرينـــي بـــالروابي والوهـــاد ... بضـفاف النهـر فـي حضـن النجـاد

بجنـــان أطعمـــت خبـــزا وزاد ... بحفيـــف الـــدلب بالمـــاء الـــرزين

ردّدي فـــي مســـمعي همـــس النســـيم ... فـــي ســـكون الليـــل فـــي ذاك النعـــيم

ورنـــين الكـــأس فـــي حفـــل رخـــيم حبّـــذا الكـــأس وذيّـــاك الـــرنين

رجّعـــي فـــي مســـمعي شـــدو الهـــزار واملئـــي صـــدري بأنفـــاس الخضـــار

واتركـــي الفكـــر شـــريدا والخيـــار إنّنـــي فـــي الحـــبّ أقســـمت اليمـــين

اتركينـــي شـــاردا عبـــر المنـــام إنّ ليلـــي كخيـــالي لا ينـــام

لأريـــح الفجـــر مـــن ســـخط الهيـــام فـــي دنـــا البعـــد زفيـــر العاشـــقين

يـــا بـــلادي هكـــذا يمضـــي الزمـــان فـــي عـــراك أحمـــق فـــي هيجـــان

لا طمأنينـــــة فكـــــر وأمـــــان عـــالم لا يهتـــدي ضـــلّ الكمـــين

حبّـــذا لـــو يرجـــع الماضـــي البعيـــد والحمـــى تحتضـــن الحـــرّ الطريـــد

وطريـــــد الـــــدار دارا يســـــتعيد فيكـــفّ الشـــرّ والـــدمع الثخـــين

هـــذه أمنيـــة الشـــطر المهـــاجر فـــي أقاصـــي الكـــون قـــد بـــات يغـــامر

طلبـــا للـــرزق لا يخشـــى المخـــاطر خـــالق الأكـــوان فـــي العســـر يعـــين

يـــا بـــلادي هـــل لنـــا حـــقّ الرجـــوع دون إذن دون إعـــلان الخضـــوع

لـــديار حـــرّة خيـــر الربـــوع لمقـــام بـــين أهـــل وقـــرين

وخيـــار فـــي ذهـــاب وإيـــاب وخـــلاص مـــن أفـــانين الريـــاب

وحقـــوق الفعـــل والقـــول الصـــواب أم غـــدونا فـــي صـــفوف المبعـــدين

هـــل يفيـــد اللـــوم أو يجـــدي الكـــلام حيـــث لا يرضـــى الخنـــى حـــبّ الوئـــام

نحـــن مـــا نحـــن فريـــق فـــي الخصـــام نحـــن عشّـــاق الثـــرى فـــي كـــلّ حـــين

يـــا بـــلادي فاســـمحي لـــثم التـــراب قبـــل أن تقـــرع أجـــراس الـــذهاب

فيضـــيع العمـــر فـــي بحـــر الغيـــاب ويـــذوب الحلـــم فـــي قـــيظ المنـــون

يـــا بـــلادي إن دنـــا يـــوم الرحيـــل فـــي ديـــار الهجـــر فـــي دنيـــا الخليـــل

لا تبـــالي إن جفـــا اللامســـتحيل فتـــوارى الجســـم فـــي أرض البنـــين

إنّ لـــي إن كـــان لـــي أجـــر شـــحيح طلـــب يـــنعش روحـــي فـــي الضـــريح

حفنـــة مـــن تربـــة الأرز الجـــريح داخـــل الـــنعش هـــي الـــذخر الثمـــين

* * *

obeikan.com

ربّ الأنــام

يــا عاقــدَ الأيّــام فــي ذيــل الــدهور ومحكّمــا غايــات عمــر فــي الســرور
يــا أيّهــا الشــوق الألــيم جراحــه يشــقى بعيــد الــدار فــي زمــن عســير
وحنـــان شـــيخ حـــالم بشـــبابه قد طاب في أمس مضى عبر العصور
يــا أيّهــا النــور المشــعّ بريقــه بســمات أطفــال يســرّ بهــا الحضــور
يــا دمعــة الأيتــام يــوم بكــوا علــى آبــائهم شــهداء أوطــان النســور
يــا جمــرة قــد أحرقــت صــدر الذيــ ـنَ تهجّــروا وتشــرّدوا ظلمــا وجــور
فتمـــرّدوا وتجنّـــدوا لقضـــيّةٍ قدســيّةٍ أقــوى وأمــتن مــن صــخور
ربّ الأنـــام وخـــالق الـــدنيا إليْـــ ـكَ نــداؤنا ورجاؤنــا أنــت المجيــر
سـرقوا الظـلام فـلا منـام فـي الحمـى والليـــل نيـــران ونـــار لا تنيـــر
خطفــوا مــن الشــمس المنيــرة نورهــا حتّــى غــدا الإشــراق لا يجــدي البصــير
والليــل لمــع البــرق أرعــب أنجمــا وتكــاثف الرعــد الــذي أضــنى الأثيــر
وتســاقط المطــر الغزيــر مجــدّدا عنــف الطبيعــة فــي قــرارات المصــير
ربّ الأنـــام لـــك الإرادة والقـــوَى وعلــى الخليقــةّ أنــت والــدنيا قــدير
ادفــع عــن المظلــوم ســطوة جــائر مســتعبد مســتعمر وغــد حقيــر
يــا بــؤس إنســان يجــول مرنّمــا بــين البــراري بــين أطبــاق الزهــور

متجنّبـــا مُـــدن الخيـــام مليئـــة ... بالمـــدقعين يهـــدّهم فقـــر مريـــر

وجحافـــل الأطفـــال تســـأل كســـرة ... نفـدت ومـاء شـحّ يـا ويـح الفقيـر

هـو فـي الحيـاة بـلا غـد أو حاضـر ... مسـتقبل فـي ذمّـة العمـر القصـير

أمّـــا الثكـــالى النائحـــات هياكـــل ... بشـــريّة تمشـــي كأشـــباح القبـــور

ربّـــي نســـائلك الســـلام لأمّـــة ... كـــن للمســـالم رأفـــة أنـــت النصـــير

إنّ الألـــى قـــد أخرجـــوا مـــن هيكـــل ... إذ حوّلـــوه متجـــرًا يـــأوي الطيـــور

عـادُوا إلـى أطمـاعِهم فـي أرضـنا ... والطـامع الـدمويّ يغشـاه الغـرور

قـــد غـــرّهم زمـــنٌ حليـــف زادَهُـــم ... عنفـا وإجرامـا وحقـدا فـي الصـدور

وحمايـــــة مـــــأجورة نوويّـــــة ... باتـت دعامـة شـرّهم بـئس الشـرور

قتلـوا ومـا رحمـوا بريئـا عنـدهم ... قتـل البـريء مهـارة قيـد الأجـور

هـدموا المنـازلَ والـديار وهجّـروا ... ابـن الـديار إلـى بعيـد يسـتجير

واســـتوطنوا فـــي أرضـــه وديـــاره ... زرعـوا الحقـارة فـي الأعـالي والجـذور

مـا كـان تهجيـر البـريء كفايـة ... عمـدوا مطـاردة الشـريد بكـلّ دور

مـا حرّكـت تلـك الجـرائم مجلسـا ... أعطـى الوثيقـة للجريمـة والفجـور

ربّـي إليـك أجـدّ ملتبسـا شـذا ... أنفـاس ورد فـي الصـبيحة والسـحور

وأريـــج زنبقـــة وفـــوح بنفســـج ... ونسـائم فيهـا النـدى حلـو العبيـر

وجمـــال رعشـــة قطـــرة شـــفّافة ... درجـت علـى وجنـات شـلاّل غزيـر

ربّـي عـلام نـرى الطبيعـة ثـورة ... وتمـرّدا لا تسـتكنّ مـدى الـدهور

أخمـد شـرارة ثـورة وتجبّـر ... فيهـا العواصـف والـزلازل والسـعير

ارحـم إلهـي كـلّ مـن يشـقى بـلا ... أمَـل يُلاعـب خلـده نـضّ السـطور

سـدّد خطـى المغبـون فـي إقدامـه ... رجّـع شـعور المجـد قـد فقـد الشـعور

لا تحـرم الإنسـان حـقّ وجـوده ... أنـت الـذي أعطيتـه حـقّ الحضـور

حـقّ الوجـود حقيقـة مشـروعة ... كالشـمس للبطحـاء إشـراق ونـور

أبشـر عميـل الظلـم إنَّ الظـنَّ خَـا ... نَـكَ لـنْ تهـونَ إرادة الليـث الهصـور

كـلٌّ لـهُ حُلـم لـه أنشـودة ... ذهبيّـة الآمـال عنهـا لـن يحـور

ربّ الأنـام رجاؤنـا المنشـود ليْـ ... ـسَ غنـى ولا ذهبا ولا عيش القصور

لا متعـة ومكانـة وقيـادة ... وسـيادة تملـي الأوامـر والأمـور

إنّ الرجـاء خليقـة فـي مـأمن ... مـن غضـبة الأيّـام مـن لفـح الهجيـر

وعـداوة الإنسـان للإنسـان مـن ... قتـل البـراءة والبشاشـة فـي الثغـور

مـن زفـرة الأوجـاع مـن فقـد الرغيـ ... ـفِ ولقمـة العيش الشحيحة والفطور

مـن جـوع أطفـال دعامـة أمّـة ... مستقبل الأوطـان فـي عنـق الصـغير

إنّ الرجـاءَ سـيادةٌ مـا مسّـها ... ضـيمٌ ولا عسـف المنـاهض والمجيـر

وكرامـة مـا نـال منهـا أحمـقٌ ... إنّ الكرامـة شـيمةُ الحـرّ الفخـور

إنّ الرجـاء مرابـع قدّسـتها ... هـي مبتـدا هـي منتهـى حبّـي الكبيـر

الشــعر

أخـــاف مـــن الكـــلام إذا كتبـــا ... بعصـــر صـــارم حمـــل الغضـــبا

غـدت لغـة القصـيد تسـيل دمـا ... فلـيس سـوى البكـاء يفـي الأربـا

غـدا الشـعر الأنيـق بـلا أدب ... لقـد فقـد البلاغـة والأدبـا

كـلام الشـعر بـات كمـا حمـم ... تمـوج فتقـذف سـمّها لهبـا

فـأين لنـا الكـلام ورونقـه ... وسـحر الحـرف يبتـدع العجبـا

لقـد جـفّ الخيـال وكـوثره ... وأصـبح حـنظلا مـاء عـذبا

فـلا لغـة تـروج سـوى لغـة الْـ ... ـخُطوب وحبرهـا لا مـا نضـبا

وفـي لغـة الخطـوب أسـى وشـقا ... ءُ نفـس حُـرَّةٍ شـمخت وإبـا

تـئنّ ولا يطيـب لهـا نغـم ... وذو ألـم علـى جـرح نحبـا

تلاشـت زقزقـة الطيـور فـلا ... طيـور فالغصـون غـدت حطبـا

ويـات الحـبّ حقـدا فـي مهـج ... بريـق البسـمة الزجلـى سـلبا

وغابـت بهجـة الجـذلان فليـ ... ـسَ إلا وجمـة زفـرت كربـا

فكيـف وهـل يجـوز مغازلـة ... تـزفّ الشـعر دفّاقـا خصـبا

تقـرّح كـلّ إنشـاد مـرح ... وأجـدب كـلّ وحـي واحتجبـا

ومـا عـاد القصـيد كعادتـه ... يدغـدغ خافقـا صـبّا طربـا

كـــــلام لا عـــــلاج مهزلـــــة لمـــن يشـــكو المذلّـــة والعطبـــا

ولا يُجـــــدي الكـــــلام بمعتـــــرك ولا الأشـــــعار تنقـــــذ مغتصـــــبا

ولـــيس لخطبـــة عـــزم وقـــوى وســـيف الحـــقّ والإكبـــار نبـــا

ومـا الصمت الخجـول علـى مضـض ســـوى وجـــل يزمـــزم مصـــطخبا

ســـوى خلـــل يقـــوّض مجتمعـــا ولـــو جـــاب الكواكـــب والشـــهبا

فمـــاذا يرتجـــى مـــن قافيـــة ومـــن خطـــب وســـحر الحـــرف خبـــا

لقـــد ســـقط الخيـــار فضـــلّلنا لمـــن نشـــكو الملامـــة والعتبـــا

أنهجـــر أبجـــديّا نحـــن بـــه ســـكارى قبـــل أن نجنـــي العنبـــا

أنكســـر نحـــن أقلامـــا شـــمخت بهـــا أمـــم وجـــاوزت الســـحبا

وهـــل نظـــم القـــوافي نتركُـــه وفـــي عمـــق القلـــوب هـــوى نشـــبا

أنحجـــم عـــن ســـباكة أغنيـــة نردّدهـــا فتـــنعش مكتئبـــا

فـإن غنّـــى الحبيـــب يطيـــب هـــوى وإن غنّـــى الحســـود فقـــد نعبـــا

نخـــاف علـــى الحـــروف مؤجّجـــة نغـــار علـــى الحـــروف هفـــت حببـــا

ولـــيس لنـــا ســـواها مرتجعـــا ونصـــرا للـــذي مجـــدا رغبـــا

ســـنبقى للهـــوى أبـــدا قلمـــا وللحـــقّ الحمـــاة بمـــا وجبـــا

* * *

صحا الفجر

قصّة كلّ أمّ ودّعت ولدها الذي قرّر الهجران

صحا الفجر والباب المشرّع أوصدا ... وصمت حزين والصدى رجّع الصدى

ولا نغمة إلاّ سكون وهمسة ... وبرد جليد كسّر البرد موقدا

هناك على ركن عجوز تربّعت ... وبين يديها وجهها قد تجعّدا

تسمّر في الأفق البعيد جموحها ... تحدّق في غيم كثيف تلبّدا

وفي خلدها الأفكار دون رتابة ... فتاها إلى أوستانة الهجر قد غدا

تعذّر كسب العيش في عقر داره ... ولم يبق إلاّ الهجر في الضيق منجدا

فساد على فوضى وعهد تعسّف ... وحكم ضرير جائر جاوز المدى

مطامع أعداء ومسرح أعجم ... وأرض لها أهلٌ هي الحبّ والندى

وفقرٌ على فقر وهتك مجاعةٍ ... وحرّ أبى أن يستجير ويرقدا

فكان لذا الحرّ البحار ومركبٌ ... فودّع أولادًا وأهلا ومولدا

ويمّمَ شطر الغرب يسبر كنهَهُ ... "كلومبس" وافى بانيا ومشيّدا

فتى خطّ في التاريخ أسطورة النوى ... فتى ركب الأهوال ينشد موردا

فتى البحر هذا قد دعوه مهاجرًا ... فأكرم به ربّان بحر ومرشدا

ألبنان أنت الحبّ ينثرُ عطرَهُ ... شذى يتهادى بلسما وتودّدا

لنا صدرك المفتوحُ يبقى مرحّبا ... بمن فاته وصل الحبيب فردّدا

أغنّيك إنجيلا بروح مسيحه ... أغنّيك قرآنا كريما ممجّدا

أغنّيك وجدا طيّبا وتودّدا ... فينشد إعجابي الوجود مردّدا

أغنّيك تاريخا وأمجاد شعبنا ... أغنّيك فجرًا باسما متجدّدا

عهدتك عنوان الشهادة صامدًا ... وفي أمم المعمور تبرا وعسجدا

عهدتك أرزا خالدا متشامخا ... عتيًّا بوجه الخطب مهما تمرّدا

وسيفا على عنق البغاة مهنّدا ... لكم في رقاب الظلم تاه وعربدا

وقولا جريئا في المحافل عادلا ... وشعلة نبراس بها التائه اهتدى

عرفتك في صدّ التخاذل ثائرا ... فمن غرّه الترفيه عاش مقيّدا

عرفتك مشعال الكرامة ساطعا ... عرفتك في كلّ المجالات سيّدا

على أرضك المعطاء غارت شراذم ... هي الداء أنسام المحبّة أفسدا

جنوبك يا لبنان درّة أرضنا ... جنوبك قلب الأرز لن يتهوّدا

فهل يبخل الحرّ الكريم بقطرة ... وفي قلبه زهر الجنوب تورّدا

هو الدم للآمال للمجد للعلى ... وللعيش في ظلّ الكرامة يفتدى

حثالة قوم غرّها الحلم فانثنت ... تَشِيدُ من الأوهام عرشا مهدّدا

وتدعمها الكبرى حليفة عهدها ... تقيمُ على الكثبان للعسف معبدا

وعى مجلسُ الأمن الهزيل بجمعِهِ ... على حُرَمٍ دِيسَتْ وجرم تجدّدا

فزاد على عار الجريمة عاره ... كعادته والجرم عاث توعّدا

فـلا مجلـس يُجـدي ولا أمَـمٌ تعـي ... ومـا غيـرُ أبطـال الحمـى تلجـم العـدا

أحـبّ مـن العـيش الـذليل شـهادة ... وإنّ شـهيدَ الأرز ثـار علـى الـردى

أبـى أن يـرى لبنـان فـي قبضـة العِدَا ... فهـبّ إلـى التحريـر يسـتلهم الفـدا

مـن الهجـر صيحات المهـاجر لعلعت ... بشـتّى الـدنا فـي شـرح حـقّ تبـدّدا

أدانـت بـإجرام وتـدمير أمّـة ... مفـاخر شـعب للسـلام تجنّـدا

ولـيس مقيمًـا فـي الشـدائد وحـدَهُ ... فكـلُّ بعيـد بـالتراب تشـدّدا

غـدُوًّا إلـى أرض الكرامـة ينتهـي ... ليـدرأ عنهـا طامعـا قـد تعربـدا

فلبنـان فـي الشـطرين حصـن ومعقـل ... ويبقـى علـى الأزمـان حـرّا موحّـدا

هنيئـا للبنـان مقـيمٌ ومهجـرٌ ... فمـا هـان شـعب فـي الجهـاد توحّـدا

ومـا نـال منـه صـارم الـدهر إنّمـا ... سـيبقى علـى صـدّ العواصـف جلمـدا

سـيبقى كريمـا سـيّدا متشـامخًا ... كمـا الأرز فـي العليـاء عـانق فرقـدا

* * *

وتتــهمنى

وتتهمنـــي يـــا صـــاحبي بالتعصّـــبِ لـــديني لإيمـــاني العتيـــد لمـــذهبي

لبيعـــة مـــارون لجمـــع كنيســـتي لشـــدّة إلمـــامي بكـــلّ مهّـــذب

أنـــا بتعـــاليم الرســـالة مـــؤمنٌ رســـالة عيســـى أمنيـــاتي ومطلبـــي

رســـالتُهُ فيهـــا المحبّـــة جـــوهرٌ ولـيس بـروح الحـبّ عصـف التعصّـب

ولكنّنـــي يـــا صـــاحبي متعصّـــب بـــأرزٍ شـــموخ الغصـــن ذروة مـــأربي

شـغفتُ بـه طفـلا رضـيعا وفرحتـي إذا كـــان هـــذا حجّـــة المتقلّـــب

أحـــبّ بـــلادي نهضـــة وحضـــارة ومهـــد ســـلام مـــن ســـلالة يعْـــرُبِ

أحـــب بـــلادي لا أخـــون غرامهـــا ومـــا حبّهـــا إلاّ صـــلاتي ومـــذهبي

* * *

جئت أعتــذر

كفــى معاتبــة قــد جئــتُ أعتــذر ... يـا كـرم عصفور يـا حلـم الألـى هجروا

مضـى الشـباب فبـاتَ الشـيبُ يُقلقنـي ... إذْ طـال يـا كـرمُ فـي دنيـا السوى السفر

مضى الشبابُ ودبّ الوهن في جسدي ... إنّ العليـــل دواهُ الصـــبرُ والحـــذر

كـم كنـتُ أشـقى وكـان البعدُ يُرعبنـي ... والبعـد سـجن وعـيش البعـد يحتقـر

كـم خـانني النـوم لا أغفـو يدغـدغني ... حلــم الإيــاب فهــلاّ يســمح القــدر

أخشـى وأرعـب مـوج البحـر مصطخبا ... فـي غضـبة المـوج آه يكمـن الخطـر

كفـى عتابـا فـلا أقـوى علـى عتـب ... قلبـي جـريح أسـير الصـدر يسـتعر

إنّ البعـــاد عقـــابٌ مـــؤلم شـــرس ... فـي لبّـه الـدمع والأشـواق والضـجر

وعلقــم طعمــه مهمــا حــلا زمــن ... ولــو تــوافر عنــدي التبــر والــدرر

لا بلســمٌ لجــراح الهجــر نعرفــه ... غيـر الإيـاب قبيـل العمـر يحتضـر

يـا كـرم هـذا فتـاكِ المسـتهامُ أتـى ... إليـك ينشُـد مـا قـد ضـيّع العمـر

ليلــثم الأرض والجــدران فــي شــغف ... فــوح التــراب عبيــر طيّــب عطــر

ليحضــن التــلّ والــوادي بعاطفــة ... تجـيش فـي خـافق نشـوى وتنتثـر

ليشـرب المـاء عـذبا مـن مـوارده ... مـا طـاب مستحضر فـي معمـل عكـر

طيـب النسـيم وفـوح الزهـر ينعشـه ... ودفـء دار بهـا الأحـلام تختصـر

إنّ الحجـارة فـي أسـرارها قصـص ... عـن حقبـة عبـرت فـي عبّهـا الخبـر

تـروي حكايـة أمـس شـيّق عطـر ... بالحـبّ والـودّ والإيمـان يزدهـر

رمـز التعـايش والأديـان جـوهرة ... فـي الـدين يشـمخ إنسـان وينتصـر

لـه الكرامـة فـرض لـيس يهملـه ... حـرّ أبـيّ بشـال النبـل يعتمـر

هـذي خفايـا سـطور مـن حكايتنـا ... لا تسـألي حجـرا لا ينطـق الحجـر

كفـاك لومـا وهـاتي الخمـر نشـربها ... قـد أجـدب الكـأس لا حفـل ولا سـكر

فـي حقلـك الكرمـة الخضـراء مثمـرة ... والخمـر مـن حبّـة العنقـود يعتصـر

يـا كرم عصـفور يـا ليـت الكـلام يفـي ... فـي الوصف مـا تحمل الأشواق والعبر

إنّ السـمـاتِ أخاديـدٌ مجعّـدة ... قـد مجّهـا أرقُ الأعـوام يـأتمر

نـادي الأحبّـة والأتـراب كلّهـم ... للإلـف عنـد احمـرار الأفـق يختمـر

نقاسـم الـنجم سـحر الليـل مؤتلقـا ... ففـي حمـاك يطيـب الليـل والسـمر

نشـارك العـود والأوتـار بحّتهـا ... والـدمع حينـا مـع الأنغـام ينحـدر

دمـع خجـول مـن الأشـواق كـوثره ... أزكـى الـدموع دمـوع الشـوق تنهمـر

مـن كـلّ أغنيـة نشـدو وننشـد مـا ... يمـرّ فـي البـال حتّـى يتعـب الـوتر

فينفـر الليـل مـن ضوضـاءَ مـن طـرب ... يشكو إلـى الشـمس مـا قـد دبّـر القمـر

فترسـل الشـمس مـن أنوارهـا خصـلا ... مـن قبـة الأفـق حيـث الشـمس تسـتتر

مـن ثـمّ نرجـع للأيّـام نسـألها ... هـل كـلّ يـوم يبـاح الخمـر والسـهر

ربّة الشّــعر

ربّــة الشــعر يــا مــلاكَ الخيــالْ ... اعــــذريني إذا جفـــا الإنفعـــالْ

شــحّ حبــر اليــراع لمّــا تــوارى ... عــن عيــوني ســحر الربــى والجبــال

لــم تعــد تلتقــي اليراعــة عــذرا ... يقنــع الحــرف كــي يصــوغ المقــال

فــي فيــافي الــدنيا وراء بحــار ... مخرتهـــا مراكـــب الإرتحـــال

حيــث أمّ الرجــالُ مــن كــلّ صــوب ... هجــرةً كــان بــدؤها مــا تــزال

رحلــوا للمجهــول ســعيا لعــيش ... فــي أمــان وفــي رفاهــة حــال

تركــوا دارا ودّعــوا الأهــل قســرًا ... هجــروا أحلامــا تمــوج ببــال

وســقوا آمــالا مزخرفــة فــي ... خيــر مســتقبل بغيــر انخــذال

فــي دنــا عســجد وتبــر ومــاس ... وثــراء قــد فــاق كــلّ غــلال

فــي ديــار ترعــى الكرامــة حقّــا ... ســالما مــن تنــاحر ونــزال

فــي حيــاة ســليمة مــن قيــود ... وعهــود تقــود للإنعــزال

زرعــوا حيــث مــا أقــاموا رحــالا ... أرزة رمــز عــزّة وجــلال

اســتراحوا فــي فيئهــا واســتظلّوا ... فــي هجيــر الهجــران طــاب الظــلال

شــيّدوا عالمــا جديــدا مشــعّا ... وحريّــا بكــلّ مــدح يقــال

شــيّدوا لبنانــا بعاداتــه زفّــ ... ــوا تقاليــده وحلــو الخصــال

رفعـــوا فـــي الأرجـــاء راياتـــه هـــم رمزهـــا هـــم شـــعارها والمثـــال

شـــيّدوا أوطانـــا وغـــاروا عليهـــا فغـــدت أوطانـــا لهـــم والعيـــال

حلّقـــوا فـــي شـــتّى الميـــادين علمـــا واســـتماتوا ذودا بســـاح القتـــال

لقّنـــوا فـــي الوفـــاء درســـا حكيمـــا لشـــعوب شـــبّت علـــى الإحتيـــال

مـــا وعـــت قيمـــة الضـــيافة حتّـــى اســـتحالت فـــي عرفهـــا إحـــتلال

خـــائن الـــودّ والضـــيافة غـــرّ ظـــنّ مـــاء الســـراب قيـــد المنـــال

لا يســـود الفتـــى المـــراوغ مهمـــا عربـــد المكـــر فـــي لبـــاس الكمـــال

يـــا بـــلادي يـــا ســـرحة المجـــد إنّـــي مـــن رعيـــل الألـــى أقـــاموا الرحـــال

فـــي بـــلاد الهجـــران والعمـــر نـــضّ مـــا تعـــدّى العشـــرين طـــوع الفعـــال

أدبـــر العمـــرُ فـــي جهـــاد وكـــدّ وصـــعود وكبـــوة ونضـــال

وأبيـــت البـــديل رغـــم بعـــادي وطنـــي لبنـــان عـــلام الســـؤال

وأردت الرجـــوع لكـــن عصـــاني زمـــن مـــرّ مـــؤلم الإعـــتلال

ضـــاع مـــا بـــين فرحـــة واكتئـــاب وبعيـــد الـــديار يخشـــى الضـــلال

فرحتـــي فـــي الهجـــران أربعـــة هـــم ثروتـــي هـــم حلـــم الهنـــا والجمـــال

هـــم نســـيم العـــيش الرغيـــد وإنّـــي فـــي هـــواهم صـــبّ شـــديد الوصـــال

ربّـــةَ الشِّـــعر فاعـــذريني إذا مـــا زاغ عـــن غايـــةِ القـــريض خيـــال

ودعينـــي أفـــي المهـــاجر حقّـــا ليتـــه مـــن أهـــل الســـيادة نـــال

أنكـــروا حـــقّ الانتســـاب عليـــه وهـو مـن عـاش عُمـرَه فـي اتصـال

بـــديار الأجـــداد مســـقط رأس ومـــــروج تزهـــو ســـنا ودلال

اعـــذريني إذا تلعـــثم حرفـــي إنّنـــي إنســـان ضـــعيف الجـــدال

واتركينـــي فـــي صـــبوتي وهيـــامي فـــي غـــرام الأوطـــان مجـــد الرجـــال

عاشـــق الأرض بـــالتراب ضـــنين حبّـــة مـــن ترابهـــا كنـــز مـــال

وطنـــي فـــي التـــاريخ بـــدءُ زمـــان علّـــم الكـــون حرفـــه وأعـــال

أيقـــظ الأبجـــديّ فـــي كـــلّ صـــقع عبقـــريّ الإبـــداع والإرتجـــال

فغـــدا الكـــون بالتعـــايش أدنـــى غبطـــة المـــرء ذروةٌ فـــي احتفـــال

يـــا بـــلادي ذا الأبجديّـــة منّـــا ولهـا العـرش حيثمـا الحـرف صـال

* * *

جئت روما

التقيت في مطار روما يوم كنت مسافراً
إلى لبنان بفتاة لبنانية هربت من هول
الحرب يومذاك ودار هذا الحوار

جئت روما سعيًا إلى لبنان ... بي جنونٌ لملتقى الإخوان

فاجأتني الأخبار لبنان نار ... أرهقته قذائف البهتان

بتّ حيرانا أستجدّ خيارا ... مقنعا للمسافر الحيران

عدت للأفكار أسأل حلاّ ... فحسست الأفكار في ضيعان

فعزمت الرجوع قبل وصول ... لبلادي أمضي بعام ثان

عندما أبصرت عيوني فتاة ... فتنة في الجمال زهر الجمان

صبغ الورد حمرة وجنتيها ... إنّما الصدر حبّتا رمّان

حدّقت في عينَيَّ عن غير قصدٍ ... فرمتني في حيرة السكران

أمعنت فيّ والعيون دموع ... وتلامیح السهد والأشجان

ساءلتني والارتباكُ عليها ... إذ رأت في يدي كتاب بيان

لأديب محلّق عربيّ ... من حمى الأبجديّ من لبنان

ساءلتني من أنت من أين آت ... قلت إنّي من عالم الهجران

في سبيلي إلى بلادي ولكنَّ ... بلادي في ثورة وطعان

من بلاد السلام ضاع سلام ... في بلاد في محنة ورهان

مـــن رُبـــى أنســـام وفـــوح زهـــور ... مـــن ســـهول خضـــراء أبهـــى جنـــان

شـــامخات خضـــراء بيضـــاء تغفـــو ... فـــي حماهـــا منـــائر الأكـــوان

مـــن بـــلادِ الأرز الجليـــل تغنّـــت ... بهـــــواه عـــــرائس الأزمـــــان

لا تلـــومي إذا أطلـــتُ جوابـــا ... فـــي جـــوابي وقاحـــة الولهـــان

فـــدنت منّـــي عـــانقتني وباحـــت ... ســـرّها فـــي مســـامعي فشـــجاني

أفشـــت الســـرّ فـــاعتراني شـــعورٌ ... كـــاد قلبـــي ينبـــو عـــن الخفقـــان

قالـــت الحســـناء الحزينـــة لبنـــا ... نُ بـــلادي ومحتـــدي وجنـــاني

فـــي ربـــى عكّـــار ديـــاري وأهلـــي ... ورفـــاقي وقريتـــي ومكـــاني

وأنـــا الآن فـــي ديـــار غريـــب ... هـــا هنـــا الخطـــبُ والشـــقاءُ رمـــاني

فجـــرى دمعُهـــا وشـــاءت هروبـــا ... طلبـــتْ عـــذرا ثـــمّ قالـــت كفـــاني

قلـــتُ مهـــلا يـــا حلـــوتي لا تخـــافي ... أنـــت مـــن أهلـــي أنـــت مـــن أخـــداني

أنـــت مـــن طينتـــي شـــقيقُ اعتقـــادي ... أنـــت مـــن محتـــدي ومـــن إيمـــاني

نحـــن عشّـــاقُ الأرز رمـــزا ومجـــدا ... ونظـــلّ العشّـــاق رغـــم الزمـــان

عشـــرة مـــرّت لا دواء لـــرزء ... عجـــز البـــذل عـــن جمـــوح الهـــوان

نحـــن مـــن أمّـــة تعـــدّد فيهـــا ... خائنوهـــا فـــي الـــدينِ والأوطـــان

نحـــن مـــن أمّـــة معاقـــل شـــعب ... غـــاصَ فـــي بحـــر الشـــرِّ والفلتـــان

وهـــو ليـــثٌ علـــى أخيـــه وفـــأرٌ ... إن بـــدا غربـــيٌّ شـــديد القنـــان

يشـــتهي الـــذلّ والمـــواتَ لأهـــل ... ورفيـــعَ الأطيـــاب للعـــدوان

فتعـــالي وأخبريـــي فقـــد ... يـؤلمني دمـع فـي عيـون الحسـان

فاطمأنـت بـالاً وقالـت سـأروي ... قصّـتي واعـذر دمعتـي ولسـاني

قريتـي دسـكر بسـفح وهـاد ... وجبـال بـذروة الوديـان

والـدي سـيّد وقـور وأمّـي ... ربّـة البيـت كـوثر مـن حنـان

أنـا أختٌ لستّةٍ مـن شـباب ... هُـمْ مثـال الرجـال والشـبّان

نشـب الحـرب فـي الـبلاد أليمًـا ... جارحـا بـين مسـتبدّ وجـان

جهـل القـوم مـن يحـارب مـن فـي ... ثـورة للطرشـان والعميـان

وهنـاك العـدوّ يرفـل زهـوًا ... مطمئنّـا مـن أمّـة العربـان

كـان ليـل وقريتـي فـي ظـلام ... وسـكون وشـخرة النعسـان

وإذا الصـمت ضـجّة وعويـل ... وأزيـز الرصـاص فـي الأركـان

ودويّ كالرعـد يُـوقظ ميتـا ... وصـراخ الجـاني الحقيـر الجبـان

مـدفع ينفـثُ الأسـى والمنايـا ... قصـفه عشـواء مريـع المغـاني

همـج الثـوّار الحثالـة أنكـى ... بربـر أنجـاس بـلا وجـدان

وصـل المنـزلَ الوحـوشُ فـألقوا ... داخـل الـدار عبـوة النيـران

كـان دار وكـان فـي الـدار أهلـي ... مـا تبقّـى إلاَّ سـحابُ دخـان

وأنـا فـي الخبـاء أبكـي لوحـدي ... ولوحـدي أنـا بقيـت أعـاني

ثـمّ لمّـا ارتـدّ الوحـوشُ وغـابوا ... عـدت أبكـي أهلـي بكـا الـثكلان

إن فقـدانَ الأهـل مـوتٌ بطـيءٌ ... وعـذابٌ إنْ طـال يومًـا أوانـي

ها أنا في منفى أهابُ وأخشى ... وطني بعد حقبة ينساني

وأخاف الردى بغير ديار ... ويوارى في أرضها جثماني

هذه حالتي وهذا مصيري ... بات عبئًا في سفر عُمر فان

يا فتاتي ماذا أقول وقلبي ... جرّحته المأساة أين الأماني

كلّ دمع أضحي شحيحا شحيحا ... لا يفي بالأنين والأحزان

كلّ قول شتّان ينصف وصفا ... لأحاسيس جمرة البركان

كلّ ما عندي أمنيات حزانى ... ودعاء لخالق الأكوان

رأفة يا ربّ الأنام وصبرا ... ليتيم وبلسم السلوان

أعطنا إيمانا لنرفع نفسًا ... عن دنيءٍ مزخرف الألوان

أعطنا حكمة وعقلا سليمًا ... من دنايا الغرور والغثيان

أعطنا قوّة لندفع شرّا ... شرّ وغد رثّ بلا عنوان

أنت نور في حالكات الدياجي ... أعطنا نور حبّك الفتّان

يا فتاتي لبنان لحنٌ سيبقى ... إنّنا أقوى من رحى الطغيان

لن يهون الشعبُ العنيد ويشقى ... بلد الحرّ قلعة العنفوان

عندنا العنفوانُ شيمة شعب ... كادح يأبى الذلّ للإنسان

نحن شعبٌ حرٌّ أبيّ صديق ... بضع آلاف درّة الأزمان

* * *

تقـول عَـلام

وكنـــتُ أسِـــيرَ هُمـــومٍ جهومـــا ... أغالـــب حظّـــي وأشـــكو الهمومـــا

أعاتـــب نفســـي أحـــرّ عتـــاب ... أحـــدّق فـــي الأفـــق أرعـــى الأديمـــا

لأبحـــثَ عـــن ســـببٍ كـــان دائـــي ... وكيـــف أعـــالج داء أليمـــا

فجـــاءت إلـــيّ ابنتـــي فـــي هيـــام ... ولطـــف وعطـــف يســـرّ الصـــميما

تتمـــتم فـــي مســـمعيّ كلامـــا ... جميـــل المعـــاني كلامـــا حميمـــا

تقـــول عـــلام أراك حزينـــا ... تراقـــب شـــمس الضـــحى والغيومـــا

وأنـــت الـــذي حلمـــك الصـــبر أقـــوى ... وأعنـــدُ مـــن زلّـــة لـــن تـــدوما

هـــو العمـــرُ عســـرٌ ويســـر وحـــظّ ... حقيـــر وحـــظّ يكـــون رحيمـــا

هـــو العمـــرُ قـــد يســـتحيل نعيمـــا ... وحينـــا يكـــون أذى وجحيمـــا

ومثلـــك قـــد خبـــر العـــيش مـــرّا ... فكنـــت إزاء الصـــعاب حكيمـــا

تبعـــت النزاهـــة نهجـــا وفعـــلا ... أبيـــت الغنـــى رشـــوة ورســـوما

ففـــي الكـــدّ والجـــدّ يبنـــى ثـــراء ... وأنـــت الـــذي قـــد بنيـــت الجميمـــا

قضـــيت شـــبابك ســـعيًا لعـــيش ... رغيـــد ولـــم تـــرض عيشـــا زميمـــا

وكنـــت شـــديدا عنيـــدًا بحـــقّ ... وكنـــت يـــدًا فـــي الســـخاء كريمـــا

شـــغفت بـــأرض وأنـــت غريـــرٌ ... ومـــا زالـــت الأرض وجـــدًا ديومـــا

فـإن هزهـز الخطـب يومـا لواهـا ... أبيـت نقاشـا أدنـت الخصـوما

علـى الحـقّ دومـا ديـار المعـالي ... وحـقّ الفتـى أن يعـيش كريمـا

ولـم تـنس أرض البرازيـل دارا ... أتيـت إليهـا حـديثا حليمـا

ومـن مائهـا قـد شـربت زلالا ... أكلـت هنيئـا وعشـت نعيمـا

وأربعـة قـد رزقـتَ رفاقـا ... بنيـت لهـم عالمـا مسـتقيما

وسـدّدتَ فـي الـدرب كـلَّ خطـاهم ... فكـانوا مثـالا وجـيلا فهيمـا

ومـا زلـت تحضـنهم فـي هيـام ... فكـان الـذي قـد فعلـت عظيمـا

تعـال فأنـت أبٌ وصـديقٌ ... تعـال ودعْ عنـك هـذا الوجومـا

فقلـتُ لهـا يـا ابنتـي لا تبـالي ... إذا الحـزن بـات لقلبـي غريمـا

أغربِـلُ أيّـامَ مـاضٍ بعيـدٍ ... لعلّـي أرى مـا فعلـت عقيمـا

وأنظـر حـالاً أعـيش أسـاها ... غـدت فـي حيـاتي عقابـا وخيمـا

أؤنّـب نفسـي ولـن أدَّعـي فـي ... حيـاتي سِـوَى أُنْسِـها وأرُومَـا

كلامـك بلسـم جرحـي ودائـي ... ودائـي خفـيٌّ أضـاع العليمـا

فمـا سَـقَمِي جسـديٌّ ولكـنْ ... أُعـاني فراغـا ويأسـا بهيمـا

أعـاني ضـلالاً وفكـرًا شـريدا ... وليلـي غيـومٌ تُـواري النجومـا

كلامـك ودّ يجـيش حنانـا ... ولـيس سـوى الـودّ يشـفي السـقيما

* * *

لا تسألينى

لا تســـألينى مـــن أنـــا ... إنّـــي ســـئمت المعـــدنا

وطنـــي غـــدا ألعوبـــة ... والهـــزل شـــاعَ وأزمنـــا

فقَـــدَ الســـيادةَ عنـــدما ... عـــمّ الضـــلال وهيمنـــا

فقـــد الكرامـــة والحجـــى ... واليـــأس دبـــدب والـــونى

فـــي كـــلّ زاويـــةٍ فتـــى ... متمـــرّد قـــد أعلنـــا

حكمـــا لـــه وولايـــة ... وعلـــى النظـــام تفرعنـــا

بعـــض العناكـــب جيشـــه ... قيـــد المتاعـــب والخنـــى

يعطـــي الأوامـــر إنّمـــا ... عنـــد النـــزال تكمّنـــا

إنّ الأوامـــرَ واجـــبٌ ... ويـــل لمـــن لـــن يـــذعنا

هيهـــات يعـــرف قـــدره ... مـــن كـــان وغـــدا ألخنـــا

قـــد غـــرّه مـــاء الســـرا ... بِ فلـــن يكـــنّ ويســـكنا

لا تســـألينى لـــم أعـــد ... أدري لقـــد ضـــاع الأنـــا

مـــا بـــين شـــعب يعتـــدي ... وأخ يـــدمّر موطنـــا

أرض الجنـــوب حزينـــة ... شـــعب الجنـــوب ترصّـــنا

الأرض مـــوردُ رزقـــه ... مـــن خيرهـــا قوتـــا جنـــى

رغـــم القنابـــل صـــامد ... فـــى داره مـــا أجبنـــا

هـــدّت يـــدُ الإجـــرامِ مَلْـــ ـــعَبَ حلمـــه والمســـكنا

آوى العيـــال بخيمـــة حتّـــى يـــرمّم ذا البنـــا

مـــا هـــان يومـــا عزمـــه بالنصـــر آمـــن والهنـــا

آمالـــه أحلامـــه لبنـــان فـــي "عليـــا الـــدُّنا"

إنّ الجنـــوبَ شـــماله قلـــب هفـــا وتيمّنـــا

والغـــرب بحـــر أزرق جمـــع الرفاهـــة والغنـــى

والشـــرق مســـرح شمســـه مـــن نورهـــا نـــور المنـــى

لبنـــان كـــوثر عـــزّة مهـــدُ الكرامـــة والســـنا

لبنـــان تـــاريخٌ رَوَى قصـــصَ الأنـــام ودوّنـــا

فينيقيـــا بـــدءُ الزَّمـــا نِ بهـــا الزمـــان تفطّنـــا

حملـــت مراكبهـــا إلـــى الْـــ ـــمجهول حرفـــا فاتنـــا

كـــان المنـــارة والهـــدى لمجاهـــدٍ عنـــد العنـــا

الحـــرف معـــول أمّـــة يبنـــي ويرفـــع مأمنـــا

الحـــرف عظمـــة أمّـــة عـــرف الإشـــادة والثنـــا

لا تســـأليني مـــا دهـــا أبكـــي بكـــاء محزنـــا

وعـــلامَ أبقـــى شـــاكيا متحـــدّيا مســـتهجنا

إنّـــى أنـــوح وأشـــتكى جـــرح العـــداوة مـــدمنا

فـــي بضـــع آلاف غـــدا حـــرب الأغـــارب ملعنـــا

كـــلٌّ لـــه عمـــلاؤه قـــد غلغلـــوا مـــا بيننـــا

رهـــن الأوامـــر أمـــرهم رهنـــوا الرفيـــع الأثمنـــا

دول القـــرار حقيـــرة حقـــل التجـــارب عنـــدنا

لغـــة الرصـــاص حوارهـــا شـــاءت لشـــعب مثلنـــا

شـــعب عنيـــد ســـيّد حـــرّ لعســـف مـــا حنـــى

هيهـــات يُجْـــدِي مـــدفع وروا جـــم لـــن تهـــدنا

دول غريزتهـــــا الأذى لا تشـــتهي حقًّـــا لنـــا

لا يحجـــب الشـــمس المضيـــ ئـــةَ حـــائط قـــد صـــوّنا

العـــيش حـــقّ خليقـــة منـــذ الوجـــود تكوّنـــا

بـــالعيش نحـــنُ أحـــقّ مـــن أمـــم تجـــدّ إلـــى الفنـــا

لبنـــان إنّ شـــقاءَنا فيـــه المـــرارة والضـــنى

نبكـــي علـــى أمـــس مضـــى كـــان التعـــايش فخرنـــا

كـــان التـــراب معيلنـــا عـــرف التـــراب جهودنـــا

كنّـــا وكانـــت أرضـــنا مـــا يشـــتهي فـــي يومنـــا

عـــدنا نشـــيد بغـــابر فـــي حاضـــر قـــد عقَّنـــا

ورجاؤنا أنشودة مألوفة يا ليتنا

أتيـتمونـا

لقاؤنـــا اليـــومَ فيـــهِ يُزهـــر الأمـــلُ والحـرف يحلـو وحلـو الشـعر يرتجـل

أتيتمونـــا فهـــاج القلـــب مغتبطًـــا والشـــوق أكبـــر ممّـــا تحمـــل الجُمـــل

* * *

obeikan.com

لا أمّة طابت

لا أمّـــــة طابـــــت ولا بلـــــد لا جنّـــــة تحلـــــو ولا نجـــــد

لا مـــــدفع يجـــــدي ولا حمـــــم لا عـــــدّة تقـــــوى ولا عـــــدد

لبنـــــان يبقـــــى مثـــــل أعمـــــدة فـــــي هيكـــــل الـــــربّ الـــــذي عبـــــدوا

* * *

obeikan.com

لا المال يغنينى

لا القـــول يقنعنـــي ولا الخطـــب لا الحـــرف يؤنســـني ولا الكتـــب

لا المـــال يغرينـــي ولا الـــذهب لا الجـــاه يعنينـــي ولا اللقـــب

لا اللحـــن يفرحنـــي ولا الطـــرب لا الـــدار تغمرنـــي ولا الصـــحب

لا الشـــمس ترشـــدني ولا الشـــهب لا الكـــون يكفينـــي ولا الحقـــب

مـــا دام فـــي لبنـــان مجـــزرة والأرز فـــي أغصـــانه اللهـــب

* * *

obeikan.com

هل تعبد الأوطان

لا تســـألي هـــل تُعبَـــدُ الأوطـــانُ لبنـــــان بســـــمتها ومـــــا لبنـــــانُ

جبـلٌ حكـى التـاريخ عـن جبروتـه أم أرزة لـــــم تلوهـــــا الأزمـــــان

أو شـــاطئ تتكسّـــر الأمـــواج عنـــ ـــــدَ صُـــخوره أم لوحـــة وجنـــان

لبنـــــان هـــــذا لوحـــــة أبديّـــــة فـــي رســـمها كـــمْ أبـــدع الـــديّان

* * *

obeikan.com

ملعب الخلد

يـا ربـى لبنـان قـد عـاد العشـيق فافرشـي بالغـار والـورد الطريـق

وافتحـي الصـدر وجُـودي بعنـاق أسْـمِعيني صـوت "فيـروز" الرقيـق

واهتفـي عـاد الـذي غنّـى جمـالي وجمـال الأرز والمجـد العريـق

وتغنّـى بجبـال شـامخاتٍ مسـرح النجمـةِ والبـدر الشـقيق

قمـم تغفـو علـى لحـن الأمـاني وعلـى أنفـاس غـيم تسـتفيق

جبـل كلّلـه شـيب وقـار جـاره الفرقـد نـوّار أنيـق

* * *

Oberikan.com

لا يعلم النـاس

يلـومُني النـاس فـي حبّـي وإيمـاني ... لا يعلـم النـاس أن الحـبّ أغنـاني

ترعرع الحبُّ فـي قلبـي وفـي خلَـدِي ... منـذ الطفولـة وجـدا شـلّ أشـجاني

ولـيس حبّـي وإيمـاني ولا شـغفي ... بغـادة زهـر ياسـمين وريحـان

لا الـدرّ يشـغل أحلامـي ولا ذهـب ... ولا منـاجم يـاقوت ومرجـان

ولا عـروش سـليمان وحكمتـه ... ولا فخامـة أبـراج وسـلطان

عشـقت عشـرة آلاف مربّعـة ... رغـم النـوى لسـت أنسـاها وتنسـاني

إنّـي عشـيق جبـال زانهـا شـجر ... أشـدّ مـن عسـف أدهـار وأزمـان

إنّـي عشـيق خضـمّ حـالم أبـدًا ... بمركـب جـاب دنيـا الإنـس والجـان

أنـا فتًـى عاشـق هـلاّ يُـلام فتـى ... عشـيق طـود ووديـان وشـطآن

ألام إن قلـت لا أرضـى لـه بـدلاً ... ملامـة النـاس مـا مسّـت بإيمـاني

ما راعني ما يقول الناس عن شغفي ... عـزّ وفخـر ومجـد حـبّ لبنـان

* * *

جبـال وبحـر

بـــــلادي جبـــــال وبحـــــرُ ... وشـــــطّ ورمـــــل وصـــــخرُ

وســـــهلٌ خصـــــيب وتـــــلّ ... ووادٍ جميـــــل ونهـــــر

ووحـــــي خيـــــال بـــــديع ... ونبـــــع جمـــــال وســـــحر

بـــــلادي ســـــحابٌ وغـــــيم ... ونجـــــم منيـــــر وبـــــدر

بـــــلادي دهـــــور توالـــــت ... فـــــأزهر خلـــــق وفكـــــر

رضـــــعت هواهـــــا غريـــــرا ... هـــــوى الغِـــــرّ مـــــا هُـــــوَ سِـــــرُّ

فشـــــبّ هواهـــــا بقلبـــــي ... غرامـــــا جمـــــيلا يســـــرّ

تملّـــــك صـــــدري وفكـــــري ... فرحّـــــب خلـــــد وصـــــدر

أُلامُ إذا قلـــــتُ أهـــــوى ... كـــــأنّ هـــــوى الأرض شـــــرّ

وأعشـــــقُ لبنـــــان داري ... وبعـــــدي عـــــن الـــــدار مـــــرّ

وبهجـــــة عيشـــــي رفـــــاق ... وأهـــــل نـــــواهم أمـــــرّ

يدغـــــدغني الحلـــــم لـــــيلا ... ومـــــا لـــــي خيـــــار وأمـــــر

أودّ الرجـــــوع إلـــــيهم ... لقـــــد طـــــال فـــــي الهجـــــر أســـــر

وهـــــل للأســـــير خـــــلاص ... إذا حكّـــــم الأســـــر هجـــــر

ســـــنين تمـــــرّ وتمضـــــي ... كـــــذلك عمـــــرٌ يمـــــرّ

ومـــــا نفـــــع عمـــــر طويـــــل ... إذا مـــــرّ فـــــي الهجـــــر عمـــــر

بـــــلادي معاقـــــل شـــــعب عنيـــد وفـــي الـــذود نســـر

ورمـــــز التعـــايش مهمـــا تجبّـــر فـــي الـــدار غـــرّ

وإنْ خانـــه الـــدهر يومـــا فيومـــا سينصـــف دهـــر

لترجـــــع شـــــمخة أرز فيـــــنعم صـــــبّ وحـــــرّ

بـــــلادي رســـــالتها لـــــن تمـــــوت وإن جـــــارَ قهـــــر

وراج فســـــاد وعســـــفٌ وشـــــاع وبـــــاء وفقـــــر

رســـــالة ودّ وعـــــيش ســـــليمٍ لـــــه الجـــــود ذخـــــر

ومـــا حـــدّها منـــذ شـــعّت منـــارا مكـــان وعصـــر

لهـــا فـــي الـــورى منجـــزات بكـــلّ رفيـــع تـــدرّ

لهـــا الكـــون حقـــل ودار وكـــلّ ديـــار مقـــرّ

غـــدا إن نشـــرت قصـــيدي أُدَانُ علـــى مـــا أصـــرّ

أُصـــرّ علـــى حـــبّ أرضـــي وقـــومي وذا الحـــبّ فخـــر

ولســـت أبـــالي بلـــوم حقيـــر جبـــان يعـــرّ

ومـــن أيـــن جـــاء ويـــأتي عميـــل المـــراوغ فـــأر

كفـــاني أنـــا مـــن ديـــار بعـــاتي الـــدجى هـــي فجـــر

* * *

يا ليـل

يـا ليـلُ هـل فيـك الخيـالُ يعـي ... دربَ الرجـوع لجنّـةِ المبـدع

طـال البقـاء علـى تـراب السـوى ... وثـرى السـوى مـا مـرّ فـي مطمعـي

والشـوق داءٌ لا عـلاج لـه ... إلاّ إيـابُ متـيّم مُولـع

داء الفـراق مـرارة وأسـى ... وبـرودة تنسـاب فـي الأضـلع

والغائـب المشـتاق لا يهتـدي ... فـي حيـرة مـن حالـه المُـوزع

فـي حلمـه الأوهـام مائجـة ... هـزّت مشـاعره ولـم تشـفع

يغفـو علـى أمَـلٍ يقاسِـمُه ... دفءَ الفِـرَاش وصـقعة المضـجع

يمحـو ويرمـي مـا يُدبّجـه ... ويخـطّ مـا يمحـو مـن السـجع

مـا عـاد يعـرف مـا يلائمـه ... قـد خـافَ فـي اللاوَعـيِ مِـنْ أنْ يعـي

فـي خلـده صـورٌ مسـمّرة ... تـروي حصـانة محتـدٍ ألمعـي

فـي خلـده الأوطـان لبننـة ... كانـتْ وتبقـى فخـر مجتمـع

فـي خلـده حـبّ الرجـوع غـدا ... حلمـا رفيـق الليـل والمخـدع

لا المـالُ يُغريـه ولا ذهـب ... ويـريح مـن شـوق ومـن وجـع

يهـوى الحيـاة ولـيس يؤلمـه ... إلاّ الشـبابُ فَنَـى بـلا متـع

لـم يبـق مـن وهـج الحيـاة سـوى ... نـور شـحيح غيـر ملتمـع

يـأبى ويـرفض أن يكـون علـى ... أرض الغريـب مـرارة المصـرع

يـــا ليـــل إن دقّ النفيـــر وعـــا ... قَ العصـــف طـــائرتي ولـــم تقلـــع

خـــذني رفاتـــا للـــديار فلسْـــ ... ـتُ أطيق فـي أرض السوى مضجعي

فلقـــد حُرمـــت جمالهـــا نائيـــا ... فـــي الهجـــر غيـــر المـــرّ لـــم يينـــع

نســـمات أرز الـــربّ أطيـــبُ لـــي ... مـــن فـــوح عطـــر الـــورد والنعنـــع

خـــذني إليهـــا إنّنـــي أرتضـــي ... شـــمّ التـــراب بحفـــرة بلقـــع

* * *

obeikan.com

يا جبـال الأرز

يـــا جبـــالَ الأرزِ يـــا دربَ الســـماءِ ... يـــا مَـلاذ الشـمس فـي عـتم المسـاءِ

خبّريـنـــي عـــن زمـــان المجـــد إنّـــي ... فـــي زمـــان الـــوهن ضـيّعتُ رجـائي

خبّريـنـــي أنـــتِ للتـــاريخ صـــرحٌ ... علّـــم التـــاريخ آيـــاتِ الهجـــاءِ

فـي ظـلال الشـامخاتِ الخُضـر ترتـا ... حُ حضـــاراتٌ وأجيـــال العـــلاء

أعطـت الأكـوانَ درسًـا فـي صـمود ... ودفـــاع خيّبـــت ظـــنّ العـــداء

أشـعلت فـي الـثلج نيرانـا فـذلّت ... أمّـــة عظمـــى وكـــرّت للـــوراء

روّضـــت قرطاجـــة أمســـا شـــعوبا ... وأليســـار ســـمت بـــين النســـاء

كتبـت ملحمـة فـي البـأس أعيَـتْ ... وعلـــت فعـــل رجـــال عظمـــاء

رجّعـــي ذكـــرى أميـــرٍ وأميـــر ... أهلـــك الأتـــراك ســـيف الأمـــراء

ردّدي أســـماء أبطـــال تصـــدَّوْا ... لانتـــداب هـــم ميـــامين الفـــداء

وألـــوف مـــن شـــباب شـــهداء ... ســـقطوا مجّـــد دمـــاء الشـــهداء

لـــم يضـــنّ الحـــرّ يومـــا بـــدماء ... والحمـــى تـــدعو إلـــى هـــدر الـــدماء

كـــي يظـــلّ الأرز فـــي العليـــاء حـــرّا ... مـــن ريـــاح العصـــف مـــن كـــلّ وبـــاء

مـــن دخيـــل وعميـــل وســـفيه ... وعـــدوّ مســـتمرّ فـــي اعتـــداء

كـــلّ شـــبر مـــن ثـــراهُ لا يضـــاهى ... عشـرة مـن حجـم كـون فـي سـواء

فـي ديـار الهجـر عطـرٌ مـن شـذاه ... ولفيـــف مـــن بنيـــه فـــي ســـخاء

حقّقوا الآمال والأحلام لكن هدّهم شوقٌ إلى يوم اللقاء

وزمان الهجر كالجُرح أليم ومرير رغم أنسام الرخاء

إنّما الفكر طليقٌ لا يبالي بمسافات ولا سخط الفضاء

شارد لا يهتدي جمّ الأماني يسبق البرق إلى واح السناء

سارحا بين الفيافي والروابي شاديًا لَحْنَ التهاني والصفاء

حبّذا فكرٌ سليمٌ ومُعافى مِنْ جنونِ الدهر من ثقل العناء

خبّري الحاضر عن أيّام أمس عرفت وحدة شعب في الولاء

حملوا الراية عنوان التآخي ومعا قد كبّروا فخر انتماء

لبلاد النور والأنوار شعبا واحدا في شقوة أو في الهناء

ليس في الأديان شكّ وانشقاق إنّ أديان العلا أبهى الضياء

وديار الأرز بالأديان تسمو عن مذلّات الدنايا والحياء

حبّذا الدين صراطا لشعوب عنكبتْ في خلقها روحُ الهراء

حذّري الحاضرَ من هول نزاع وخصام بين أهل وجفاء

أنذري الأسياد أسياد المعالي من عقاب الدهر من حكم القضاء

فلْيَعِ الأسياد قوّادا وحكما قائد الشعب مدين بالوفاء

كلّ شعب بايع القائد ربّا جاهل خان تعاليم السماء

يا جبالا زادها السحر جلالا ألهمت وحيا خيال الشعراء

في بياض الثلج تقوى وخشوع في اخضرار الغُصن أسرار البقاء

في خدوش الجذع أدهارٌ توالت في عبير الزهر أنفاث الهواء

ليتنـــي أبقـــى أغنّيـــك فخـــورا ... إنّمـــا الجـــرح غـــدا صـــعب الشـــفاء

وطنـــي فـــي قبضـــة الأحقـــاد يشـــكو ... تخمـــة الأطمـــاع فـــي حكـــم مرائـــي

شـــلّه الإهمـــال فالشـــعبُ يُعـــاني ... قلّـــة المـــاء وشـــحّ الكهربـــاء

ورغيـــف الخبـــز مـــا عـــاد وفيـــرًا ... غـــاظ أهـــل البـــرّ حـــال الفقـــراء

هـــيمن البطـــل ودبّ اليـــأس حتّـــى ... عـــمّ فـــي الأرجـــاءِ موجـــاتُ اســـتياء

حـــذرا مـــن نكبـــةٍ أخـــرى وأدْمَـــى ... تُـــوقظ الجـــوعَ وأشـــباح الغـــلاء

فيعـــود الغـــدر والإجـــرام أقـــوى ... وشـــنيع الغـــدر ســـرّ الجبنـــاء

لقّنتنـــا النكبـــة الأولـــى دروســـا ... لـــم تـــزل ذِكـــرى لهـــدم وخـــواء

مـــا نســـينا الليـــل قـــدْ بـــاتَ نهـــارا ... مـــدفع يقـــذف نيـــران الفنـــاء

ونهـــارا بـــات لـــيلا مرعبـــا فـــي ... ملجـــأ الإذلال بالشـــمع مضـــاء

مـا نسـينا الجرح فـي الأعماق يدمي ... عنـــد ذكـــرى شـــهداء أبريـــاء

نكبـة الأمـس مـع الأمـس مضت مـن ... حصـــة الأنقـــاض إعمـــار البنـــاء

لـن يكـون الحاضـر المخجـل أمسـا ... يـــردع الشـــعب جمـــوح الزعمـــاء

لـــيس فـــي قـــدرة مغبـــون قـــرار ... أحمـــق يشـــعل نيـــران الغبـــاء

كـــلّ تهديـــد وتصـــعيد صـــياح ... وضـــروب مـــن غـــرور ورياء

لـــن يســـود الغـــبن والإلحـــاد مهمـــا ... أظلـــم الـــديجور فـــي أرض السَّـــناء

* * *

ليس عنـدى

لـــيس عنـــدي عســـاكرٌ وســـلاحُ ... لـــيس عنـــدي ســـيفٌ ولـــيس رمـــاحُ

قلمـــي حبـــر أســـود وحـــروف ... ونقـــاط علـــى الحـــروف فصـــاح

يســـتفزّ الطغـــاة تخشـــى طغـــاة ... قلمـــا حـــرّ الـــرأي لا يســـتباح

قلمـــي إشـــعاع بحلـــك الـــدياجي ... ولظـــى لا تقـــوى عليـــه ريـــاح

كلمـــاتي لا تســـتكين ولا تغْـــ ... ـــفُو وفـــي الصـــدر طعنـــة وجـــراح

كلمـــاتي تـــأبى المجيـــر طليقـــا ... لـــيس يجـــدي البـــاغي الحقيـــر ســـماح

كلمـــاتي فـــي النائبـــات نـــداء ... ورجـــاء وثـــورة وكفـــاح

كـــلّ حـــرف يقـــضّ عرشـــا حصـــينا ... إنّ للحـــرف ينحنـــي الســـفّاح

لـــيس عنـــدي مـــالٌ وفيـــر وتبـــر ... إنّ كنـــزي جـــلّ ودار وســـاح

وطنـــي كنـــزي لا أريـــد بـــديلا ... تـــاه مخمـــورًا فـــي هـــواه البطـــاح

وطنـــي أهلـــي خيـــر كنـــز رضـــاهم ... برضـــا الوالـــدين يـــأتي الفـــلاح

وطنـــي إخـــوتي وصـــحبي هـــواهم ... نســـمة الرغـــد والهنـــا وارتيـــاح

وطنـــي كـــلّ مـــن يحـــبّ ويهـــوى ... أرزة طيبهـــا شـــذى فـــوّاح

وطنـــي لبنـــان العظـــيم بشـــعب ... حـــدّثت عـــن أمجـــاده الأمـــداح

لا أبـــالي بمـــا حصـــدت وعنـــدي ... إنّ مـــا عنـــدي مـــأرب ونجـــاح

إنّ عنـــدي كرامـــةً ووجـــودًا ... مـــا غـــواني إلاّ الهـــدى والصـــلاح

إنّ فـــي الـــذلّ مـــوت حـــرّ أبـــيّ تفتـــدي عـــيش العـــزّة الأرواح

لـــيس عـــارًا أن طـــال ليـــل بهـــيم إنّمـــا العـــار أن يـــدوم الوقـــاح

كـــلّ عمـــر يشـــكو ظلامـــا ولكـــن يعقـــب الليـــل المظلـــم الإصـــباح

كـــلّ شـــعب لا يســـتجدّ سيشـــقى لـــيس يجـــدي ندامـــة ونـــواح

إنّ فـــي الجـــدّ والجهـــاد شـــموخًا وإبـــاءً والقلـــبُ فيـــهِ انشـــراح

أيّهـــا البـــاني مـــن جمـــاجم شـــعب هرمـــا ترعـــى هولـــه الأشـــباح

ســـوف ينهـــار مـــا بنيـــت ويهـــوى حـــين تـــدوي وتعصـــف الأريـــاح

سـوف ينهـارُ الشـامخُ الهـشُّ مهمـا عربـــدَ العســـف واســـتمرّ جمـــاح

سوف يهوى صرح الفساد ويمضي الْـ ـفاسدون الألـــى ســـطوا واســـتباحوا

ســوف ينهـــار العـــرش عـــرش مليـــك لـــيس يعنيـــه العـــدل والإصـــلاح

هـــذه عبـــرة الزمـــان فويـــل لجهـــول يمـــلّ منـــه النّصـــاح

لا يعـــي مـــا عَـــاتي الزمـــانِ يريـــه يتحـــدّى الزمـــانَ وَهْـــوَ مبـــاح

هـــذه شـــيمة الجهـــول غـــرور وانحطـــاط الأخـــلاق والإنكشـــاح

لغـــة الجهـــل والجهـــول نفـــاق لـــيس فيهـــا نقـــاوةٌ واتّضـــاح

إنّمـــا الحـــقّ لا يهُـــونُ ويخبـــو هـــو نـــور مشعشـــع وضّـــاح

هـــو بركـــان ســـوف ينثـــر يومـــا حممـــا أوحـــال الخنـــى تجتـــاح

هـــو دَيْـــن فـــي ذمّـــة الحـــرّ يبقـــى مُســـتحَقّا رصـــيده الإلحـــاح

* * *

لبنــان

لبنــانُ مهمــا فيــكَ شــعرًا أكتــبُ ... لا أكتفــي دومًــا مزيــدا أطلــب

أبقــى أغنّــي فــي القصــيد صــبابتي ... وهيــام قلــب خــافق يتعــذّب

وأردّد الغــزل الــذي غنّيتــه ... عشــقا ووجــدا لا أكــنّ وأتعــب

أهــواك هــذا مــا يعــارض حسّــدي ... فيشــاع أنّــي فــي الهــوى متعصّــب

وألامُ فــي حبّــي وفــي شــغفي وهــل ... جــرم إذا أحببــت أرضــا تنجــب

عــزّ النفــوس وســؤددا وكرامــة ... يزهــو بهــا شــعب كــريم طيّــب

أهــواك يــا لبنــان أنــت قصــيدتي ... فــي غيــر حبّــك لا أهــيم وأرغــب

والــوحي أنــت موشّــح متــدفّق ... ينبــوع ســحر لا يشــحّ وينضــب

هــذا كــلام فيــك كــم ردّدتــه ... أتعبــت حسّــادا عليــك تقلّبــوا

لكنّنــي مــا عــرت بــالا للأُلــى ... حقــدوا علــيَّ لغايــةٍ واســتكلبوا

حــبّ الــديار فضــيلة وفريضــة ... فــرض علــيّ هــوى الــبلاد ومــأرب

ســأظلّ أهواهــا وأعشــق أرزة ... خضــراء يغفــو فــي رباهــا الكوكــب

* * *

هجـرة القـمر

كنّا جالسين ليلاً في إحدى المقاهي في برازيليا
لمّا أطلّ القمر وكان الحالة تعيسة في الشرق

أعاتــب الليــل عــلّ الليــل يعتــذرُ ... ليلـــي نهـــار ولا خمـــر ولا ســـمرُ
أقلّــب الطـرف فــي الآفــاق أســألها ... مــاذا دهــا عــن بــلادي أدبــر القمــر
مـــاذا دهـــاه حزينـــا هـــدّه أرق ... هــل أتعــب القمــرَ الترحــالُ والســفر
مــاذا دهــاه ومــا أســباب هجرتــه ... ألــم يعــاين أســى مــن قبلــه هجــروا
لا الـــدرّ والتبـــر والأمـــوال غايتـــه ... أم راعــه الشــرق فيــه النــار تســتعر
هــل رعــدة المــدفع المشــؤوم ترعبــه ... أم مــن ســموم وغــاز جــاءهُ الحــذر
إنّـــي أشــاطره الخــوف الــذي زرعــوا ... فــي كــلّ صــدر فعــمّ الويــل والغمــر
إنّـــي أخـــاف عليـــه مـــن قنـــابلهم ... نعــم بعــالي خبــاه يكمــن الخطــر
ومـن صـواريخهم تغـزو السـماء وهـل ... تنجــو الســماوات منهــا لبّهــا شــرر
ما طاق غبن الذين الشرقَ قد غصَبُوا ... فجــاء قســرا بــلاد الهجــر يســتتر
أهــلاً بــه فــي ديــار الهجــر يســعدنا ... صــرنا رفاقــا وصــحبًا نحــن والقمــر

* * *

عـرين الأسـد

عـرينَ الأسْـدِ أيـن غـدَا الأسُـودُ ... فلسـت أرى سـوى قـزم يسـودُ

أترضـى الـذلّ والتهجيـر عيشـا ... وهـل يهنيـك فـي ذلّ وجـود

أيغريـك الهـوان وأنـت حـرّ ... وتفرحـك السلاسـل والقيـود

عـرين الأسـد يـا صـرح المعـالي ... هـلا أضـناك تـاريخ مجيـد

وغاظـك فـي دنـا العليـاء صـرح ... تـرنّم فـي مرافقـه الخلـود

فـإن جـار الزمـان وضـلّ شـعب ... وقيّـد سـيّد وسـطا الحديـد

وعملـق أحمـق وطغـا جبـان ... وزمجـر ثعلـب وبكـى عتيـد

وشـمّر للرحيـل فتـى أبـيّ ... ألا قـم للجهـاد بـك الصـمود

فمـا هانـت رجـالات المعـالي ... ولا فقـد العـلا شـعب عنيـد

عـرينَ الأسـد إنّـي عنـك نـاء ... بـدنيا الهجـر مغتـرب بعيـد

أعـاني هجـرة أدمـت فـؤادي ... فبـات العمـرُ يُثلجـه البـرود

فلـيس أمـرّ مـن هجـران أرض ... وأحـزن مـن شـباب لا يعـود

وأظلـم مـن جهـول مسـتبدّ ... وأتعـس مـن غنـيّ لا يجـود

وأسـعد مـن بعيـد عـاد يومـا ... يعـانق مـن يحـبّ ويسـتزيد

* * *

ردّدوا

عندما أسمعوني أغنية عن لبنان

ردّدوا لحنًـــا شـــيّقا طيّبـــا إنَّ حـــبّ الأوطـــان قـــد ألهبـــا

أيقـــظ الشـــوق والحنـــين لأرض ملعـــب الـــذكريات مهـــد الصـــبا

أثلـــج الصـــدر غبطـــة وســـرورًا بعـــدما فـــي صـــدري الأســـى عنكبـــا

هـــوَ ذا اللحـــنُ فـــي الصـــميم صـــداه نغمـــة يبقـــى يـــدفع الكربـــا

لا تلمنـــي إذا أبحـــتُ شـــعوري فعســـى البـــوح يرفـــع العتبـــا

* * *

دعني طليقا

ما عاد قلبي إذا ناديتُ ينفعلُ ... ولا بنار الهوى والعشق يشتعل

بغير نبضٍ بِهِ قلبي غدا حجرًا ... ما شاقه العشق والتشبيبُ والغزل

قلبي الأسيرُ غدا في الصدر منعزلا ... لا الشوق يُؤنسه لا الدرّ والحلل

ألا دَعِيه فطيب العيش مأربه ... حلاوة العيش إنسان له أمل

حلاوة العيش إنسان رسالته ... رسالة الودّ قد أوصى بها الرسل

أغفو على جرح آلامي يؤرّقني ... لا يعرف الجرح نوما ليس يندمل

يبقى سعيرًا كما البركان في وهج ... في وهجة الجرح يخبو الداء والكلل

أنامُ لكنّ فكري لا ينام ولا ... يغفو تضلّله الأسباب والسبل

فأسأل الفكر عن جرمي ولما ... هذا الغرور وعبء الغير أحتمل

أمَا كفاني جفافُ العمر أحمله ... ومن رعيل الألى عن دارهم رحلوا

أمَا كفاني عناءٌ كلّ شارقة ... لِمَ الشقاءُ إذا أدمى الورى الخبلُ

هذا هو الكونُ منذ البدء مصطخبٌ ... كالموج يلهو به الإعصار والهطل

هذا هو الكونُ إرهابٌ وأوبئة ... وعالم أرعن للذلّ يمتثل

كفاك يا فكرُ تعذيبًا ومهزلة ... لا أنت تُصلح كونا أو أنا البطل

هوّن عليك سنون العمر راحلة ... حتّى متى يعتريك اليأس والوجل

دع عنك كلَّ همـوم الكـون ناحيـة ... دعنـــي أردّد أشـــعاري وأرتجـــل

مـا عـدت يـا فكـر بالأشـياء مكترثـا ... إنّـــي ترفعـــت عمّـــا تنبـــذ المثـــل

لـي غايـة مـن زمـان العيش سـامية ... وجـوهر العـيش عمـرٌ سـاذج ثمـل

دعنـي بـلا ثـورة تـدمي إذا انـدلعت ... بالمـال، ويحًـا لقلبـي، يُشـترَى الرجـل

دعنـي طليقـا ولـو كـان الـورى قفصـا ... كـالطير فـي فسـحة الآفـاق ينتقـل

فلـيس يُجدي جهـادُ الحرّ فـي زمـن ... بـات الجهـاد لـدعم الظلـم يفتعـل

شِـيدتْ فراجـت دكـاكين الفسـاد فـلا ... حـول ولا قـوّة قـد ضـلّت الملـل

وانـدكّت الأمـم الأخـلاق وانكفـأت ... تجتـرّ مـا تبصـق الأحقـاد والعلـل

ورحـت أبحـث فـي الأحـلام عـن بـدل ... تبعثـرت نشـوة الأحـلام والبـدلُ

أنّـــى التفـــتّ دويـــلات وأنظمـــة ... والعســف دمّرهـا والعنـف والعطـل

لا تسـتقرّ علـى حـال ولا هـدف ... يسـودها الرعـب والغوغـاء والزلـل

جـارت علـى شـعبها حتّـى غـدا فئـةً ... لنصـرة الـدين لا الأوطـان تقتتـل

جـارت علـى طفلهـا حتّـى بـدا هرمـا ... والعمـر برعمـة بـالطهر تكتحـل

جنـت علـى نفسـها غبنـا ومـا خجلـت ... بالـذلّ والعـار والبهتـان تحتفـل

هـذي الـدويلات ألغـام موقّتـة ... من صنع من فـي يديـه العدل والخلل

هـذي الـدويلات لا حكـم ولا حَكَـمٌ ... شـريعة الغـاب فيهـا الـذئب والحمـل

هـذي الـدويلات فـي تعـريفهم دول ... فـي مجلـس نحـرت إنسـانها الـدول

فـي مجلـس زلّ فـي غاياتـه وكبـا باتـت قراراتـه البلهـاء تبتـذل

فـي مجلـس يـدّعون الأمـن حجّتـه أيـن الأمـين بـذاك الأمـن يبتهـل

خابـت ظنـون وألغـى الوعـد موعـده لا الأمـن يـأتي ولا المـأمون يرتحـل

يـا فكـر مـا عـاد لـي نجـم أسـامره ليلـي نهـار طويـل صـارم عطـل

دعنـي فلسـت أبـالي إن بقيـت بـلا ليـل ولا سـمر إن رحـت أنعـزل

دعنـي لحـالي أنـا أبكـي علـى طلـل أغـوى قـديما سـواي الحـبّ والطلـل

* * *

قــال

قـــــالَ أم لـــــم يَقُـــــلِ ... كـــان لـــي أو لـــيس لـــي

لـــــن أبـــــالي بكـــــلام ... فـــــارغ مبتـــــــذل

لـــيس يعنينـــي خطـــابُ الْـــ ... حشْـــــو حلـــــو الجُمَـــــلِ

لســـت يـــا صـــاحي أعـــاني ... مـــــن شـــــعور الخجـــل

إنّ عنـــــدي طبـــــع حـــــرٍّ ... صـــــادق لا يختلـــــي

إنّ عنـــــدي مـــــأرب ... كالشـــمس بـــرّاق جلـــي

عنـــه لـــن أرجـــع يومـــا ... هـــو كـــلّ الأمـــل

هـــو مـــا أســـعى إليـــه ... دائبـــا فـــي الســـبل

منـــذ أبصـــرت شـــعاعا ... منـــذ يـــومي الأوّل

هـــو مِـــنْ غايـــات نفســـي ... مـــن رفيـــع المُثُـــلِ

مـــأربي حـــب ديـــار ... طـــاب فيهـــا غزلـــي

نبـــع إيحـــاء ووحـــي ... وجمـــال مخملـــي

مهـــد إكبـــار ومجـــد ... ملعـــب المستبســـل

وخضـــمّ أزرق مـــا ... جَ بســـفح الجبـــل

وســـحاب عـــالق فـــي ... جـــذع أرز جـــذل

مـــــأربي حـــــبّ بـــــلادي لا يملنـــــــــي عـــــــذّلي

حبّهـــــا يجـــــري ســـــعيرا فـــــي دمـــــي المشـــــتعل

لـــــيس يجـــــدي مســـــتباح حرمـــــة قـــــول خلـــــي

حرمـــــة الإنســـــان تبقـــــى هـــــــــــــــدي ربّ الأزل

لـــــن أبـــــالي بحســـــود مـــــــــــبغض فليَعقـــــــــلِ

* * *

obeikan.com

لست أنساها

لست أنساها وهْيَ لن تنساني ... إن يطل بُعدي في دُنا الهجران

بيننا عهدٌ في الولاءِ متين ... قدْ قطعناهُ من قديم الزمان

قد قطعناهُ منذ أبصرت نورًا ... وكريم الأخلاق برّ الأماني

مخلص لا يخون وعدًا وعهدًا ... رحب الصدر صادق الإيمان

كرم عصفور مهد حبّي وشوقي ... وحنيني وصبوتي وحناني

كرم عصفور بهجتي وعزائي ... في ليالي الأشواق والأشجان

كلّما هاج الشوق شئت رجوعًا ... إنّما الحال عثرة النشوان

في ديار الهجران شيّدت دارًا ... امتدادًا للدار في لبنان

همت في حبّ ساكنيها جنونًا ... كهيامي بساكن الأوطان

حبّهم يجري في العروق سعيرا ... أين منه حرائق البركان

حبّهم خفقة بقلب يعاني ... زفرات النوى وبعد المكان

فغدا الحلم مركبا لا يبالي ... بجنون الإبحار والهيجان

قاهرًا أمواجًا بعتم الليالي ... للقاء الديار والخلّان

حبّذا مركب يهيم ويمضي ... لديار من قبل فوت الأوان

حبّذا عودة تكون ختامًا ... لأنين المهاجر الولهان

* * *

هبى الوحى

ربّــة الشــعر هبــي الــوحي عتَــبْ ... هــدّني الشــوق وأدمــاني التعــبْ

ومشــى الحــبّ ســعيرا فــي فــؤادي ... ليتنــي أقــوى علــى حــرّ اللهــب

ودعينــي أرصــف الحــرف نشــيدًا ... زفــرة الشــاكي وأنفــاس الكــرب

أعشــق الحــرف أناشــيد ســكارى ... فــي ليــال نجمهــا وهــج ذهــب

فــي خيــالي يســرح الحلــم ينــاجي ... ليــل صــبّ ووصــال مرتقــب

فــي خيــالي ألــف حلــم ونشــيد ... كــلّ حلــم ونشــيد مســتحب

إنّنــي مــا بــين حلــم ونشــيد ... هــائمٌ ضــيّعت دربــي والســبب

ربّــة الشــعر ألا ليــت زمــاني ... نهضــة ترمــي إلــى نَيْــل الطلــب

إنّمــا شــتّ ولــم يتبَــعْ ســبيلا ... ســالمًا مــن عثــراتٍ ترتكــب

لــم يعــر للعثــرات الشــؤم بــالا ... ضــيّع العمــر ســدى رغــم الــدأب

ردحــا مــا بــين لهــو وكفــاح ... قــد قضــى غيــر ضــلال مــا اكتســب

غــرّه مــن متعــة الــدنيا الملاهــي ... وأعاجيــبُ الملاهــي والصــخب

غــرّه التبــرُ كمــا يُغــري ســرابٌ ... طالــبَ المــاء بصــحراء رحــب

إنّمــا لــم يــرو غــلاّ مــن ســراب ... ومضــى العمــر ولا تبــرًا كســب

هكــذا مــرّت لياليــه وولّــت ... وتــوارى الــنجم مــا بــين الســحب

فــادلَهَمَّ الليــل والأفــق تلاشــى ... فــي ظــلام حالــك يــذكي الرهــب

أيـن نـورُ الشـمس فـي فجـر جديـدٍ ... سـاطع يقحـم ديجـورًا نشـب

أيـن أنسـامُ ربيـعٍ أخضـرَ فيـ ... ـها عبيـرُ الـورد فـوّاح رطـب

أيـن عصـفورُ الروابـيّ هـزار ... عسـل التـين غـذاه والعنـب

أيـن سـمّار الليـالي والليـالي ... بحّـة العـود وأنغـام الطـرب

أيـن فـي الأنـس دلال وجمـال ... سـاحر فيـه تـرانيم العجـب

كلّهـا باتـت حكايـات زمـان ... غـابر مـا آب يـومٌ قـد ذهـب

ربّـة الشـعر كفـى نبكـي حزانـى ... لـيس يُجـدي النـوح مـن رام القبـب

وتعـالَيْ نتناسَـى مـا مَضَـى مِـنْ ... زمَـن عَـاثَ بـه عصـفُ النُّـوَب

إنّ فـي الخمـر هروبًـا مـن شـقاءٍ ... أحمـقٌ مَـن مِـن شـقاء مـا هـرب

واتركـوني فـي دروب العمـر أمضـي ... باحثًـا عـن عـالم سـامي الرتـب

علّنـي أحظـى بمـا يعتـق نفسـي ... مـن أذى اليـأس وأوهـام الرّيـب

فأسـير الـدربَ نشـوانًا فخـورًا ... رافـعَ الـرأس كريمًـا فـي النَّسـب

مُسـتهامًا بهـوَى أرض وشـعبٍ ... قبلـة التـاريخ فـي ماضـي الحقـب

بسـمة الإكبـار والإجـلال طُـرًّا ... كـوثرُ الحـبّ وشـلاّلُ الأدبْ

علّنـي مـن بعـدِ هَجْـرٍ وبعـادٍ ... أنتقـي مَـنْ هـو مِـن قلبـي الأحـبّ

إنّ قلبـي لا يعـي غيـر ديـارٍ ... وطنًـا حـرًّا مَصُـونًا مرتهـب

مسـتقلاّ أيْـكَ حـقّ وسـلامٍ ... مجـده الحلـم وعليـاه الأرب

* * *

غايـتي

مـا عـاد فـي الكـدّ لـي بُـدٌّ ولا أرَبُ إنّـي رضـيتُ بمـا عنـدي لِـمَ العتـبُ

ولستُ أبكي على ما قد عدا ومضى ومـا نـدمت علـى فعـل لِـمَ الغضـب

أسـعى إلـى غايـةٍ فـي الـنفس أطلبهـا وأنتشـي بهجـة إن حقّـق الطلـب

فغايتي العيشُ فـي داري وفـي وطنـي مـا بـين أهـل وصـحبٍ إخـوة نجـب

حتّـى إذا ضـاع عمرٌ لا يضيع سُدى تضـيع فـي الهجـر أعمـار وتغتـرب

إنّ الفـراق مريـر للألـى هجـروا حـبّ الـديار شـعورٌ لـيس يُغتصَـبُ

* * *

هـذا أنـا

هــذا أنـــا لا تعجَبـــي هـــذا أنـــا ... ســـتّون عامـــا فرّقـــتْ مـــا بيننـــا

لا لا تخـــافي الشـــيب كلّـــل مفرقـــي ... مـــا زال قلبـــي مســـتهاما أرعنـــا

مـــا زال قلبـــي فـــي هـــواكِ متيّمـــا ... خفقاتُـــه رغـــم النـــوى لـــن تســـكنا

خفقاتـــه بعـــد الفـــراق تضـــاعفت ... الشـــوق عملـــق والحنـــين تفرعنـــا

أغفـــو ولا يغفـــو خيـــالٌ ســـاهرٌ ... يســـترجع الماضـــي المتـــوّج بالســـنى

يغـــزو الأثيـــر إلـــى الـــديار ميمّمـــا ... لـــيس الرجـــوع لمـــن تغـــرّب هيّنـــا

حـــبّ الـــديار يجـــيش فـــي أعماقـــه ... حممًـــا معذّبـــة أشـــدّ مـــن الضـــنى

لكنّـــه رهـــن الزمـــان وعبئـــه ... ســـيعود كـــم مـــن مـــرّة قـــد أعلنـــا

هـــذي إرادتـــه وهـــذا حُلمـــه ... هـــل تنصـــف الحـــال الإرادة والمنـــى

يبقـــى الجـــواب لحالـــه وهمومـــه ... ليـــت التمنّـــي يســـتحيل تيقّنـــا

كـــم مـــن فتـــى ضـــلّت مراكبـــه فـــلا ... علـــم ولا خبـــر وأيـــن توطّنـــا

لا تعجبـــي إنّـــي أتيـــت معانقـــا ... مـــن بعـــد أن طـــال البعـــاد وأزمنـــا

إنّـــي أتيتـــك حـــاملا أنشـــودة ... ردّدتهـــا فـــي هجرتـــي أحلـــى الغنـــا

تهـــواك كـــلّ جـــوارحي ومشـــاعري ... حبًّـــا عنيفًـــا فـــي الخـــوالج دنـــدنا

أهـــواكِ يـــا أرضَ الجمـــال وســـحره ... وهـــواك أكبـــر أن يقـــاس ويوزنـــا

أهــواك لا أرضــى ســواك غنيمتــي ... أنــت الثــراء الحــقّ أنــت المقتنــى

إنّــي أتيــت إلــى ربوعــك واثقًــا ... رغــم التباعُــد مــا نســينا بعضــنا

هيهــاتَ ينســى المــرء حبًّــا أوّلاً ... وأنــا أأنســى أمّتــي والمعــدنا

إن كنــت أنســى لســت أنســى قريــة ... مهــد الطفولــة والحداثــة والهنــا

ربضــت علــى تــلّ شــذا أشــجاره ... عطــر وأنســام تنــاغي الأغصــنا

وإلــى البحــار غــدت تمــدّ بســاطها ... والنهــر سقســقة يضــاهي الأرغنــا

والطــود تغمــره الثلــوج يزيــدها ... ســحراً وإجــلالاً لــه الــدهر انحنــى

إنّــي لأذكــر كــلّ زاويــة بهــا ... وشــجيرة الزيتــون ترعــى جمعنــا

ومــزارع وبيــادر ونــوارج ... وحجــارة الطــاحون تســحق قمحنــا

والصــاج والتنّــور خيــر مخــابز ... ومحــادل الســقف الترابــيّ البنــا

والجمــر والكــانون إن جــار الشــتا ... واللكــس والقنــديل ضَــاءا ليلنــا

إن كنــت أنســى لســت أنســى ودّهــم ... صــحبي رفــاق الــدرب شــبّوا ههنــا

رهــط غريــر لا يكــنّ ويهتــدي ... نلهــو ونمــرح لــيس هــمّ عنــدنا

عــيش هنــيء فــي الربــوع بجنّــة ... تمــلا العيــون نصــاعة وتلوّنــا

ناديــت أيــن رفــاق أمــس شــيّق ... عجــز المجيــبُ عــن النــداء وأجبنــا

فــي ذمّــة الأزمــان بــات عديــدهم ... يــا مــن يقيّــد ذا الزمــان الأغبنــا

ذكــرى الطفولــة معجــم صــفحاته ... هيهــات أن تحصــى وأن تتــدوّنا

تبقـــى بخلـــدي وهجـــة برّاقـــة أحلـــى وأجمـــل مـــا ســـأحمل للفنـــا

يـــا أمّتـــي يـــا فخـــرَ كـــلّ مســـافر ركـبَ البحـار وحـلّ فـي رحـب الـدنى

قـــد يبعُـــدُ الجســـم الحقيـــر وإنّمـــا يبقـــى فـــؤادي فـــي الحمـــى مســـتوطنا

وغـــدًا إذا فـــي هجـــرة حـــان الرحيـــ ـــلُ فلـــن أطيـــق ترابهـــا لـــي مـــدفنا

أنـــا لا أخـــاف المـــوت إلاّ نائيًـــا يحلـــو الرقـــاد هنـــاك عنـــد المنحنـــى

* * *

اللغـة

حملناهـــا قرابينًـــا وذُخـــرًا ... حملناهـــا إلـــى الهجـــران بـــرّا

حفرناهـــا بأعمـــاق تغنّـــت ... بهـــا شـــغفًا وإكبـــارًا وفخـــرا

قرأناهـــا علـــى الأســـماع نثـــرًا ... وشـــعرًا فاســـتمال الحـــرف هجـــرا

فشـــيّدنا المـــدارس والنـــوادِي ... رفضـــنا الجـــاه والأمـــوال أجـــرا

رســـالتنا مـــن الأمـــوال أســـمى ... رســول الحـرف يعطـي الحـرف عمـرا

رســـول الحـــرف معطـــاء ســـخيّ ... ومـــن عســـل الرســـالة ذاق مـــرّا

ينـــامُ علـــى الحصـــير ولا يبـــالي ... غنـــاه الفكـــر يـــأبى الفكـــر فقـــرا

غنـــيّ المـــال لا يســـمو بمـــال ... ويســـمو مرشـــد بـــالعلم قســـرا

حملناهـــا نعَـــمْ لغـــة لتبقـــى ... هنـــا فـــي هجـــرة دهـــرًا ودهـــرا

لأجيـــالٍ وأجيـــال تـــوالي ... فتغمرهـــا هنـــا أمّـــا وفكـــرا

هـــي الأدبُ الـــرخيم هـــي القـــوافي ... هـــي الزجـــل المثيـــر يفـــيض نهـــرا

هـــي الفكـــر المحلّـــق فـــي الأعـــالي ... تـــدفّق حكمـــة وهـــدى وســـحرا

هـــي القـــول المعبّـــر عـــن شـــعور ... وكـــلّ شـــعور نفـــس جـــاء حـــرّا

هـــي اللغـــة التـــي قلبـــت جمـــودًا ... وفتّـــت جلمـــدا صـــلبًا وصـــخرا

فكانـــت نهضـــة وحضـــارة فـــي ... صـــحار بـــات فيهـــا الرمـــل تبـــرا

فيـــا أســـفا نراهـــا فـــي احتضـــار ... بغـــرب يمســـخ الأجيـــال جهـــرا

ويُغريهـــــا بألعـــــاب ومـــــال ... لهـــا ســـبل إلـــى التعبيـــر أخـــرى

ألاعيـــبٌ بـــلا حـــسّ وقلـــب ... لقـــد ذكّـــت بقلـــب العلـــم جمـــرا

وأجيـــالٌ مضـــت فانهـــارَ صـــرحٌ ... لـــه لـــم يبـــق إلاّ بـــرق ذكـــرى

فهـــل يحلـــو الربيـــعُ بـــلا اخضـــرار ... بـــلا زهـــر يفـــوح شـــذًى وعطـــرا؟

وهـــل جســـم بـــلا روح ســـليم ... وهـــل ســـمر بـــلا نغـــم أســـرّا؟

أخـــي وإذا كتبنـــا الشـــعرَ يومًـــا ... علـــى مـــن نحـــن نتلـــو اليـــوم شـــعرا؟

أللضـــيعان يبقـــى مـــا كتبنـــا ... هـــل الضـــيعانُ بـــالآداب أحـــرى؟

أخـــاف بلـــى علـــى أدب عريـــق ... مـــن الضـــيعان لـــيس الخـــوف ســـرّا

رجـــال الفكـــر والإبـــداع ملّـــوا ... مـــن الإهمـــال والإجهـــاض جبـــرا

رجـــال الـــوحي والإلهـــام قلّـــوا ... ومجـــد الحـــرف والقرطـــاس مـــرّا

ومـــا أمـــد الحيـــاة ســـوى زمـــان ... خجـــول إنّنـــا للمـــوتِ أســـرى

يمـــرّ بنـــا الزمـــان مُـــرورَ ريـــح ... وتقهرنـــا ريـــاح العمـــر قهـــرا

ولـــيس تجـــدّد فـــي الهجـــر يرعـــى ... رســـالة مـــن أحـــال الـــدمع حبـــرا

ســـنبكيها دمًـــا وندامـــةً مـــن ... نلـــوم وهـــل يصـــدّ اللـــومُ شـــرّا

وهـــل يُجـــدي البكـــاء علـــى ضـــريح ... ويرعـــب عنفـــوان المـــوج بـــرّا

ســـنبكي حالنـــا خجـــلاً علـــى مـــا ... زرعنـــا لـــم يـــدرّ الـــزرع خيـــرا

عقـــاب مـــؤلم لرجـــال فكـــر ... لهـم هيهـات يكفـي الشـكر شـكرا

هـــمُ الأدبـــاءُ والشـــعراءُ هـــامُوا ... فشـادوا مـن رمـاد الـوحي قصـرا

إلـــى العليـــاءِ جـــدّوا واســـتجدّوا ... فنـــالوا مـــن ذرا العليـــاء شـــطرا

لهـمْ فـي ذمّـة التـاريخ سِـفرٌ ... بليـــغ زفّـــت الأمجـــاد ســـفرا

يمـــرُّ العمـــرُ والأعمـــالُ تبقـــى ... وبالأعمـــال يحيـــا المـــرء طـــرّا

سَـل الخلفـاءَ عـن عصـر القـوافي ... فهُـــمْ بفطاحـــل الأوزان أدرَى

فـلا ذكـرى لـذكراهم سـوى مـا ... غنمنـــا مـــن كنـــوز الشـــعر درّا

هـوت كـلّ الممالـك غـبّ عـزّ ... ومملكـــة البيـــان تـــروج قـــدرا

ولكـنْ فـي بـلادِ الهجـر باتـت ... بـــلا أنـــس ودان العـــذر عـــذرا

فـــأين المُولعـــون بأبجـــديّ ... وأيـــن الأبجـــديّ يخـــوض بحـــرا

"ألا ليـت الزمـان يعـود يومـا" ... فغيـر الأمـس مـا أغنـى وسَـرّا

* * *

قـولي لهـم

قـولي لهـم مـا نفـعُ شـمس تشـرقُ ... وبيـــارق فـــوق الشـــوامخ تشـــهق

والـنجم فـي قلـب السـحاب مشعشـع ... والأفـــــق بـــــرّاق المحيّـــــا أزرق

والليـــل أنغـــام وبحّـــة أرغـــن ... وزمـــان أعيـــاد لذيـــذ شـــيّق

والخمـر عربـد فـي الكـؤوس بنشـوة ... والفجـر مـن هـزج السـكارى يحمـق

قـولي لهـم مـا نفـعُ هـذا لِلْـوَرَى ... إن لـم يكـن لبنـانُ قلبًـا يخفـق

وليعلمـوا مـا طـابَ عطـر زنـابق ... إن لـم يكـن لبنـان منـه الزنبـق

"لبنـان مبتـدأ وخاتمـة الـدنى" ... لبنـان أبجـد كـلّ حـيّ يـرزق

* * *

عجبت

عجبت كيف يمرّ العمر يا عمري ... كالنهر يسرح من طود إلى بحرِ

كالنسر يمرح في الآفاق مغتبطًا ... تأتي الرياح فتفري أجنح النسْرِ

نسعى ليوم غد نبني له قببًا ... والموت يغدرنا من حيث لا ندري

وكم نجدّ إلى الآمال ننشُدها ... ومركب العمر بين المدّ والجزر

ما راعنا الموت أنكرنا حقيقته ... هل ندحر الموت بالآمال والنكر

عجبت ممّنْ له المال الوفير ولم ... يزل يكدّ ويشقى خشية الفقر

ما أحقر المرءَ عبدَ المال يعبده ... والمال من ورق من صنع مغترّ

المال ربّ وربّ المال خادمه ... وليس أجرٌ سوى التقتير والبطر

لو كان أدرى لعاش العمر مكتفيا ... بما يقيه شرورَ الفقر والقهر

لكنّما المرء يبقى طامعًا أبدا ... حتّى السراب لعين إن بدا يغري

عجبتُ ممّن له عرش ومملكة ... وفي يديهِ زمامُ الفعل والأمر

لكن يعيش مع الأهواءِ مُنعزلاً ... والعيش في عزلة كالعيش في الأسر

يخلو إلى نفسهِ يرعى غريزته ... يُمجّد الحبّ حبّ الذات لا الْغَيْرِ

لا يعرف الدمع لا حزنًا ولا فرحًا ... لا رقّ قلبًا ولا يبكي على قبر

لهُ الحياةُ شعارات مزيّفة ... خسيسة مرتع التضليل والمكْر

الريب حجّتها والعسف منطقها ... وخمرها من نزيز الحنظل المرّ

سبحانه خالق الدنيا بحكمته ... أعطى الورى مثلا في اللؤم والشرّ

عجبتُ من دول كبرى مسيرتها ... تمشي إلى الحرب لا للسلم والبرِّ

ففي اختراع عتاد الحرب لاهية ... وتنفق المال أطنانا بلا حصر

يا ليت لو أنّ هذا المال تنفقُه ... لتدعم الحرب ضدّ الجوع والعسر

لكنّما السيّد الجبّار مكترث ... ببسط سطوته بالقسر والجبر

وآليات الوغى راجت تجارتُها ... تدرّ بالأصفر الرنّان والتبر

وليس همّ ملايين مشرّدة ... ولا تعكّر صفو البال والفكر

هذي الملايينُ أرواحٌ بلا جسَدٍ ... هياكل عرضة للقرّ والحرّ

والجوع ينهش من أكبادها فلَذا ... والداء في خيم الإذلال يستشري

والقيّمون بأبراج محصّنة ... يستمتعون وما بالوا بما يجري

ما راعهم دمعة الأيتام محرقة ... ولا عويل الثكالى من أذى يزري

ولا دمار ديار قد غدت خربًا ... نزل العقارب ملهى الجرذ والفأر

عجبتُ من غاية شرّيرة جهلت ... حقّ الوجود وحقّ العيش في يسر

حقّ الوجود إذا شاءت توطّده ... وإن أبت كان حرب القتل والثأر

يا بؤس قرم رفيع الشأن غايته ... محمومة بوباء الحقد والوزر

النصرُ في عُرفهِ حربٌ وسيطرة ... بسط السلام جهاد ذروة النصر

ما النصر إلاّ لأهل السلم نكتبه ... وليس نصرًا لأهل الناب والظفر

كلّ اعتداء على حرّيّة غبن ... لا يسلم المعتدي من ثورة الحرّ

هـوّن عليـك

هــوّنْ عليــكَ فكــلّ أمــر هــيّنُ ... وَاصْــبر فــإنّ الصــبرَ دربٌ أهْــوَنُ

واسْــلُكْ حياتــك فــي قناعــة ناســكٍ ... بــالعيش فــي حــرم السـذاجة يــؤمن

لا تطلــب العليــاء دون كفــاءة ... لا يعتلــي العليــاء وغــد أرعــن

إنّ الحيــاة مســالك ملغومــة ... مــا جــال فيهــا أغفــل مســتهجن

فــي الجــدّ والإلمــام تبــدأ خطــوة ... فمســيرة تَــرِدُ المــراد وتــأمن

مــا خــاب مجتهــد وزلّ مجاهــدٌ ... صــلب الســواعد لا يكــلّ ويجــبن

لا يعــرف الإخفــاق والفشــل الألــى ... دأبــوا علــى درب الصــواب وأحســنوا

درب الصــواب إلــى النجــاح مشعشــع ... وغشــاوة درب الخــداعِ وتفــتِنُ

فابعــدْ ولا تتبــع دروب مــراوغ ... متقلّــب غيــرَ الأذى لا يُــتقن

كــن صــادقًا فيمــا تقــول ومنصــفًا ... هــذِّبْ لســانك عــن معيــب يشــجن

ســدِّدْ خُطــاكَ وكــن حكيمًــا مقــدمًا ... مترفّعًــا عمّــا يُسِــيءُ ويــوهن

إنّ الحكــيمَ فتًــى يُنسّــق فعلــه ... وإلــى الــدنايا لا يميــل فيغــبن

إنّ الحكــيمَ فتًــى يُجــلّ ســيادة ... وكرامــة وعلــى الفضــيلة يــدمن

لا تحكــم الأشــياء عبــر ظــواهر ... إنّ الخــوالج لا تراهــا الأعــين

مــا كــلّ مــا يملــي الخيــال حقيقــة ... بعــض الحقــائق مــا يقــاس ويــوزن

كبّــر جمــالَ الخلــق وارعَ جميلَــهُ ... فهــو الجمــال الحــقّ لا يتلــوّن

أمّــا جمــالُ الخلــق لــيس بــدائم ... زهــر الربيــع بهــاؤه لا يــزمن

obeikan.com

يمضـــي الربيـــعُ وزهـــرُه وجمالـــه ... ريـــح الشـــتاء عواصـــف لا تســـكن

ودَع التطفّـــل والرقابـــة جانبًـــا ... يشـــقى الطفيلـــيُّ الرقيـــب ويغـــبن

مـــا أتعـــس الإنســـان يحتقـــر الســـوى ... يحيـــا دنـــيّ الـــنفس شـــرًّا يضـــمن

رغَـــدُ الحيـــاة تعـــايشٌ ومَـــودّة ... وأخـــوّة مِـــنْ كـــلّ خطـــبٍ أمكـــن

مـــا أحقـــر الإنســـان يســـعى جاهـــدًا ... إثـــر التســـلّح لا يعـــي أو يفطـــن

مـــاذا يُريـــدُ ويـــدّعي متعنّتًـــا ... متغطرسًـــا وعلـــى الـــورى "يتفـــرعن"

متوهّمـــــا أنّ الأنـــــامَ رهينـــــة ... وهْـــوَ القـــدير علـــى الأنـــام يهـــيمن

خابـــتْ ظنـــونُ مغـــامر مســـتعمر ... عـــزم الأبـــيّ مـــن الشـــدائد أمـــتن

وأشـــدّ حزمًـــا فـــي الـــوغى وتصـــلُّبًا ... لا يرضـــخ الحـــرُّ الأبـــيُّ ويُـــذعن

لقنابـــــل وقـــــذائف فتّاكـــــة ... وجنـــون ســـفّاح عليـــه يَشـــحِن

يـــا ليـــت لـــو أنّ الألـــى قـــد أنفقـــوا ... ذهبًـــا وتبـــرًا للســـلاحِ وطنطنـــوا

كـــانوا قســـاورَ حِكمَـــةٍ ودرايـــة ... حُـــبَّ الســـلام تشـــرّبوا وتلقّنـــوا

ومَضَـــوْا إلـــى حـــرب تُطـــيح بآفـــة ... شـــنعاءَ فـــي كـــلّ الحواضـــر تقطـــن

حـــرب علـــى فقـــر وجـــوع مرعـــب ... وبطالـــة بؤسًـــا ويأسًـــا تشـــحن

حـــرب علـــى الأوبـــاء والعلـــل التـــي ... شـــاعت ولـــيس مطبّـــب ومســـكّن

لكنّمـــا الشـــرُّ الحقيـــر غريـــزةٌ ... فـــي كـــلّ خُلـــقٍ ســـافل يتحصّـــن

مـــاذا نـــروم ونرتجـــي مـــن أحمـــقٍ ... قـــذرِ الشـــعور مـــن القـــذارة أنـــتن

وغـــدٍ ذليـــلِ الـــنفس والأخـــلاق لا ... يرعـــى مقاييسًـــا ولا يـــتعقلن

يُبْـــدِي الحـــلاوة والمـــرارة شـــأنه ... فـــي الظهـــر بالسـيف المسـمّم يطعـن

أفعـــى تبـــثّ ســـمومَها ببراعـــةٍ لـــدْغَ الأفـــاعي خِفّـــةً وتفـــنّن

هـــوِّنْ عليـــكَ غـــدًا ســـتظهرُ نجمـــة أخـــرى تبشّـــر بـــالخلاص وتُعلـــن

مـــا هـــان أهـــلُ البـــرّ فـــي آمـــالهم ربّ الأنـــــام رعايـــــة وتحـــــنّن

ومحبّـــة خبـــز الحيـــاة وزادهـــا ومنـــارة تهـــدي الأنـــامَ وتحضـــن

* * *

obeikan.com

الوطن الجريح

علّمتنـــي حُـــبَّ الفـــداءِ الجـــراحُ ... فاسْـــــتحبّتْ فـــــداءَكَ الأرواحُ

يـــا بـــلادًا تشـــكو جراحـــا وتشـــكو ... عصـــف ريـــح تضـــجّ منهـــا البطـــاح

أيـــن مـــن مجـــدها المنيـــر بَريـــق ... أيـــن مـــن شمســـها اللعـــوب صـــباح

أيـــن مـــن حرفهـــا العلـــيم كتـــابٌ ... علّـــمَ الكـــون كيـــف يصـــبو نجـــاح

أيـــن مـــن ماضـــيها رجـــالٌ عظـــام ... قـــادة الإســـتقلال أيـــن الصـــلاح

أيـــن منهـــا نســـيم أمـــس مشـــعّ ... زانـــــه فجـــــر حـــــالم ومـــــراح

نســـمات الأوطـــان أنفـــاس حـــرّ ... ثـــائر تهـــوَى عطرهـــا الأدواح

نســـمات الأوطـــان نفحـــة وجـــد ... لحبيـــب قـــد غرّبتـــه الريـــاح

يـــا بـــلادي يـــا بسمة العـــيش إنّـــي ... واثـــقٌ أنّ الســـرّ يومًـــا يبـــاح

لا يطيـــق الولهـــانُ كـــتْمَ شـــعور ... وغـــرام فـــي خافقيـــه صُـــرَاحُ

اعـــذريني إذا أبحـــتُ بســـرّي ... أرعبتنـــي فـــي غفـــوتي الأشـــباح

كلّمـــا قلـــت أعشـــق الأرز دارا ... جـــرّد الســـيف خـــائن ســـفّاح

وانبـــرى يـــزرع الـــدروب فخاخـــا ... عـــن تبـــاريح الجـــرم لا ينـــزاح

ســـافل لا يرعـــى ذِمامًـــا عميـــل ... خـــائن وَيْـــحَ عرضـــه مســـتباح

كلّمـــا أطلقـــت المشـــاعر شـــعرًا ... وتغنّـــت بمَحْتِـــدِي الأمْـــداح

ورفعت الرايات رمزًا وفخرًا وشعارًا ما طاله نبّاح

قام بعضُ الحسّاد ينفث سمّا آفة الغدر للحسود سلاح

يا بلادي ماذا دهى لتعاني نقمة والشرّ البغيض مباح

غضب ليس يستكنّ أليم كلّ شبر من الثرى يجتاح

اجتياح مستورد من بعيد من قريب هلاّ يطاق اجتياح

غضبٌ مأجورٌ ومفتعل يا ويح قلبي له الظروف تتاح

فإذا عمّ الويل يومًا بدار ليس يُجديها دمعة ونواح

لا يبيد الويل المدمّر إلاّ ثورة وانتفاضة وكفاح

في بطولات المفتدي وقُواه يستتبّ الأمان والإصلاح

"لا يفلّ الحديد إلاّ حديدٌ" وبني الموج الهائج الملاّح

هكذا باتتْ سنّة العيش حربًا رافقتْهُ الآلام والأتراح

هكذا الغبن أجّجَ الصدر حقدًا وعداءً فبات صعبا صحاح

يا بلادي هذا الزمان معيب مخجل فيه أظلم الإصباح

إنّنا نمشي في ظلام مُخيفٍ ضجّ منّا القنديل والمصباح

لم يَعُدْ عندنا القرارُ خيارًا أُوصِدَ البابُ وانبرى المفتاح

لم يعد عندنا حوارٌ سليم قد سطا سيف العسف والأرماح

وضعيف الخطاب تعصى عليه لغة الحبّ والوئام يطاح

ويــح أرض فيهــا الجهــول خطيــب ... ســـيّد الأمـــر للعلـــى طمّـــاح

ســطوة الجهــل نكســة وانهيــار ... ومآســـي الخطـــوب والأطـــلاح

لا يســود الوئــام فــي أرض وغــد ... وجبـــان ضـــاقت بـــه الرحـــراح

فســعى ملهوفــا إلــى مــا يــراهُ ... مــا ســباه النــزوحُ فيمــا أزاحــوا

لا يـــرى الطـــامعون إلا بمنظـــا ... رٍ لَهُـــمْ كـــلّ المعصـــيات ســـراح

عنـــدهم لـــيس يســـتقيم زمـــانٌ ... لبلـــوغ الســـلطان فهـــو متـــاح

كـلّ شـيءٍ مـن أجْـلِ حكـم مشـاع ... طـاب عـرش وطـاب قصـر وسـاح

لا يخـــلّ المـــأمور بـــالأمر مهمـــا ... كـــان عســـر للعســـر لـــيس ســـماح

خـــائن الخـــائن العميـــل مـــدان ... لـــيس يجـــدي ندامـــةً إفصـــاح

يـــا بـــلادي يـــا حبّـــذا لـــو رجعنـــا ... لزمـــــان عبيـــــره فـــــوّاح

نحمـــل الســـلم والأمـــان نشـــيدا ... فـــــتعمّ الأعـــــراس والأفـــــراح

ونـــريح النفـــوس مـــن عســـف قيـــدٍ ... وأذى حـــــان هدنـــــةٌ وارتيـــــاحُ

نمـــلأ الكـــأسَ مـــن دمـــوع الـــدوالي ... مـــن شـــذى الخمـــر تســـكر الأقـــداح

وعلـــى أنغـــامٍ وبحّـــةِ عُـــودٍ ... يتعـــب الليـــل عاشـــق صـــدّاح

يـــا بـــلادي هـــاتي ننـــادِي مـــرارا ... قـــد يفيـــد التكـــرار والإلحـــاح

فتعـــالي نصِـــحْ بوجْـــهِ شـــعوب ... علّهـــا تصـــحو إن تعـــالى صـــياح

ربّمـــا فـــي عُمـــق القلـــوب قليـــلٌ ... مِـــنْ صـــفاءٍ هـــو الرَّجَـــا والســـماح

حسبنا نورٌ في المشاعر يهدِي كلّما كانت غدوةٌ ورواح

حسبنا عصرٌ للوئام مطافٌ حسبنا عصرُ نهضة مفراحُ

حسبنا أمّة وشعبٌ عنيدٌ مستجدّ به يليق النجاح

حسبنا أحرار بأرض كرام وديار ما آلمتها جراح

* * *

obeikan.com

لست أنساكا

لبنـانُ إن كنـت أنسـى لسـتُ أنسـاكا ولـيس تحـت شـعاع الشـمس إلاكـا

إن شكَّك الناسُ في حبي وفي شغفي صـدّق بـأنّي سأقضـي العمـر أهواكـا

لبنـان أولعت قلبـي فـي الهـوى حـدثا حتّـى أبـى فـي هـواك القلـب إشـراكا

صـرفت غـضّ شـباب عنـك مُغتربًـا والشـوق ينـزف يـدمي الشـوق ذكراكـا

وكـم سـرحت بليـل الحلـم مغتبطـا لأنّنـي فـي خفايـا الحلـم ألقاكـا

* * *

obeikan.com

أخي

أخـــي يـــا رفيـــق الحيـــاة كفَـــى ... ســـباتا فتـــى الجـــرم لا مـــا عفـــا

يـــداه مخضّـــبة مـــن دمانـــا ... لقتـــل البـــراءة لـــن يأســـفا

أخـــي تســـتجير الـــبلاد وتشـــكو ... فـــأين الـــولاء وأيـــن الوفـــا

وأيـــن الرجـــالُ حمـــاة ديـــار ... وأيـــن الشـــباب وأيـــن الكفـــا

أخـي لـم يعـد فـي الـديار شـباب ... مـــراكبُهم أبحـــرت أســـفا

إلـــى مـــا وراء البحـــار بعيـــدا ... وهيهـــات يرجـــع مـــن يُنتفـــى

يجرّحـــه خنجـــر البعـــد أضـــحى ... أســـير هـــوى مـــن رآه احتفـــى

فتـــى الإغتـــراب يـــذوب حنينـــا ... وشـــوقا مريـــرا لـــدار الشـــفا

ولـــيس شـــفاء بغيـــر رجـــوع ... فـــإنّ البعـــاد عنيـــف الجفـــا

فغايتـــــه رجعـــــة لـــــديار ... ولـــو كـــان حلمـــا إليهـــا هفـــا

أخـــي أيـــن زرقـــة بحـــر معيـــل ... ودفء رمـــال ومـــوج طفـــا

وأيـــن ينـــابيع مـــاء زلال ... وعطـــر الزنـــابق قـــد هفهفـــا

وأيـــن نســـيم الروابـــي رقيـــق ... وزقزقـــزة الطيـــر قـــد ضـــيَّفا

وأيـــن زمـــان رخـــاء ورغـــد ... وكـــأس وخمـــر كمـــاء الصـــفا

تبخّـــر مـــا كـــان مـــاء وخمـــرا ... وهـــان الفتـــى الحـــرّ واستضـــعفا

ففي كلّ حدب دموعُ يتامَى ... نواحُ ثكالى وقلبٌ جفا

فباتَ اليقينُ ضعيفا هزيلا ... وجاش الونى والأسى قرفا

وساد نفور وسيطر يأس ... مريع نفى عنوة ما نفى

فيا ويح أرض تعاني نزوحا ... شبيبتها صبرت ما كفى

سياسيّها في يد الغير يربو ... سياستها ضلّت الهدفا

غدا الأمر في إمرة الغير شرعا ... يبثّ السموم ولن يرأفا

هو الإنتداب بثوب جديد ... هو الإنتداب أخي حرّفا

دعوه حليفا صديقا رؤوفا ... بغير الكرامة ما عرفا

يسود على البعد عبر عميل ... ووجه الحقيقة كم زخرفا

لينهش ما شاء من قلب شعب ... أبى الذلّ في ظلّ من عسفا

إذا جار دهرٌ وساد غبيّ ... يكونُ اغتراب الفتى أشرفا

ولكنّ لبنان في الخطب أقوى ... على العسف والظلم لا ما غفا

يثور كبركان نار ينادِي ... بعيش الكرامة ما كلفا

ينادي بأرض محرّرة من ... غرور الدخيل ومن خرفا

يجدّ إلى غاية لا يبالي ... وعن نَيْلِ ما شاء ما عزفا

سيادة لبنان أولى الأماني ... وعن دربها الحرّ ما عكفا

أخي هذه أمّتي ثورة لن ... تراعي عميلا سعى في الخفا

وترضـــى دخـــيلا يحيـــك فســـادا وجـــاوز فـــي شـــرّه الأعنفـــا

ويضـــحك مـــن جرحنـــا وأســـانا يغـــار مـــن الأرز ثلجـــا دفـــا

يعيـــب علينـــا جبـــالا وبحـــرا وطيـــرا طليقـــا إذا رفرفـــا

أخـــي أيّهـــا الصـــامد الحـــرّ حلمـــا علـــى زمـــن لـــم يكـــن منصـــفا

مضـــى حـــاملا شـــرّه لبعيـــد ولـــيس رجـــوع لمـــن أتلفـــا

ولـــن يســـتديم بغـــاة وبغـــي ولا مســـتبدّ ســـطا الأضـــعفا

لكـــلّ زمـــان نهايتـــه لا يـــدوم زمـــان ولـــو ألّفـــا

غـــدا يبـــدل الحـــال عصـــر جديـــد وحكـــم جديـــد أبـــى الصـــلفا

فتســـلم مـــن ويلهـــا أمـــم قـــد رعاهـــا شـــباب بهـــا شـــغفا

لهـــا دمـــه إن توجّـــب يومـــا عليهـــا يغـــار لهـــا هتفـــا

ســـتبقى مـــدى الـــدهر أجمـــل دار وخيـــر مـــلاذ لمـــن ولفـــا

* * *

لبنـان نحـن

ردًّا على صديق متشائم من الوضع في لبنان

هــوّن عليــك قلــيلا يــا ســليمان لبنـــان نحـــن لـــه أهـــل وأركـــان
نحــن الــذين وهبنــاه دمــا ودمُ الْــ ــفتى علــى مــذبح الأوطــان قربــان
نحـن الـذين حمينـا الـدار مـن جلـب ومِـــنْ دخيـــل جبـــال الأرز برهـــان
لبنــانُ نحــن كفــى ظنّــا كفــى جــدلا لــو لــم نكــن نحــن لا مــا كــان لبنــان

* * *

obeikan.com

فتى ألمعي

يـا لهـف قلبـي مـن فتـى ألمعـي ... حدّثتـــه فـــي ذات مجتمـــع

عـــن كـــرم عصـــفور وتاريخهـــا ... عـــن قريـــة هـــي قبلـــة المبـــدع

عـــن قلعـــة أطلالهـــا زمـــن ... يـــروي حكايـــة غـــابر أمـــرع

عـــن نهرهـــا ينســـاب فـــي خفّـــة ... ودلالـــــة وغـــــزارة الأنبـــــع

حدثتـــه عـــن أهلهـــا مـــلأوا الـــد ... نيـــا فهُـــم فـــي كـــلّ منتجـــع

فغـــدا يعـــدّ علـــى أصـــابعه ... ســـكّانها هـــزءا بـــلا ورع

دعـــه يعـــدّ بـــلا مداخلـــة ... فغـــدا مـــن الغثيـــان ســـوف يعـــي

فيـــرى الحقيقـــة أنّ ســـكّانها ... يربـــو الأصـــابع فـــي الـــورى أجمـــع

دعـــه سيمضـــي عمـــره كلّـــه ... عـــدّا وتعـــدادًا علـــى الإصـــبع

* * *

أشـعلى النـار

يوم شبّت الحرائق في بعض الأحراج اللبنانية

أشـــعلي النـــارَ يـــا يـــدَ الإرهـــاب ... فـــي الشـــواطي حتّـــى فـــم "الميـــزاب"

تحـــرق النـــارُ يـــابسَ الـــزرع لكـــنْ ... عجـــزتْ عـــن حـــرق الثـــرى والتـــراب

بضـــع آلاف أجمـــع الـــرأي فيهـــا ... كـــوثر الحـــبّ والســـنى الخـــلاّب

مســـرح المجـــد والعلـــى والأمـــاني ... مبـــــدع الأبجـــــديّ للأحقـــــاب

بضـــع آلاف شـــاءها الضـــيف دارًا ... إذ تحلّـــــت ببســـــمةِ الترحـــــاب

واستضـــاف الكـــون الفســـيح بنيهـــا ... فغـــدا الكـــون شـــيّق الأطيـــاب

إنّ فـــي كـــلّ أمّـــة بعـــض لبنـــا ... نَ وفـــــيّ وصـــــادق الألبـــــاب

زرع الأرز حيـــث حـــلّ ظـــلالا ... كـــيْ تقيـــهِ حـــرارة الإغتـــراب

ومشـــى إقـــداما يكـــدّ ويعنـــو ... مـــا تناســـى معاقـــل الأتـــراب

حمـــل النبـــل رايـــة ووســـاما ... ومثـــالا أعلـــى لـــدحر الصـــعاب

فتخطّـــى كـــلّ المصـــاعب حتّـــى ... بـــات أهـــلا فـــي عـــالم الأغـــراب

أشـــعلي النـــار واحرقـــي مـــا تبقّـــى ... مـــن جبـــال خضـــراء مهـــد الســـحاب

مـــن رواب تعنـــي مـــوارد رزق ... لقمـــة العـــيش رهـــن تلـــك الروابـــي

حـــدّقي فـــي كـــفّ المـــزارع يبـــدو ... لـــك فـــي ذاك الكـــفّ ثقـــل الضـــراب

حـوّل الصـخر الصـلب حقـلا خصـيبا ... رغـم عسـف العـدى وعنـف الحـراب

ســـيفه معمـــل ورفـــش عتيـــق ... فتفتـا العاصـى مـن صـخور الهضـاب

سـيفه مفتـول السـواعد أقـوى ... مـن عنـاد الأزمـان والأتعـاب

يسـبق الشـمس للحقـول صـباحا ... لِيَـؤُمّ الـديار غـبّ الغيـاب

عيشـه كـدٌّ دائـم وجهـاد ... نائيـا عـن عـيش الحقيـر المرابـي

اتركيـه فـي حقلـه نـاعم البـا ... لِ بَعيـدا عـن شـرذمات الخـراب

اتركيـهِ لا تحرقـي مـا بنـاهُ ... ورعـاه برأفـة وتصـاب

لـن نهـابَ النيـران نحـنُ قمعنـا ... غاصـبًا فـي احْتِلالِنَـا وانتـدابِ

صـاحب الأرض سـيّد الأرض مهمـا ... عربـدت جَهْـلا زُمـرةُ الإرهـاب

عمرُنـا مـن عمـر الزمـان عريـقٌ ... علّمتنـا الأيّـام درس السـراب

فأبينـا عـيش الـذليل ونـأبى ... أن يكـون الطغـاة أسّ النصـاب

نحـن شـعب لنـا علـى الكـون حـقّ ... هُـوَ حَـقُّ العـيش الكـريم المهـاب

حقّنـا لـيس سـلعة فـي مـزاد ... يشـترى أو يبـاع عنـد الحسـاب

نحـن شـعبٌ مراكـب الحـرف منّـا ... روّضـت هـوج المـوج والتصـخاب

حملـتْ ألـواح الحـروف إلـى قـا ... صِـي الـدنا لـم تحمـل سـلاح التبـاب

ليـت هـذا الزمـان يُـدرك يومـا ... أنّنـا منـذ البـدء أهـل الثـواب

آن أن يرحـل الـدخيل ويمضـي ... لـيعمّ السـلام شـمّ القبـاب

كـلّ مـا نشـتهي ونرجـو سـلامٌ ... فـي بـلادي ونهضـة وخصـاب

كـلّ مـا نبتغـي كرامـةُ شـعب ... آمـن مـن ثقـل الأسـى والعـذاب

كـلّ مـا نرتضـي سـيادةُ أرض ... نفتـديها بـالروح يـوم الغـلاب

روحي فـداك

روحـــي فـداك وفـــي فـداك أفـاخر ... لا غـرو إن عـاب الحســود الغـادر

أهـواك لـيس هـوى الـديار تعصّـبًا ... عصـــبيّة الأوطـــان حـــسّ طـــاهر

عصـــبيّة الأوطـــان قيـــد ســـيادة ... مرموقـــة مـــا نـــال منهـــا جـــائر

عصـــبيّة الأوطـــان ذخـــر شـــبيبة ... بـــالأرض تـــؤمن مـــوردا وتكـــابر

لا تعـــرف الحقـــد المعيـــب وإنّمـــا ... بالعـــدل والعـــيش الســـليم تجـــاهر

كـــلّ لـــه فـــي العـــيش حـــقّ مبـــرم ... حـــبّ التعـــايش قـــدوة ومـــآثر

لا يســـتقيم الحـــقّ دون قيـــادة ... مســـؤولة لا ترتشـــى وتتـــاجر

لا قـــوّة أســـمى وأنبـــل قيمـــةً ... مـــن قـــوّةِ الحـــقّ الـــذي هـــو قـــاهر

فـــي الحـــقّ إكبـــار وإنصـــاف ونفـــ ... ـــحُ كرامـــة وشـــهامة ومفـــاخر

الحـــقّ فـــرض والعدالـــة مـــأرب ... فـــي أمّـــة يرعـــى الـــذمام قســـاور

أيـــلام عشّـــاق الكرامـــة والعلـــى ... ويُـــدانُ- إن يفـــدِ الســـيادةَ- ثـــائر

فـــي نصـــرة الأوطـــان لـــيس تـــراوغ ... خـــاب المـــراوغ بالـــديار يغـــامر

إنّ الـــديار علـــى القلـــوب عزيـــزة ... وكريمـــــة فليخســـــإ المتـــــآمر

مـــا طـــابَ عـــيش والـــديار غريبـــة ... عـــيش الغريـــب شـــقاوة ومجـــامر

عـــيش البعيـــد تأمّـــل وتهجّـــد ... ومشـــــاعر مكبوتـــــة وخـــــواطر

فـــي كـــلّ ليـــل رجعـــة لمرابـــع ... كانـت وتبقـى فـي الصـدور تسـامر

والمؤمنـــون بأمّـــة أرضـــا وشعْـــ ... ـــبًا غـاظهم بالـدين يشـهر كـافر

فـي الـدين لـيس تعصّـب وتحـزّب ... وعـــداوة مشـــؤومة وتنـــاحر

فـــي الـــدين روح محبّـــة وتســـامح ... والـــــدين لله هـــــدى ومنـــــائر

يـــا بـــؤس شـــعب لا يـــدين بأمـــة ... تاريخهـــا فـــي العلـــم بحـــر زاخـــر

تاريخهـــا مـــرآة عصـــر مزهـــر ... تاريخهـــا زمـــن خصـــيب بـــاهر

أمجادهـــا مثـــل ســـمت وتألّقـــت ... فـــي كـــلّ صـــقع والمعاصـــر ذاكـــر

يـــا نعـــم شـــعب طيّـــب الأعـــراق مـــا ... لانـــت إرادتـــه ولا هـــو عـــاثر

شـــعب عنيـــد فـــي الشـــدائد هيـــثم ... مستبســـل صـــلب العزيمـــة ظـــافر

يمضـــي إلـــى العليـــاء دون تـــردّد ... مـــا خـــاب فـــي طلـــب المعـــالي ســـاهر

يســـعى إلـــى عـــيش الكرامـــة والنهـــى ... والله عـــون الســـاهرين وناصـــر

* * *

صفّقى يا ابنتى

لأول مرّة تركب ابنتى الطفلة الطائرة راحت تصفّق عند صعودها درج الطائرة بدأت تصفّق فأوحت لي بهذه الأبيات

صفّقي يا ابنتي فسوف نطير ... عاليا فوق الغيم سوف نطير

نترك الأرض للذين لديهم ... من نعيم الأرض الوفير الوفير

فغنى الأرض للحقير سيبقى ... وغنى الروح ما حواه حقير

صفّقي يا ابنتي فنحن نيام ... شاقنا العهر والخنى والغرور

نوصل الليل بالنهار سكارى ... هدّنا الكأس والخنى والخمور

تشرئبّ الأعناق إن بان ساق ... ساق أنثى هي الغوى والفجور

كلّنا في زنزانة الوهم أسرى ... أين منّا الحرّ الكريم الغيور

أين منّا الحكيم يومَ المعاصي ... أين منّا آسي الجراح يجير

قد غدونا بلا خيار مصيب ... كشراع تقاذفته البحور

كلّنا يا ابنتي إلى الحقّ نسعى ... كلّنا في عتم السجون أسير

لم نزل نجترّ الزمان الذي لم ... يبق منه إلاّ شعاع ينير

من أذى الحاضر الأليم عمينا ... ليتنا من أمس مضى نستنير

ليتنا نستفيق من بعد ليل ... متعب فيه هيمن الديجور

ليتنا ننصف الشهادة يوما ... بدماء الشهيد يسقى المصير

كـــان فينـــا فتـــى حكـــيم بصـــير وقـــد استشـــهد الحكـــيم البصـــير

فـــانتهى الحلـــم بعـــده وتلاشـــى ورجعنـــا إلـــى العـــلا نســـتجير

* * *

obeikan.com

إلى صديق

أخي إن عصاني الحرف ليتك تعذر ... وقلبك فردوس وحلمك كوثر

ومثلك توحي الملهمين خصاله ... وتبعث روحا في الجماد فيشعر

لنا قفزة عبر الزمان عريضة ... أخي قد قفزناها بعسر أتذكر

أخي بيننا عهد ووعد وموعد ... أخي بيننا كنه الحياة وأكثر

فلا عتَبٌ إن كنت للسرّ فاشيا ... فأنت الذي بالسرّ تعطي وتكثر

كما في سخاءٍ يمنحُ الأبُ لابنِهِ ... كما شجر البستان للغير يثمر

عرفتك خِلاّ في الشدائد مخلصا ... تجود بما حازت يداك وتنكر

عرفتك إنسانا يعيش بقلبه ... وما القلب إلاّ الحبّ والحبّ يأسر

خبرتك نبراسا يشعّ مودّة ... وصدقا وإخلاصا ونورك يبهر

خبرتك لبنانا بكلّ جراحه ... بكلّ مغانيه تجلّ وتفخر

بلادك أنسام الحياة عزيزة ... بلادك أطياب ومسك وعنبر

بلادك في دنياك أغنية الهنا ... وأحلى أناشيد البقاء وأندر

وأنت الذي غنّيتها في قصيدة ... ينادي بها قيس وينشد عنتر

قصيدتك الإيمان بالأرز راية ... ورمز صمود لا يلين ويكسر

تردّدها في كلّ آن ومحضر ... وأنت مع الإلقاء تشقى فتنذر

عرفتـــك أســـتاذا حكيمـــا بقولـــه خبيـــرا ســـبرت المعجـــزات وتســـبر

عرفتـــك فـــي كـــلّ المحافـــل قـــدوة أديبـــا تقـــيّ الـــنفس بـــالودّ تجهـــر

وتفـــزع للإنجيـــل فـــي كـــلّ لحظـــة ففيـــه خـــلاص الـــروح والـــروح جـــوهر

فيـــا ليتنـــي مـــن مـــاء بحـــرك قطـــرة فـــأروي غليلـــي بـــالعلوم وأســـكر

أخـــي إنَّ ســـر الطيّبـــينَ صـــداقة وأنـــت بهـــذا الســـرّ أدرى وأخبـــر

ودعنـــي أنـــادي بالـــذي أنـــت أهلـــه خصـــال وإكبـــار وعلـــم وأكثـــر

* * *

إلى كميل

إلـــى أخ فـــي ربـــوع الأرز ســـكناه ... أقـــدّم الشـــعر شـــوقا هـــدّه الآه

عرفتـــه منـــذ كـــان الـــورد برعمـــة ... تفـــتّح الـــورد زفّ الـــورد أطـــراه

عرفتـــه شـــاعرا مســـتلهما لســـنا ... قريضـــه مـــن رفيـــع الســـبك مبنـــاهُ

فـي حرفـه نفحـة مـن وحـي خـاطره ... وشـــمخة الفخـــر والإكبـــار عليـــاه

يعطـي الجمـال جمـالا مـن محـابره ... حلـــو الكـــلام كمـــال مـــن ســـجاياه

جـــال الخيـــال بآفـــاق مزخرفـــة ... يحبّـــر الشـــعر حُلـــوُ الشـــعر أغـــواه

جـــواهر مـــن جمـــان رصّـــعت درراً ... تبقـــى لترجـــع للأذهـــان ذكـــراه

أمّـت اليـه عـذارى الأنـس تنشـده ... مـا طـاب مـن غـزل عـذب وأغنـاه

قـــرأت مـــن شـــعره الـــدفّاق رائعـــة ... فـــأين مـــن ســـحرها ســـحر قرأنـــاه

الشـــعر خبـــز ومـــاء كيـــف نجهلـــه ... أمّـــا الأديـــب رغيـــف الخبـــز جافـــاه

كـــم شـــاعر حـــاك أوزانـــا وقافيـــة ... لكنّمـــا الـــدرهم المفقـــود أعيـــاه

لا يعـــرف الشـــعر أرقامـــا معقّـــدة ... الشـــعر كـــالروح مـــن أســـمى عطايـــاه

لا غـرو مِمَّـنْ رَوَى الإبـداعَ ريشـتُه ... أغنـــى الأنـــام ودنيـــا المجـــد دنيـــاه

نحـن الـذين حملنـا الكـون فـي يـدنا ... قصـــيدة ناشـــدت بـــالكون أحـــلاه

نحـن الـذين جعلنـا الحـرف قنبلـة ... دكّـــت مماليـــك بهتـــان وســـطواه

نحـن الـذين أحـالوا الحـرف معرفـة ... شـــعّت منـــارا ظـــلام الجهـــل أفنـــاه

فكــن فخــورًا بمــا تغنيــك موهبــة ... والشــعر لــو كــان أثقــالاً كتبنــاه

كــن واثقــا أنّ للإلهــام مملكــةً ... فيهــا الحقيــر شــريد الفكــر تيّــاه

مــا داس فــي ســاحها إلاّ عبــاقرة ... لــولاهم لــم يكــن للعمــر معنــاه

بثُّــوا الْجَمــالَ جمــالَ القــول قافيــة ... إنّ الحيــاة هــي الصــحراء لــولاه

أخــي إليــك أزفّ الشــعر فــي قلــق ... ألاّ أفيــك بشــعر أنــتَ تهــوَاهُ

لكنّــه مــن صــميم القلــب أنشــلُه ... ودّا بقلبــك دفّاقــا ألفنــاه

غــدًا ســيجمعنا يــوم بأمســية ... تغــزو القلــوب هنــاء قــد فقــدناه

نجول في ذكريات الأمس في شغف ... والأمــس أجمــل ذكــرى كيــف ننســاه

لا خــوف مــن هجــرة نــاءت بكلكلهــا ... فــي الهجــر أســطورة أعيــت حنايــاه

لا بــدّ مــن عــودة المشــتاق بعــد نــوى ... لبنــان مهمــا اعترانــا البعــد نهــواه

لبنــان نســمة إجــلال ومفخــرة ... وقلعــة المجــد ربّ الكــون يرعــاه

لبنــان نحــن ولــن نرضــى لــه بــدلا ... يفنــى الــورى وثــرى لبنــان مثــواه

عفــوا أخــي إن سرقت الحرف مدّعيا ... إلمامــه وضــليعا فــي خفايــاه

فــي بحــر وحيــك إنّــي غصــت أجمعــه ... هيهــات تحظــى بســحر الأصــل أشــباه

لملمــت أشــلاء أفكــار مبعثــرة ... وصــغت شــعري قصــيدا ذاع فحــواه

وجئــت أهــديك شــعري بعــد معــذرة ... أنــت الــذي لرفيــع لشــعر مــولاه

* * *

ليتني منك أستريح

يا ليتني منك أستريح ... يا من عن الصدر لا يزيح

داء ألمّ فقضّ عيشي ... موج يقاذفني وريح

أغالب الداء دون جدوى ... قد خرّ عزمي لمن أصيح

إنّي سئمت وخاب ظنّي ... غاب الصديق لمن أبوح

تمضي الحلاوة في ثوان ... أمّا المرير فلا يروح

أظلّ في وحشة أسيرا ... في عزلة مرّة أنوح

الداء ليس جراحَ جسم ... الداء منه تئنّ روح

داء يعذّبني فأشقى ... والنفس من بأسه جروح

أبكي النوى عن ثرى بلادي ... إنّ النوى جرحه قبيح

في غربة أزمنت وطالت ... والعمر أجهده الطموح

والمستهام يُجلّ أرضا ... في حبّها صادق صريح

وليس يرضى بها بديلا ... مهما حلا الهجر والنزوح

إن كان ينسى فليس ينسى ... طيب النسيم شذا يفوح

ولا ديارا بها تغنّى ... فخرا بها يشمخ المديح

عشّاقها نجُبٌ كرام ... في كلّ صقع لهم صروح

مهمـــا تراخـــى الزمـــان تبقـــى حلمـــا يضعضـــعه الجمـــوح

العشـــقُ مـــا عاقـــه فـــراق ولا بعـــــــاد ولا قـــــــروح

العشـــق فـــي خفقـــات قلـــب فـــي هجعـــة العمـــر يســـتريح

* * *

obeikan.com

الحادثة

حادثة سلب تعرّض لها أحد وجهاء الجالية،
قتل لمّا حاول الدفاع عن حفيدته

أَمَّ الخيـــالِ ومنبـــعَ الأشـــواقِ ... جـــودي علـــيَّ بوحيـــكِ الـــدَفّاقِ

مـا كُنـتُ أَعتَقِـدُ الحـروفَ تَخُـونني ... فـــي غضـــبَةِ الآلامِ والإشـــفاقِ

مـــا كُنـــتُ أَعتَقِـــدُ الكـــلامَ مُعَقَّـــدًا ... مُتَمَـــرِّدًا مُتَرَجـــرِجَ الإخفـــاقِ

تَتَـدَفَّقُ الكلمـاتُ تَـرفُضُ عَجزَهـا ... عـن قـول مـا امـتلأتْ بـه أعمـاقي

تَتَلَعـثَمُ الكلمـاتُ حـينَ أَحُثُّهـا ... والـدَمعُ أَبلَـغُ فـي الأسـى السَـبَّاقِ

يـا هَـولَ إنسـانِيَّةٍ إنسـانُها ... أضـحى حقيـرَ الـنفسِ والأخـلاقِ

مُتـدَجَّجًا بِمَشـاعِرٍ وَحشِـيَّةٍ ... هَمَجِيَّـةٍ مَشـحونَةٍ بشِـقاقِ

اسـتكلبت فـي غيّهـا وشـرورها ... وتمسّـكت بحثالـة الميثـاق

مـا راعهـا جـرم ومجـزرة ولا ... دمـع اليتـامى جمـرةُ الأحـداقِ

مـا شـاقها مـرأى الضـلال مُهَيمنًـا ... كـم أَسـرَفَت فـي زَلَّـةٍ وشِـقاقِ

يـا بـؤس إنسـانيّة مـا أحجمـت ... عـن دحـر نـور الشـمس والإشـراق

عاشـت تـدبّر مقلبـا وخيانـة ... فـي عتمـة الـديجور فـي الآفـاق

عاشـت ومـا ملّـت تشـيّع قومهـا ... فـي مـأتمٍ تبكـي عليـهِ مـآقي

حتّـى إذا تعبـت وهـان فجورهـا ... وهـوت بسـاح البـؤس والإمـلاق

عـادتْ إلـى فحـص الضـمير ملومـةً ... تشـــقى بكـــأسٍ بـــالهموم دِهَـــاق

يشـقى الضـمير فـلا تفيـد ندامـة ... وندامـــة الإجـــرام ضـــرب نفـــاق

يـــا هـــول حادثـــة شـــنيع حكمهـــا ... ضـجّت بهـا الأخبـار فـي الأسـواق

مـــا صـــدّق العقـــل الســـليم روايـــة ... فـــي لجّهـــا خبـــر مريـــع شـــاقي

خبـــر ألـــيم قـــضّ كـــلّ جـــوارح ... ومشـــــاعر مرموقـــــة الأعـــــراق

قـــيم الكرامـــة والشـــهامة إنّهـــا ... شـــمخت علـــى يـــد كاهـــل غيـــداق

أعطـى الـدم المهـراق أطيـب فديـة ... أكـــرم فخـــورا بالـــدم المهـــراق

أعطـى دفاعـا عـن كرامـة عرضـه ... وســـلامة ونقـــاوة الأعـــلاق

أعطـــى حيـــاة الآخـــرين حياتـــه ... ببســـالة وشـــجاعة ووثـــاق

إذ كـــان فـــوق ســـريره متمـــدّدا ... فـــي غرفـــة مـــن شـــدّة الإرهـــاق

مـــا بـــين غفـــوة نـــائم مســـتيقظ ... فـــي ليـــل أحـــلام بـــلا إنفـــاق

فـــإذا صـــراخ مهـــدّد متوعّـــد ... "لا تـــأت ســـاكنة علـــى الإطـــلاق"

وبـــدا أمـــام عيونـــه شـــبحان فـــي ... هيجـــان أوغـــاد بغيـــر خـــلاق

متســـــلّحان بغايـــــة شـــــرّيرة ... تســـــطو علـــــى الأرواح والأرزاق

صـــرخا بـــه "ســـطوا وأيـــن خزينـــة ... قـــدنا إليهـــا عـــن رضـــا ووفـــاق"

أعطاهمـــا مـــا عنـــده مـــن درهـــم ... وجـــواهر هـــي مطلـــب الســـرّاق

قصـــدا مغـــادرة المكـــان ومعهمـــا ... مـــالٌ حـــرامٌ دونمـــا اســـتحقاقِ

رأَيَــا فتــاةً مــا تعــدَّى عمرُهــا ... عمــرَ الــورود جميلــة الأحــداقِ

أغــوى شــعورُ الشــرّ حسّــهما وذا ... حــسّ بهــيم مَيّــتُ الأشــواق

لكــنْ فتــى التســعينَ هــبّ مــدافعا ... عــن عرضــه بشــجاعة العمــلاق

أمّــا ســلاح المجــرمين مســدّس ... وخنــاجر أقــوى علــى الإرهــاق

فهــوى الأبــيّ بطعنــة ورصاصــة ... ولجــت عميــق النــابض الخفّــاق

"لا يسلم الشرف الرفيع من الأذى" ... حتّــى يصــان بــأحمر رقــراق

يــا ســيّد التســعين أنــت حقيقــة ... فــي عــالم الأوهــام والأبــواقِ

أعطيــت درســا مؤلمــا كيــف الــردى ... يســمو كنــور المشــرق البــرّاق

أنــت الــذي حمــل الســنين مجاهــدا ... بكفــاءة الأبطــالِ والحُــذَّاقِ

ذكــراك تبقــى حيّــة مرموقــة ... بقلــوب أحبــاب وخلــد رفــاق

إنّ الــديار عليــك تبكــي علقمًــا ... لا لــن تــئِنَّ علــى نــوى وفــراق

ارحــل إلــى مثــواك فــي دار العــلا ... وانعــم بعطــف المبــدع الخــلاّق

* * *

عـدنا إليـك

عـــدنا إليـــك تشـــدّنا الأشـــواقُ ... يـــا أمّـــة تاريخُهـــا عمـــلاقُ

عـــدنا إليـــك بلهفـــة وتشـــوّق ... غيـــر اللقـــا لا ينشـــد العشّـــاق

عـــدنا إليـــك تشـــدّنا عصـــبيّة ... مـــن أجلهـــا أغلـــى الـــدماء تـــراق

يـــا أمّـــة غنّـــى الجمـــال جمالهـــا ... فـــي رســـمها كـــم أبـــدع الخـــلاّق

مـــن شـــطّها الفتّـــان أبحـــر مركـــب ... مـــن أرزة هـــي والنجـــوم رفـــاق

حمـــل الرســـالة للبريّـــة أحرفـــا ... فـــي عبّهـــا الإشـــعاع والإشـــراق

فاستبشـــر المعمـــور خيـــرا فـــي غـــد ... زمـــن الـــدجى لا يشـــتهى ويطـــاق

فـي الحـرف نـور العقـل نبـراس الـدنا ... هـــو حجّـــة الأكـــوان والميثـــاق

هـو كـوثر الإنسـان فـي طلـب العلـى ... عـــذب الميـــاه مسقســـق دفّـــاق

عـــدنا وقـــد كـــرّ الشـــباب بغربـــة ... هـــدّ الشـــباب تباعـــد وفـــراق

مـا أتعـس الإنسـان فـي أرض النـوى ... والبســـم فـــي ثغـــر البعيـــد نفـــاق

أرض الجـدود هنـا أبـي أمّـي هنـا ... مـــن أيـــن لـــي بعـــد الرحيـــل عنـــاق

ذكراهمـــا تبقـــى بصـــدري زفـــرة ... مـــا دام ينـــبض قلبـــي الخفّـــاق

وغـدا سأمضـي غبطـة للمنحنـى ... فيشـــحّ دمـــع ســـاخن رقـــراق

وأريـح نفسـي مـن سـجون مشـاعري ... كبـــت المشـــاعر لوعـــة ووثـــاقُ

عـــدنا إليـــك لنســـتعيد هويّـــة فلقـــد أضـــاع هـــويّتي "الإفـــراق"

مـــا عـــاد يقبلنـــي المقـــيم مواطنـــا هـــلاّ يضـــيع الخلـــق والإعـــراق

أصـــــبحت لا أدري لأيّ أنتمـــــي فـــي ســـنّة الأوطـــان لـــيس طـــلاق

أهـــوى بـــلاد الأرز مهـــد ولادتـــي والغـــرب كســـب العـــيش والأرزاق

خلّفـــت فيـــه للبنـــين مكاســـبا راياتهـــــا الآداب والأخـــــلاق

إنّ البرازيـــــل التـــــي أحببتهـــــا أرضـــا وشـــعبا عشـــقها اســـتحقاق

أمّـــا بـــلاد الأرز كنـــز ســـعادتي إنّـــي الســـبيل لبحرهـــا أنســـاق

لبنـــان لا بـــدل لـــه فـــوق الثـــرى لا البحـــر يقصـــيه ولا الآفـــاق

يبقـــى مـــدى الأدهـــار قبلـــة عاشـــق فـــي حبّـــه يستشـــهد العشّـــاق

* * *

جئنـا نحـمل

من الغرب جئنا نحمل الصوت والصدى ... صدى صوت من غنّى البلاد وأنشدا

بـــلاد هـــي الفـــردوس لا بـــدل لهـــا ... ومـن أبـدل الفـردوس بـالأموال أجحـدا

بـــلاد عـــن الأنظـــار باتـــت بعيـــدة ... ومـــا أقـــرب النـــائي لقلـــب تواجـــدا

ترابـــا عشـــقناها تراثـــا ومحتـــدا ... ونعشـــقها دار البقـــاء لنـــا غـــدا

بـــلاد عشـــقناها بـــرغم جروحهـــا ... سـنبقى لهـا درعـا يقيهـا أذى العـدى

يعـــاب علينـــا قـــد هجرنـــا ربوعهـــا ... وشـــدنا بـــدار الغيـــر دارا ومعبـــدا

بـــلاد بحجـــم الكـــون مـــا كـــلّ بالنـــا ... مقـــيمٌ تغنّـــى أم بعيـــد تمجّـــدا

كلانـــا لـــه مـــن تربـــةِ الأرز حفنـــة ... أقمنـــا لهـــا بـــين الخـــوالج مِـــزْوَدا

* * *

المطـر

مـاذا دهاهـا نجـوم الليـل مـا الخبـر ... مـاذا دهاهـا وأيـن الصـحب والسـمر
غابــتْ وراءَ جبــالِ الغــيم هاربــةً ... بِهَــا ارتيــابٌ وراح الغــيم ينحــدر
تشــكو وتــدمع لا شــوقا ولا ألمًــا ... بعـض الـدموع مـن الأفـراح تنهمـر
حدّقت في الأفق غاب الأفق عن نظر ... مـا عـاد يبصـر قيـد الإصـبع البصـر
تلاصقت بـالثرى غضبى السماء فـلا ... نــور بصــيص ولا شــهب ولا قمــر
تجهّــم الأفــق واشــتدّت ملامحــه ... يــا مــن رأى ووعــى الآفــاق تنفطــر
باتـت علـى غيـر وعـد مسـبق صـخبا ... بــرق ورعــد بقلــب الغــيم ينفجــر
وعصــف ريــح وأنــواء تــؤازره ... كأنّهـا الحـرب فـي الأرجـاء تسـتعر
حرب السماء على الإنسانِ قد بدأتْ ... فــي هولهــا يكمــن التــدمير والضــرر
أمّـا الشـوارع مـوج البحـر مصـطخب ... أيــن المراكــبُ للإنقــاذ تحتكــر
مـا ذنبهـا الأرض دومًـا كـبش محرقـة ... فـي كـلّ يـوم وغـى فـي شـدقها الكـدر
يــا ويلهــا هــذه البطحــاء أتعبهــا ... عســف الطبيعــة والأوبــاء والغيــر
أشـجارها غضـبة الإعصـار تقلعهـا ... ومــن رحــى مــدفع لا يســلم الحجــر
مـا ذنبهـا إن كبـا إنسـانها ورسـا ... فــي بــؤرة الحقــد والإجــرام يحتضــر
عـاث الفسـاد ومـا راعـى لهـا حرمـا ... ومــا درى أنّــه يهــوي وينتحــر
مــن خيرهــا الجــمّ أعطتــه حوائجــه ... لكــنَّ شــيمتَهُ الإســرافُ والبطــر

ويـات والجهـل بعـض مـن وقاحتـه ... نـــدّا لهـــا بـــرداء اللـــؤم يعتمـــر

يبنـــي ويهـدم مـا يبنـــي بـلا وجـل ... ورأفـــة فـــي زوايـــا ســـرّه الـــوطَرُ

كالطفل يبني من الرمل الرطيب دمى ... فـي هجمـة المـوج لا يبقـى لهـا أثـر

إنّ الرجـــاء ميـــامين عبـــاقرة ... فـــي حلمهـــم زنبـــق الآمـــال يزدهـــر

ســعيا إلـــى عـــالم الإبـــداع منزلـــة ... خيـــر الجهـــاد بطيـــب الخلـــق يـــأتزر

هيهـات يـردعهم عـن غايـةٍ سـأم ... رايـــاتهم عمـــل يســـمو بـــه القـــدر

مـا نـال مـن عـزمهم كـدّ ولا تعـب ... وصـاحب العـزم مكفـول لـه الظفـر

يـــا ليلـــة تركـــت أمثولـــة زخمـــت ... بكـــلّ معنـــى ومغـــزى حاطـــه الحـــذر

شـــرع الطبيعـــة شـــرع لا يـــدان ولا ... يمـــسّ فـــي كنهـــه الأمثـــال والعبـــر

لا تـــركننّ لمـــاء ســـاكن ســـلس ... فـي هـدأة المـاء يحيـا الويـل والخطـر

حـــرب الطبيعـــة إنـــذار لمقتـــرف ... بحقّهـــا مـــا تـــراهُ لـــيس يُغتفـــر

كنـــه الطبيعـــة والإنســـان معجـــزة ... فاقـت طلاسـمها مـا يـدرك البشـر

يـا ليلـة مـن ليـالي الهـول عاتيـة ... حقـد السـماء علـى الإنسـان يعتصـر

وقفـت والصـحب مَدْهُوشِـينَ نرقبُهـا ... لشـدّة العصـف أحنـى رأسـه الشـجر

وهـرول المـارّ ذعـرا يختبـي حـذرا ... لمّـا طغـى وبغـى فـي جـوره المطـر

وبـــات دون حـــراكِ شـــلّه دهـــش ... وســـاعة الفـــرج المنشـــود ينتظـــر

حتّـى إذا سـكن الإعصـار عـاد إليْـ ... ـــهِ وعيُـــه ومضـــى للـــدار يســـتتر

* * *

العـودة

البحـــر رجـــراج ومـــوجٌ يصـــخبُ ... وهنـــاك وســـط هنـــاك يبحـــر مركـــبُ

وعواصـــف تتقـــاذف الأمـــواج مـــن ... شـــطر إلـــى شـــطر تجـــيش وتغضـــب

والمركـــب الهـــادي يشـــقّ طريقـــه ... قـــدما إلـــى الشـــطآن وهـــي المـــأرب

مـــا راعـــه بحـــر ومـــوج هـــائج ... وأذى العواصـــف لا يخـــاف ويُرعَـــب

مجذافـــه وجـــد وشـــوق مـــؤلم ... وحشاشـــة فيهـــا الحنـــين يطبطـــب

قبطانـــهُ قلـــب المهـــاجر قضّـــه ... بعـــد يمـــوج أســـى وهجـــر مجـــدب

يـــا واعـــدا وطنـــا حبيبـــا عـــودة ... طـــال الغيـــاب ولـــم يـــزل يتغلّـــب

طـــال الغيـــاب ولـــم تـــزل متـــردّدا ... بخـــــواطر ومشـــــاعر لا يُلعـــــب

عـــد للـــديار فإنّهـــا تبكـــي علـــى ... زمـــن بعيـــد أنـــت فيـــه اللولـــب

تشـــكو غيابـــك والليـــالي ظلمـــة ... عـــد أنـــت فـــي حلـــك الليـــالي كوكـــب

عـــد يـــا بعيـــد الجســـم قرّبـــه الهـــوى ... والحـــبّ بـــينَ العاشـــقين يُقـــرِّب

عـــد قبلمـــا يمضـــي الزمـــانُ مودّعـــا ... لا ترجـــع الشـــكوى زمانـــا يغـــرب

قـــد غـــرّك الغـــرب الخصـــيب وشمســـه ... فـــدعاك فكـــر طـــامع متوثّـــب

آثـــرت هجـــران الربـــوع مغـــامرا ... فـــي عـــالم المجهـــول رغـــدا ترقـــب

فنزلـــت أهـــلاً والـــديار غريبـــة ... لا غـــرو إن هبّـــت إليـــك ترحّـــب

أنــت الحفيــد وأنــت أنــت وريثهــا فاشــرح هــواك كمــا تشــاء وترغــب

"فينيقيــا" حطّــت هنــاك رحالهــا فــالكون مــن "فينيقيــا" متشــعّب

يــا بانيــا أيــنَ ارتحلــتَ ممالكــا فــي ســحرها يطــري الزمــان ويطنــب

يهنيــك تجهــد فــي بنــاء حضــارة عــن رفهــة المــرء الجمــوح تنكّــب

أيــن اتجهــت وأيــن رحــت مجاهــدا عــمّ الإخــاء وكــان عــيش طيّــب

أنــتَ الــوفيُّ بعهــده ووعــوده أنــت الســخاء بحــوره لا تنضــب

أعطيــت مــن عمــر الشــباب ربيعــه إنّ القليــل ربيــع عمــر يوهــب

لمّــا مضــى فــي الهجــر عمــر يــافع أيّامــه كــرّ وفــرّ تتعــب

لمّــا غــدا العــزم الخمــول مقصّــرا لا ســاعد صــلب وفكــر مخصــب

لمّــا ســرى الــداء الأليــم مهــدّدا والــداء فــي كــلّ المعــارك يغلــب

يــا مــن زرعت الأرز فــي دنيــا الــورى فــي ظلّــه حــرّ الفــراق ترطّــب

مــن دمعــة الشــوق الــودود ســقيته ورعيتــه عصــف النوائــب تحجــب

عاهدتــه وجــدا وحبّــا صــادقا أنــت المتــيّم فــي هيامــك تســهب

فتشــامخ الأرز العتيــد بمجــده والمجــد مــن أرز الإلــه مقــرّب

آمنــت بــالأرزات رمــز ســيادة وكرامــة إن شــئت قــل هــي مــذهب

لــيس الخطيئــة أن نراهــا مــذهبا إنَّ الخطيئــة أنَّ فحشًــا نطلــب

إنّ الخطيئــة أن تَــؤمّ جبالَهــا الشَّــ مَّــاءَ غربــانُ الوبــاء وتنعــب

إنّ الخطيئـــة أن يـــدوس ترابهـــا ... متهـــوّس متـــوّحش مســـتكلب

لـيس الخطيئـة مـن يـذود ويفتـدي ... إنّ الخطيئـــة مـــن يخـــون وينهـــب

إيمانـــك المـــألوف والفـــوّاح لا ... يرضـــي ســـلاطين الزمـــام ويطـــرب

ذلّـــوا ومـــا جهلـــوا ولا خجلـــوا ولا ... نـــدموا ولا وخـــز الضـــمير يؤنّـــب

لا العـــار يخـــذلهم ولا آفاتـــه ... أدمـــى حنايـــاهم ولـــم يتلبّبـــوا

شـادوا علـى الأوهـام أحـلام العلـى ... وعلـــى العـــلاء تمـــرّدوا وتقلّبـــوا

وبهـم مُنِينـا لـيس خيـر يرتجـى ... كيـف الخـلاص وأيـن بـات المهـرب

ضـــاعت أمانينـــا وضـــاع خيارنـــا ... وقرارنـــا فلمـــن نلـــوذ وننـــدب

إنّـــا منينـــا بالحقـــارة والخنـــى ... فـــي أمّـــة أعلامهـــا تتخضّـــب

لكـــنّ إيمـــانَ البعيـــدِ بأرضـــه ... مـــا كـــان يزجـــي القيّمـــين ويشـــجب

نكـــروا عليـــه محتـــدا وهويّـــة ... فكأنّـــه فـــي داره متغـــرّب

لكنّـــه رغـــم الجفـــاء متـــيّم ... والحـب أعنـف فـي الجفـاء وأعـذب

يـا قاصـدا لبنـان مـن بعـد النـوى ... لا تـــركننّ لحالـــة تستصـــعب

لا تتـــرك الأشـــباح تمـــتصّ الـــدِّما ... إنّ الـــدما تـــروي الثـــرى تســـتعذب

لا لا تعـــر بـــالا لزلّـــة أمّـــة ... فيهـــا السياســـة متعـــة وتصـــبّب

أهـــل السياســـة حفنـــة مـــأجورة ... مـــن محقـــن عكـــر تعـــبّ وتشـــرب

لا تـــأمننّ لمـــن يقـــود سياســـة ... بالجـــدّ يلهـــو بالمشـــاعر يلعـــب

ويظـــنّ أنّ الكـــلّ رهـــنُ إدارة ... مشـــلولة لا تســـتقيم وترحـــب

عـد للـديار فأنـت مـن أبطالهـا ... بطـل عنيـد مـا دهـاك المنصـب

ومجاهـد دحـر الصـعاب بعزمـه ... مـا زال يـدحر لا يكـلّ ويلغـب

ومهـاجر عصـف الغـرام بقلبـه ... لـم يغـره فـي الهجـر مـا يتطلّـب

حـبّ الـديار سـبى رتابـة فكـره ... ولـه المهـاجر صـادق لا يكـذب

هيهـات يـدرك مـا يعـاني قومُـه ... وغبـاوة السـادات لا يسـتوعب

هـذي حقيقـة حالنـا وأمورنـا ... فـإلى متـى منهـا نفـرّ ونهـرب

وإلـى متـى نرضـى الفسـاد مهيمنـا ... وذوو الفسـاد بهـم مثـال يضـرب

نمضـي إلـيهم أوليـاء قضـيّةٍ ... وطنيّـة عـلّ القضـيّة تنشـب

لكنّمـا الأوطـان عنـد عديـدهم ... بعـض الحـروف كمـا البقايـا تكتـب

وطنيّـة التجّـار فـي وطنيّـة ... سـلع تبـاع ومـورد لا أخصـب

لا خيـر مـن وغـد يـرى وفوائـد ... أفعالـه أنكـى الفعـال وأنكـب

يسـعى إلـى التضـليل تضـليل الألـى ... شـاؤوا صـلاحا والخـراب تجنّبـوا

يسـعى لإذلال الألـى شـبّوا علـى ... حـبّ الكرامـة والكرامـة مطلـب

لا يصـلح الحـال الرديئـة مفسـد ... ويَشـيدُ دارًا للبقـاءِ مخيّـب

ويسـدّد الخطـوات فـي درب الهـدى ... متسـلّق دربَ الجهالـةِ أعطـب

يـا أمّتـي إنّ المهـاجر عائـد ... فـي عـودة النـائي مُنًـى وتحبّـب

يهـــواك صـــرحًا لا يزعـــزع أسّـــه غضـــب الزمـــان وإن بـــلاه مقلـــب

وهنـــاك فـــي أقصـــى الأنـــام مهـــاجر فـــي عرقـــه أنقـــى الـــدما تتلهّـــب

لبنـــان فـــي كـــلّ الـــدنى راياتـــه خفّاقـــة مـــا نـــال منهـــا مغضـــب

لبنـــان لـــيس حكومـــة وزعامـــة لبنـــان شـــعب طيّـــب متغلّـــب

لبنـــان يبقـــى صـــامدا متشـــامخا فليخسَـــإ المتقلّـــب المتذبـــذب

* * *

obeikan.com

سئلت لماذا

سئلتُ لماذا لا أجدّ وأصبرُ ... ومثلي بريعان الشباب وعبقر

فقلت لهم إنّ الحياة قصيرة ... ولي من غناها ما كفاني وأكثر

وما المال إلاّ خدعة بشريّة ... فريسته الإنسان يردي ويقهر

وبات له عبدا شقيّا مقيّدا ... أسير مغانيه ضريرا يسيّر

يجدّ ويسعى إثره لا يضيره ... شقاء وإعياء وعمر مكدّر

ليجمع ما شتّان يحصى عديده ... وهيهات يكفيه العديد المقتّر

وإنّي أراه في الحياة وسيلة ... ولا غاية إنّ القناعة جوهر

لذاك صرفت العمر في الكدّ قانعا ... وكان حصاد الكدّ ما كنت أضمر

وما كان سعيي أن أشيد ممالكا ... ولا ذهبًا أجني وفيرا وأُكثِرُ

كفاني من العمر القصير هنيهة ... أعيش كعصفور طليق يزرزر

أعبّ من الخمر العتيق مدامة ... أتيه بها زهوا وعشقا وأسكر

فأنسى أعاصير الشقاء وشرّها ... وأعرض عن لفح الهموم وأنفر

كفاني أعيش العمر عيش مراهق ... ولو كانت الستّون فيّ تهمدر

لقد فاتني سنّ الشباب ورغده ... وما زال يغويني الجمال ويسحر

ففي فتنة الجنس اللطيف صبابتي ... وفي الصدر قلب لا يشيخ ويكبر

كفـاني أعـيش العمـر أرشـف قهـوة وجنبـــي رفـــاق نفتـــري ونثرثـــر

كفـــاني حيـــاة بـــين أهـــل أحبّـــة أضـنّ بهـم بـالعطف والـدفء أغمـر

أشـــاطرهم شـــهد الزمـــان ومـــرّه ومـــرّ زمـــان بالمحبّـــة يـــدحر

أشـــاطرهم رغـــم البعـــاد تعايشـــا وأســـألهم عـــذرا وذو الـــودّ يعـــذر

مضـى العمـر فـي هجـر ولـيس بعائـد ودبـــدب شـــيب لـــيس منـــه تنكّـــر

وأتعبنـــي ثقـــل الفـــراق وغـــاظني ولـــولا عنـــاد الحلـــم مـــا كنـــت أزفـــر

* * *

أنت الحيـاة

أرنُـــو إليـــك ولا أكـــنّ وأشـــبعُ ... أنـــتِ ابنتـــي وأنـــا الحبيـــب المولـــعُ

إنّـــي أحـــدّق لا أصـــدّق نظرتـــي ... فـــي ســـنّك العشـــرين زهـــر أينـــع

أيجـوزُ مـن شـوك القتـاد قرنفـل ... وزنـــابق بـــين الحجـــارة تـــزرع

أنـت الجمـال وفـي جمالـك رعشـة ... ســحريّة تغــزو القلــوب وتخضــع

أنـــت الحيـــاةُ لوالـــد هيّـــا اشـــهدي ... رعشـــاتِ حـــبٍّ فـــي الحشـــا تتجمَّـــعُ

أنـــت الهنـــاء بنكســـة وتـــألّم ... أنـــت الشـــفاء لعلّـــة لا تشـــفع

أنـت النسـيم إذا الهجيـر أمضّـني ... والنـور فـي ليـل الضـلال يشعشـع

أبنيّتـــي لا تغضـــبي لا تقنطـــي ... إن جئـــت يومـــا بالجفـــاء أجعجـــع

مـا غـايتي مـسّ المشـاعر إنّمـا ... ضـــعف الإرادة كبـــوة وتســـكّع

وهنـــاك ســـاعة غضـــبةٍ وتـــذمّر ... فهـــي الحيـــاة تكيّـــف وتوجّـــع

إنّ المـــراد مـــن الجفـــاء تعاتـــب ... مـــرّ يثيـــر خـــواطرا ويضعضـــع

لـولا المحبّـة فـي الصـميم ووهجهـا ... مـا كنـت أسـأل مـا دهـاك فـأدمع

إنّـي أخـاف عليـك مـن نسـم الهـوا ... مـن غيمـة سـوداء ليسـتْ تقشـع

مـن لمعـة عنـد السـحاب يسـوقها ... رعـــد دويّ لا يعيـــه المســـمع

أخشـى عليـك مـن الـدجى وظلامـه ... عينـــاك لؤلـــؤة تشـــعّ وتلمـــع

إنـــي إذا أرجـــو لكانـــتْ مُنْيَتـــي ... عمـــرا مديـــدا بالســـعادة يرتـــع

وســـعادتي أنـــتم وأنـــتم حيلتـــي ... إن أظلـــم العمـــر القصـــير الأكتـــع

أبنيّتـــي منّـــي النصـــائح فاسْـــمعي ... غيـــر النصـــائح لا تنيـــر وتنفـــع

كـــوني مثـــالا فـــي الأمانـــة والوفـــا ... كـــوني اليـــد الســـمحاء لا تتســـكّع

جـــودي بكـــلّ حميـــدة ومفيـــدة ... إنّ الســـــخاء فضـــــيلة لا أروع

وتمسّـــكي بســـيادة ومكانـــة ... حـــبّ الســـيادة شـــمخة وترفّـــع

وعـــن الـــدنايا فاشـــمخي وتباعـــدي ... عـــيش الـــدنيء تـــذلّل وتصـــدّع

لا تطلبـــي العليـــاء دون كرامـــة ... إنّ العلـــى فـــي الـــذلّ عـــار أشـــنع

لا تهجـــري دار الدراســـة إنّهـــا ... خيـــر الـــديار وللثقافـــة منبـــع

فـــي العلـــم مفتـــاح الحيـــاة وســـرّها ... والجهـــل مويقـــة الأنـــام ومفـــزع

فخـــر الخليقـــة معهـــد ومعلّـــم ... والعلـــم نبـــراس يشـــعّ ويســـطع

حســـب المعلّـــم أمّـــة فـــي نهضـــة ... وشـــبيبة غيـــرَ العلـــى لا تتبـــع

جـــافي التعصّـــبَ فـــي العبـــادة واتركـــي ... دربًـــا تـــرَيْنَ بـــهِ العـــداوةَ ترتَـــعُ

فـــي الـــدين روح تســـامح ومحبّـــة ... وأُخـــوّة وعلـــى الوئـــام تشـــجّع

والمـــرء دون الـــدين وحـــش كاســـر ... فِعْـــلَ الجريمـــة لا يهـــاب ويخشـــع

كـــوني لصـــحبك بســـمة وصـــديقة ... ومعيلـــة حـــين الخطـــوب تسعســـع

كـــوني لأهلـــك قـــدوة وحبيبـــة ... ورفيقـــــة وبنفســـــجا يتضـــــوّع

كـــوني لنفســـك قـــوّة وقيـــادة ... وحكيمـــة جـــمّ المعـــارف تجمـــع

لا تتركـــي الأيّـــام تنفـــث ســـمّها ... إنّ الجهـــاد أذى الشـــدائد يـــردع

لا تتركـــي الأتعـــاب تنحـــر همّـــة ... إنّ الحيـــاة إلـــى النهايـــة تســـرع

أبنيّتـــــي إنّ النصـــــائح جمـــــة ... يـــا ليتهـــا قبـــل التجـــارب تســـمع

لـــيس الحقيقـــة فـــي النصـــائح إنّمـــا ... كـــلّ النصـــائح للصـــواب تشـــيّع

تهنيـــك فـــي درب الصـــواب مســـيرة ... تمضـــي إلـــى نبـــل الخصـــال وتفـــزع

لـــك حاضـــرٌ رغـــدٌ هنـــيءٌ عيشُـــه ... فـــي نهضـــة فيهـــا الكفـــاءة تبـــرع

لـــك يـــا ابنتـــي مســـتقبل متفـــوّق ... متحـــرّر أقصـــى الحـــواجز يقطـــع

أمّـــا أنـــا مســـتقبلي فـــي مـــأزق ... مـــرّ الكثيـــر ومـا مضـــى لا يـرجـع

أبنيّتـــــي إنّ الحيـــــاة تـــــوهّم ... أمّـــا الحقيقـــة كلّهـــا لا تقشـــع

فغـــدًا إذا دقّ النفيـــر مودّعـــا ... والشـــوق أعمـــاق الحشاشـــة يلـــذع

عـودي إلـى هـذي القصـيدة واقرئـي ... فـــي نصّـــها طيفـــي ينـــام ويضـــجع

فـــي كـــلّ ســـطر حاضـــر متجسّـــد ... تلـــك الســـطور نصـــائحي تســـتودع

أبنيّتـــــي هـــــذا الكـــــلام أزفّـــــه ... شـــعرا مـــن القلـــب المجـــرّح ينبـــع

لغـــة القلـــوب مـــن الخـــوالج حبرهـــا ... وحروفهـــــا ودم يســـــيل وأدمـــــع

ومحبّـــة هيهـــات يُخمـــد وهجَهـــا ... عـــاتي الزمـــان وعســـفه المتـــدرّع

وتنهّـــد الأشـــواق جرّحهـــا النـــوى ... والشـــوقُ أجـــراسَ التلاقـــي يقـــرع

شـــوقي إليـــكِ يجـــيش وجـــدا عنـــدما ... أبقـــى بعيـــدا فـــي الـــورى أتقشّـــع

* * *

مصرع الطفل

نشرت شاشات التلفزيونات مصرع طفل
فلسطيني على يد الإجرام الصهيوني

ما كان يطلب رحمة من مجرم ... رفعَ اليدين من الرصاص ليحتمي
يا مشهدا ضجّت به الدنيا ولكن ... من رصاصة مجرم لم يسلم
طفل بعمر الورد كمًّا مطبقًا ... لولا جفاف الثدي لا لم يفطم
شاء الحماية من أبٍ خوف الردى ... بالروح يفديه أبوه والدم
غمر الأب الطفل الحبيب بلهفة ... مسترحمًا عطف القدير الأعظم
لم يُجده الجسمُ النحيل رصاصةُ الْـ ... ـجاني أشدّ صلابة لم ترحم
استشهد الأبُ والوليد معا ولا ... جرم سوى عرق وجبن المجرم
قتْل البريء الأعزل المظلوم لا ... يرعي اكتراث المستبدّ الأبهم
قتْل البريء خيانة وجريمة ... وحشيّة وشراسة المتظلّم
قتل الطفولة والبراءة عندهم ... يحظى بدعم المجلس المتشرذم
لا خير في أمم ومجلسها إذا ... لم تردع البهتان عن مسترحم
لا خير في أمم ومجلسها إذا ... هانت وما حجبت سموم الأرقم
ما نفعُ مجلس أمّة مأجورة ... يغفو على نوح اليتامى المؤلم
في كلّ صقْع ثورةٌ ومجازر ... من مقلب الدول العظام النوّم
في كلّ عين دمعة سالت على ... جفن تقرّح من زمان مظلم

فـــي كـــلّ صـــدر زفـــرة وتنهّـــد ... أمـــواج بحـــر هـــائج متـــأزّم

يـــا مـــن رنـــا طفـــلا غريـــرا أعـــزلاً ... فـــوق الرصـــيف هـــوى نـــديّ البـــرعم

برصاصـــةِ الجـــزّار ســـفّاك الـــدما ... ومـــدنّس الحرمـــات والمـــتحكّم

والكـــون ظـــلّ بـــلا حـــراك أبكمًـــا ... مـــا بـــثّ إشـــعارًا ولـــم يـــتكلّم

فكـــأنّ ذاك روايـــة وهميّـــة ... بنـــت الخيـــال خيـــال فكـــر ملهـــم

مســـخ الحقيقـــة واقـــع فـــي عصـــرنا ... إنّ الحقيقـــة مـــن خفايـــا المـــبهم

إنّ الحقيقـــة لا تقـــاس بمـــا جـــرى ... لمّـــا تبـــاع وتشـــترى بالـــدرهم

إنّ الحقيقـــة ســـلعة ذهبيّـــة ... فـــي معصـــم الطـــاغي وفيـــر المغـــنم

وشـــريعةُ الوغـــد المجيـــر بنودُهـــا ... إذلالُ مـــن يـــأبى شـــراب العلقـــم

وفتـــى يجـــدّ لمنـــزل فـــي مـــأمن ... دار تشـــعّ بهـــا كرامـــةُ ضـــرغم

تبًّـــا لعصـــر عصـــر مفســـدة يُعَـــا ... نـــي مـــن أذى إنســـانِهِ المُتضـــخّم

عصـــر الخلاعـــة والـــدعارة والطـــلا ... وملاعـــب المتهـــوّس المتـــوهّم

تبًّـــا لإنســـان يـــروج بشـــرّه ... قـــد غـــاص فـــي لجـــج الضـــلال المعـــتم

ومضـــى إلـــى شـــهواته مســـتكلبًا ... بحقـــارة ووقاحـــة وتهجّـــم

فـــإلى متـــى هـــذا الوبـــاء بأرضـــنا ... يبقـــى يـــروج بويلـــه المتضـــرّم

حتّـــى متـــى نبقـــى نعـــبّ ســـمومه ... وكأنّـــه مـــاء شـــهيّ المطعـــم

حتّـــى متـــى نبقـــى بـــلا أمـــل بـــلا ... فجـــر جديـــد مشـــرق متبسّـــم

ونـــردّد الويـــل الشـــنيعَ لجـــائر ... والويـــل منهـــك شـــعبنا لـــم يفصـــم

وإلـى متـى ستسـود شـرذمة العـدى ... جرثومـــة فـــي شـــرقنا المتهشّـــم

عـــارٌ علـــى حُـــرٍّ يعـــيش مقيّـــدًا ... بسلاســـل الطغيـــان والظلـــم العمـــي

لا يســـــتجدّ لنهضـــــةٍ متقاعسًـــــا ... متخـــــاذلا كمحـــــارب مستســـــلم

عـــارٌ إذا بقـــي الجـــواب إدانـــة ... حبـــرًا علـــى ورق زهيـــدِ الأســـهم

وإدانـــــة الإجـــــرام لا تجـــــدي ولا ... تكفـــي وهـــل يكفـــي البكـــا فـــي مـــأتم

خـــابَ الرجـــاء بمجلـــس وبرهطـــه ... لـــم يبـــق غيـــر الثـــأر أجـــدى بلســـم

يـــا أمّـــة العـــرب الأبـــاة توحّـــدي ... صـــرح العروبـــة لـــو تصـــدّع رمّمـــي

وامشـــي يـــدًا بيـــد إلـــى الهيجـــاء فـــي ... جـــيش شـــديد العنفـــوان عرمـــرم

دُكّـــي المعاقـــل والهياكـــل دمّـــري ... والنـــار فـــي وكـــر الأراقـــم أضـــرمي

ودعـــي حمـــى صـــهيون قفـــرا بلقعًـــا ... وحرائقـــا واغـــزي المـــدائن واهـــدمي

هيّـــا اثـــأري لطفولـــة وشـــهيدها ... فعقـــاب ســـفّاح ســـعير جهـــنّم

لا ترحمـــي شـــعبًا زنيمـــا ظالمـــا ... مـــن هـــبّ يقتـــل ظالمًـــا لـــم يظلـــم

مـــا ظـــالم ينجـــو وتســـلم روحـــه ... "مـــا ظـــالم إلاّ يهـــان بـــأظلم"

هيّـــا اثـــأري لكرامـــة مســـحوقةٍ ... هانـــت علـــى يـــد ســـافل مســـتحكم

وتحـرّري مـن ضـيم مغتصـب الثـرى ... وسلاســـلَ الـــذلِّ المهـــيمن حطّمـــي

"لا يسـلمُ الشـرف الرفيـع مـن الأذى ... حتّـــى يصـــان بحـــدّ ســـيف محكـــم"

* * *

كـرم عصفـور

يـــا كـــرمَ عصـــفورٍ إليـــك ســـلامي ... عبـــر الأثيـــر ونفحـــة الأنســـام

يهـــواك قلبـــي يـــا مُـــروجَ طفـــولتي ... وملاعـــبَ الأشـــواق والأحـــلام

يهـــواك قلبـــي والهـــوى أنشـــودة ... ردّدتُهـــا فـــي صـــحوتي ومنـــامي

يهواك قلبي في الرخاء وفي الأسى ... في الدار في الهجران أنت هيامي

مـــا أبعـــدَ الهجـــرَ الطويـــلَ متيّمـــا ... أو راعـــه البعـــدُ الأليـــم الـــدامي

يبقـــى وفيّـــا صـــادقا فـــي حبّـــه ... رهـــن الحنـــين وغضـــبة الأيّـــام

يشـقى ويشـكو وحشـة فـي عيشـه ... والعمـــر تســـحقه رَحَـــى الأعـــوام

لا الليـــلُ يســـليه ولا ســـمّاره ... والعـــودُ مهجـــور بـــلا أنغـــام

حتّـى إذا عصَـفَ الهـوى بمشـاعري ... أطلقـــت قـــافيتي تبـــيح غرامـــي

والصـــمت يـــدهم خـــافقي متأفّفـــا ... متـــذمّرًا مـــن زفـــرة الأوهـــام

وعلـى جنـاح الحـرف أمخـر أبحـرا ... شـــطر الحبيـــب بخفّـــة وســـلام

والحـــرف أبلـــغ مـــا تـــزفّ رســـالة ... فحقـــائق التـــاريخ فـــي الأقـــلام

يـــا كـــرم عصـــفور إليـــك قصـــيدتي ... فيهـــا أحـــرّ مشـــاعري وكلامـــي

حبّرتهـــا والحبـــر دمعـــة عاشـــق ... مســـتبعد فـــي عـــالم الأعجـــام

يغفـــو علـــى أمـــل الرجـــوع لأهلـــه ... قبـــل المغيـــب وســـطوة الآلام

يغفـــو ويســـرح للـــديار تشـــدّه ... خُضْـــرُ الســـهول ونســـمة الآكـــام

وأحبّـــة ذكـــراهُمُ فـــي بالِـــهِ ... نـــار تظـــلّ بيقظـــةٍ وضـــرام

ونهيـــر عرقـــا ســـارح بدلالـــة ... والمـــاء بلســـم علّتـــي وســـقامي

يـــا كـــرم عصـــفور هجرتـــك يافعـــا ... فـــي جعبتـــي حلـــم ككـــلّ غـــلام

أقسـمت أنّـي لـن أضـيع العمـر فـي ... أرض النـــزوح ولـــن يطـــول قيـــامي

لكنّني ما زلت في أرض السوى أشكو ... ذوَى عمـــــري وضـــــاع مرامـــــي

يـــا قريـــة أوحـــى الخيـــال جمالهـــا ... أحلـــــى قصـــــيد ذروة الإلهـــــام

فغـدت علـى ثغـر الـدنا أنشـودة ... ونشـــيدَ ســـرٍّ تعـــايش ووئـــام

فـــي كـــلّ صـــقع مـــن بنيهـــا شـــلّة ... هـــي قـــدوة فـــي الجـــدّ والإقـــدام

هـــي وَجْـــهُ لبنـــان العريـــق وشـــعبه ... شـــعب الكرامـــة والمثـــال الســـامي

هجـرت ومـا غابـت ربـوع طفولـة ... عـــن بالهـــا ومســـارح الإنعـــام

إن كنـتُ أنسـى لسـتُ أنسـى قلعـة ... فخـــر الزمـــان وشـــمخة الإعظـــام

كـم حـدّث التـاريخ عـن إسـكندر ... ذاك الكبيـــر مخضّـــب الصمصـــام

هانـت عليـه المعصـيات وقومهـا ... فمضـــى يبـــتّ مصـــائرَ الأقـــوام

يـا قريتـي مـا كنـت أحسـب أنّنـي ... يومـــا أخـــلّ بمبـــدإ وزمـــام

ليطـول بُعـدي عـن رعيـل أحبّـة ... ورفـــاقِ درب قـــد مشـــيت كـــرام

أضـحى العديـد بعـالم النسـيان لا ... خبـــر بـــرغم تفـــوّق الإعـــلام

أشـــتاق رؤيـــاهم ولـــو لهنيهـــة ... مـــا هـــمّ إن لاقيـــتُ بَعْـــدُ حمـــامي

ألعـــيش بـــين الأقـــربين ســـعادة ... ووداعـــــة وســـــلامة الأجســـــام

يـــا فرحتـــي فـــي ذكريـــات طفـــولتي ... بـــين الربـــى ونضـــارة الآجـــام

ألهـــو كمـــا تلهـــو الطيـــور طليقـــة ... فـــي بهجـــة المتفـــوِّق الغنّـــام

أشـــدو الأغـــاني للحبيبـــة كلّمـــا ... هـــاج الحنـــين لضـــمّة وســـلام

وأردّد الأشـــعارَ فـــي أســـماعها ... والشـــعر خمـــرة عاشـــق نمنـــام

يـــا كـــرم عصـــفور إليـــك قصـــائدي ... بحـــر عميـــق هـــائج متـــرام

وملاحـــــم شـــــعريّة عفويّـــــة ... مـــن خـــافق صـــبّ مشـــوق ظـــامي

مهمـــا كتبـــتُ فلســـت أنصـــف خـــاطري ... وأفـــي خـــواطرَ غـــابرٍ بسّـــام

لكنّنـــي أبقـــى أســـيرَ مشـــاعري ... فـــي غربـــة فـــي وحشـــة وظـــلام

هـــذا قضـــاءُ مغـــامر متشـــدّد ... ومهـــــاجر متـــــألّق مقـــــدام

يـــا قريتـــي هـــذا قصـــيدي حـــاملا ... شـــوقي إليـــك وصـــبوتي وســـلامي

* * *

سئمت

سئمت من الذكرى وما كنت أسأمُ ... وذكرى بلادي زفرةٌ وتألّمُ

سئمت زمانًا كان بالرغد زاخرًا ... ودبدب يأس في الخوالج مبهمُ

سئمت أعاني من زمان مضى ولن ... يعود ويشقى مَنْ بماضيه يحلم

بلادي هي الحلمُ الذي قضّ مضجعي ... هي الحبّ في لبّ الصميم ينسّم

هي العيش لا تحلو الحياةُ لعاشق ... يعيش بعيدًا عن حبيب وتنعَمُ

بلادي لها الدنيا رحاب ومرتع ... ورايتها فوق السحاب تخيّم

ففي كلّ ميناء مراكبها رست ... على متنها جيش البنين عرمرم

إلى عالم المجهول أمّوا وهاجروا ... وما هجروا حلم الرجوع ينغّم

بلادي صلاة "كالأبانا" حفظتُها ... أمجّدُ فيها محتدي وأعظّم

وأنشدها شعرًا فخورًا بمجدها ... وتاريخها مجد عريق مخضرم

وأزهو على الدنيا بسحر جمالها ... مفاتنها توحي الخيال وتلهم

بلادي جبال شامخات تموج في ... أعالي ذِراها نيّرات وأنجم

وأودية جدران صخر تنسّكت ... وفي صمتها سرّ القداسة تكتم

وبحرٌ على أقدامها متماوج ... وشطآن رمل للرفاهة مغنم

بلادي حضاراتٌ وشعب مميّز ... ولبننة من بادئ البدء أَقدَمُ

يخاف عليها الكون من شرّ محنة ... فإن هي هانت من يدوم ويسلم؟

بـــلادي ولـــو نـــاء الزمـــان بكلكـــل ... وضـــلّت قيـــادات وعريـــد أبهـــم

فهيهـــات تـــدمي النائبـــاتُ بعســـفها ... حِمًى تفتديها الـروح فـي الـرزء والـدم

هـــي القلعـــةُ الشـــمّاءُ أسْـــدٌ رجالهـــا ... على الظلم ثاروا لا استكانوا وأحجموا

هـــي الواحـــةُ الغنّـــاءُ مســـكٌ عبيرُهـــا ... ملاعـــب عصـــفور هـــزار يـــرنّم

هـــي الأرض عنـــوان الصـــمود عزيـــزة ... علـــى كـــلّ قلـــب بالصـــبابة يُغـــرَمُ

هـــي الأهـــل والأتـــراب والصـــحبُ ودّهـــم ... يغلغـــل فـــي الأعمـــاق وهـــو محكّـــم

أعـــيش علـــى ذكـــرى بـــلادي كـــأنّني ... بـــلا حاضـــر فيـــه أجـــدّ وأقحـــم

ولا غرّنـــــي مســـــتقبلٌ متـــــألّق ... أعـــيش بـــأمس ظـــالم لـــيس يـــرحم

أودّ وأرجـــو فـــي الحيـــاة تطلّعًـــا ... إلـــى حاضـــر مـــن صـــبوتي يتهشّـــم

إلـــى حاضـــر نـــدّ مـــريح مســـالم ... بـــأرض ســـلام بالكرامـــة تـــزحم

وحـــولي زغاليـــل أديـــن بحـــبّهم ... ولـــيس ســـواهم لـــي عـــزاء وبلســـم

ولا رغبـــة لـــي فـــي الحيـــاة بـــدونهم ... ففـــي حـــبّهم قلبـــي يجـــيش ويـــزخم

إلـــى حاضـــر مـــن أمســـه متحـــرّر ... بـــلا ذكريـــات جمّـــة تـــتحكّم

أريـــد ولا أقـــوى علـــى مـــا أريـــده ... يعـــــذّبني ذاك المـــــرادُ ويظلـــــم

وذو الشـــوق تدميـــه سلاســـل شـــوقه ... ويبقـــى أســـيرَ القيْـــدِ يشـــقى ويـــألم

فـــلا حيلـــة إلاّ الرضـــوخ لواقـــع ... ولـــو أنّ طعـــم الواقـــع الجـــادّ علقَـــمُ

* * *

اغتراب لبناني في لبنان

المغترب اللبناني يعتبر عند البعض
مغتربا حتّى في لبنان

حـدّثتني عـن مَحْتِـدِي النسـماتُ ... عـن ديـار ضـجّت بهـا الكائنـاتُ
وحكـى تـاريخ العلـى عـن علاهـا ... لـم تسـع، مـا عنهـا حكـى، الصفحاتُ
إنّهـا تـاريخٌ عريـق مجيـدٌ ... منـذ كـان الـورى وكانـت حيـاة
إنّهـا للتـاريخ نجـمٌ وشـمس ... يهتـدي فيهـا الليـل والظلمـات
حـدّثتني أنـا البعيـد بهجـر ... عـن بـلاد هـي الـرؤى والصـلاة
لـيس مـن يهجـر الحمـى بـات ميتًـا ... إنّ بعـض الأحيـاء هـم أمـوات
وبعيـد هـو القريـب بـروح ... وشـعور مـا أبعدتـه الصِّـلاتُ
إنّنـي منهـا بِـاعتِرَافِ بـلادي ... لـيس تنسـى أولادَهـا الأمّهـاتُ
إنّنـي منهـا مِـنْ هنـاك جُـذوري ... ودرَجْنـا أنـا وصَـحبٌ لِـداتُ
ودمـي الأحمـرُ الثخـينُ مبـاح ... يفتـدي حـين تعصـف النائبـات
إنّنـي مـن أطيارهـا فَـرخُ طيـر ... قَذَفَتْـهُ الأريـاحُ والعاديـات
لـديار خلـف البحـار بعيـدًا ... عـن ربـى غنّـتْ سـحرها النجمـاتُ
لـيس أشـقى مـن عاشـق مسـتهام ... أبعدتـه عـن وِلفِـهِ الحاجـاتُ
فَشَـكَا الشـوق والمـرارة لمّـا ... طـال هجـر وماجَـتِ الـذكرياتُ
إنّ فـي الـذكريات شـطحة عمـر ... عبـرت تحيـي ذكرهـا الكلمـات

إنّ فـــي الـــذكريات وهْـــجَ ســـنينٍ ... أولَيـــاتٍ كـــم طابـــت الأولَيـــات

لا همـــوم لا خيبـــة لا دمـــوع ... لا فـــراق لا هجـــرة وشـــتات

كـــان للعـــيش نكهـــةٌ ومـــذاقٌ ... لـــم يعُـــدْ لـــي عـــيشٌ بِـــهِ رَونقـــاتُ

هكـــذا شـــاءت الســـنون وشـــئنا ... يفـــرغ الكـــأس يـــوم يمضـــي الســـقاة

ويـــح نفســـي مـــن زمـــرة ورعـــاع ... عنكبـــت فـــي أخلاقهـــم ســـاقطات

غـــرّهم إجـــلال ولـــيس جليـــلٌ ... بيـــنهم صـــالح ولا صـــالحات

قـــد غـــواهم حُكـــمٌ ومـــا حَكَمـــوا بـــل ... حُكِمُـــوا قـــد أَعمَـــتهُمُ المُغرِيـــاتُ

اســـتبدّوا فـــي الـــرأي لمّـــا اســـتباحوا ... كـــلّ رأي تَحُـــثُّهم غايـــات

حجّمـــوا موطنًـــا كبيـــرًا كبيـــرًا ... عـــن حِمَـــاهُ لـــن تأفـــل النيّـــراتُ

حيثمـــا تشـــرق الشـــموسُ تـــراه ... هـــو فـــي الكـــون مشـــرق وغَـــداةُ

حجّمـــوه جَهْـــلاً وغبنًـــا وظنّـــوا ... أنّهـــم أســـياد الحمـــى والسَّـــراة

كـــلّ ظـــنٍّ كـــلّ ادّعـــاءٍ حقيـــر ... لـــيس للـــوهم والظنـــون ثبـــات

حجّمـــــوه لغايـــــةٍ وتمـــــنٍّ ... لـــن تـــروجَ الغايـــاتُ والأمنيـــاتُ

كـــلّ مَـــنْ يـــدّعي القيـــادة يـــدري ... لـــن تفيـــد القيـــادة "الحَرتقـــات"

أبشـــر القائـــدُ الجهـــول بعـــبء ... وانهيـــار إن دَبَّـــتِ النعـــرات

إنّ درب العلـــى عســـير مضـــلّ ... لِغَـــرورٍ تحلـــو لـــه الترهـــات

ومنيـــرٌ ســـهل الســـلوك لشَـــهْمٍ ... جـــدّ حتّـــى انصـــاعت لـــه المعجـــزات

حـــدّثتني عـــن أمّـــة أنـــا منهـــا ... ذرّة معـــــدن الـــــدنى ذرّات

مـن حبـوبِ الرمـال تُبنَـى صـروح ... وقصـــور وتشـــهق الناطحـــات

هكـــذا لبنـــانُ الجناحـــان شـــعبٌ ... واحـــدٌ قلـــب واحـــدٌ وســـمات

ذروة المجـــد والخلـــود وأعلـــى ... نحـــنُ للمجـــد والخلـــود رعـــاة

ويـــح نفســـي تنكّـــروا لجنـــاح ... دونـــــه لا أفـــق ولا ســـموات

ويـــح نفســـي لأيـــن يجمـــح جهـــل ... مخجـــل لِـــم تعربـــد المرهفـــات

لـــم يعـــد للبعيـــد صـــوت وصـــوت ... يســـتحيلُ التصـــويت والأصـــوات

أرعـــن الهجـــر أبكَـــمٌ وغريـــب ... دارهُ مهجُـــورٌ أَقَـــرَّ الغُـــلاةُ

دارُه مجهـــولٌ بصـــقع بعيـــدٍ ... هكـــذا صـــاحَبَ الغريـــبَ الشـــتاتُ

هكـــذا شـــاءتْ حفنـــة لا تبـــالي ... بحقـــوق بهـــا تنـــادى الأبـــاة

زادهـــا رفضًـــا واستشـــاطًا غـــرور ... وجمـــوح فـــي عمقـــه المقرفـــات

زادهـــا حمقًـــا عقـــدة فـــي نفـــوس ... رثّـــة لا تصـــفو بهـــا النيّـــات

كـــلَّ شـــرٍّ تقمّصَـــتْ فغـــدا فـــي ... خافقيهـــا يغلـــي الأذى والشَّـــماتُ

يـــا بـــلادي إنّ المهـــاجر قلـــبٌ ... خـــافق لـــو تتـــرجَمُ الخفقـــات

إنّ فـــي كـــلّ خفقـــةٍ ألـــفَ بيـــتٍ ... مـــن قصـــيدٍ تشـــدو لـــكِ الأبيـــات

يـــا بـــلادي يـــا حلـــم كـــلّ بعيـــدٍ ... فـــي دنـــى الهجـــر علقمًـــا يقتـــات

فـــإذا طالـــت هجـــرةٌ وبعـــاد ... أتعبتْـــهُ الأشـــواق والآهـــات

وهـــو بـــاق وبالعهُـــودِ وفـــيٌّ ... صـــادقٌ حتّـــى حـــين يـــأتي الممـــات

وإذا جـــاء المـــوت وهْـــوَ بعيـــدٌ ... ليتـــه فـــي الحمـــى يُـــوارَى الرفـــاتُ

عهـــده لبنـــانٌ هـــو الـــوطن الأمّ ولبنـــــان الحـــــبّ والمَكرُمـــــات

عهـــده أن يبقـــى للبنـــان درعًـــا واقيًـــا ممّـــا تحمـــل العاصـــفات

وولاء الجنـــديّ عنـــد المعاصـــي عهـــده لـــن تعيبـــه النـــازلات

عهـــده واجـــب وفـــرض وحكـــم لـــيس أجـــرًا تســـتهدف الواجبـــات

إنّمـــا تســـعى لاعتـــراف بحـــقّ مُجحَـــفٍ قـــلّ الطـــالبون الحمـــاة

حقّـــه فـــي هويّـــةٍ لا ســـجلّ لا يجـــوزُ التضـــليل والفرعنـــات

هـــو لبنـــانيُّ المشـــاعر قَـــحٌّ مُخلـــص فهْـــوَ فعلـــه الإثبـــات

يـــا بـــلادي يكفـــي المهـــاجرَ إهْمَـــا لٌ لقـــدْ حـــان أن تكـــفّ الأَذاةُ

ويعـــي أســـياد القـــرار حقوقًـــا قـــد تناســـتها الأزمـــن الخاليـــات

عجبًـــا إنّ بعـــدَ عشـــرين قرنًـــا لفتـــى الســـيف الحـــقُّ والحرمـــاتُ

لفتـــى الزنـــد هيبـــة ومقـــامٌ مـــا روت عـــن أمثالـــه المكتبـــات

يـــا بـــلادي كفـــى الغشـــاوة تُمْلِـــي أمرهـــا طـــال ليلُنـــا والسُّـــبات

نحـــن فـــي دنيـــا الهجـــر جاليـــةً نُـــدْ عَـــى ونبقـــى مـــا دامـــت الجاليـــات

يخســـأ الـــدَّاعي أنّنـــا غربـــاء فـــي ديـــار الجـــدودِ نحـــنُ النـــواة

نحـــن مـــن عطرهـــا شـــذى وعبيـــرٌ نحـــن مـــن رشّـــة النـــدى القطـــرات

إنّنـــا مـــن أرز الإلـــه جُـــذوع وغصـــونٌ تزهـــو بهـــا الشـــامخات

* * *

أمّي

أمّـــي وهـــلْ لفـــظٌ أرقّ وأنعَـــمُ ... أمّـــي وهـــل خلـــق أحـــبّ وأرحَـــمُ

أمّـــي وينـــتعش الكـــلامُ وينتشـــي ... والقلـــب مـــن طيـــبِ الحنـــان يُغمغـــم

أمّـــي إليـــك تحيّتـــي وتـــودّدي ... عربـــون حـــبّ فـــي الصـــميم ينسّـــم

أنـــتِ النســـائمُ فـــي لهيـــب شـــقاوتي ... فـــي ظـــلّ طيفـــك فـــي جـــوارك أنعـــم

أنـــت المـــلاك يزورنـــي فـــي غفـــوتي ... يخشـــى علـــيّ مـــن الظـــلام ويســـأم

أنـــت المـــلاك يعـــولني فـــي صـــحوتي ... فـــي مســـمعي حلـــو الكـــلام يتمـــتم

كـــم ليلـــة تغـــدو نهـــارا عنـــدما ... يُـــدمي الأذى أحـــد البنـــين ويـــؤلم

لا تُغمـــض العينـــيْن إلاّ خلســـة ... لا غـــرو أنظـــار الأمومـــة بلســـم

تبكـــي إذاعـــبس المـــريض توجّعـــا ... ألمًـــا وتبســـم عنـــدما هـــو يبســـم

مـــا أحـــزن الإنســـان دون أمومـــة ... وجـــدا وإعجابـــا تضـــمّ وتلـــثم

هـــل لـــذّة فـــي العـــيش دون حنانهـــا ... هـــل بســـمة أحلـــى ووجـــه أنعـــم

أمّـــي وأبكـــي فـــي الخفـــيّ غيابهـــا ... أمّـــي غيابُـــك زفـــرة وتـــألّم

أشـــكو الفـــراق وأشـــتكي مـــن وحـــدتي ... إنّ اليتـــيم علـــى الشـــقاوة يفطـــم

يقضـــي الحيـــاة بوحشـــة وتمرمـــر ... يغفـــو علـــى أمـــل اللقـــاء ويحلـــم

اليـــوم عيـــدك فرحـــة لا تنتهـــي ... وســـعادة تمـــلا الصـــدور وتفعـــم

وقصـــيدة كـــلّ اللغـــات تجيـــدها ... باتـــت نشـــيدا فـــي الأنـــام يُـــرنّم

أمّــي بعيــدك جئــت مــلءَ جــوارحي حـــبّ وعرفـــان الجميـــل أقـــدّم

أهـــديك شـــعرا لا يفـــي لكنّـــه لغــة الغــرام أنــا الحبيــب المغــرم

أهــواك لا أرضـــى ســـواك حبيبـــة أنـــت الحيـــاة بســـحرها تتبسّـــم

أهــواك أمّــي إنّنـــي أمضـــي إليـــ ـكِ غــدا جراحــات النــوى لا تــرحم

* * *

opeikan.com

العيـد

أقبـل العيـدُ مـا عسـاني أبـوحُ ... فاشـتياقي لهـا كـأنِّي أنُـوحُ

أقبـل العيـد لـيس للعيـد عنـدي ... رونـق بعـدها الأسـى والكلـوح

أيـن مـن كانـت فـي حيـاتي ملاكـا ... سـاهرًا لا يغفـو ولا يسـتريح

أيـن مـن كانـت بسـمة الأنـس لمّـا ... يسـتبيح الأسـى وتسـطو الجـروح

أيـن مـن تغـدو للوليـد مـلاذا ... حـين يهمـي غيـث وتعصـف ريـح

أيـن نبـع الحنـان والحـبّ أمّـي ... مَـنْ سـواها فـي الكـون للـروح روح

لهـفَ قلبـي طـالَ الفـراق وهـلْ لـي ... بَعْـدَ طـول الفـراق يـومٌ صـبوح

بعـدها لـيس للنهـار صـباح ... بعـدها لـيس للصـباح وضـوح

قـد تسـاوَى النهـار والليـل عنـدي ... فـإلى أيـن أغتـدي وأروح

لـم أعـد أدري قـد أضـعت سـبيلي ... ومضـى اليـأس ظالمًـا يسـتبيح

لـم يعـد للعمـر البخيـل رخـاء ... بعـدها العمـر نكسـة وقـروح

أقبـل العيـد لـيس أحلـى وأبهـى ... بشـذا الغـار والطيـوب يفـوح

عيـد أغنـى الخلـق الجميـل وأسـمى ... لا يفـي الوصـف أجرهـا والمـديح

عيـد أمّـي عيـد العطـاء وفيـرًا ... خالصًـا فهْـوَ عبقـريٌّ طَمُـوح

أجرُهـا بسـمة علـى ثغـر طفـل ... وحيـاةُ الأهلـين عـيش مـريح

يســـلم الكـــون فـــي ســـلامة أمّ ... ويشـــعّ الـــورى الفســـيح الفســـيح

ويعـــمّ الســـلام فـــي كـــلّ صـــقع ... فـــي ظـــلال الســـلام تبنـــى الصـــروح

حبّـــذا هـــذا العيـــدُ عيـــدُ التـــآخي ... فـــي أنـــام فيـــه التـــآخي طـــريح

عنكـــب الحقـــد فـــي القلـــوب دميمًـــا ... فتفشّـــى الجـــرم الشـــنيع القبـــيح

وغـــزا المـــوت كـــلّ بيـــت ودار ... شـــبح المـــوت فـــي الأنـــام جَمُـــوحُ

حبّـــذا لـــو أمثولـــة الأمّ نهـــجٌ ... للألـــى أغـــراهُمْ شـــعاع شـــحيح

عـــن دروب مـــن النبالـــة شـــتّوا ... لـــم يكـــن يُجـــدي مرشـــد ونصـــيح

اعـــذريني أمّـــي إذا اليـــوم ســـالت ... دمعتـــي حزنـــا أشـــتكي وأنـــوح

إنّ ذكـــــراكِ لا تُبـــــارح بـــــالِي ... ليتنـــي فـــي عيـــد الحنـــان أبـــوح

بِـتُّ مَكظومًـا قـدْ عصـاني لسـاني ... أيـــن للأبكَـــمِ اللســـانُ الفصـــيحُ

اعـــذريني إنّـــي أبَحْـــتُ شـــعوري ... أدمعًـــا حـــرَّى بـــالحنين تلـــوح

إنّ فـــي الـــدَّمع زفـــرةً ورجـــاءً ... ودعـــاءً أن لا يطـــول النـــزوح

لأعـزّي الـنفس الأليمـة مـن عَسْـ ... ـفِ اغتـرابٍ ليـت الزمـانَ يتـيح

أنـزل المنحنـى علـى كتـف نهـر ... فهنـــاك اللقـــا: أنـــا والضـــريح

ألـــثم الجـــدران الغنيّـــة وجـــدًا ... وأنـــادي أمّـــي أبـــي وأصـــيح

واثقًـــا أنّ الـــرُّوحَ صـــاغية يـــا ... فـرحَ قلبـي لـو تُحسـن النطـقَ رُوح

أمّهـــاتِ الكـــونِ الفســـيح هنيئًـــا ... هُـــوَ ذا العِيـــدُ عيـــدُكنّ ملـــيح

فرحـــة العيـــدِ عنـــدكنّ نهـــارٌ إنّمـــا الكـــدّ دائـــبٌ لا يـــريح

يعجِـــز الشـــكرُ إن أردنـــا وفـــاء للـــواتي لهـــنّ قلـــبٌ ســـموح

إنّ عنـــد العلـــيّ لـــلأمّ دارًا لـــك أمّـــي الفـــردوسُ دارٌ وبـــوح

فـانزلي فـردوسَ السـماءِ هنـاكَ الْـ أجْـــرُ أمّـــي والشـــكر والتســـبيح

* * *

obeikan.com

مـاذا دهـاك

وفاة أحد أنسبائي قبل يومين من عيد
رأس السنة ونقل جثمانه الى لبنان
(كرم عصفور قرية الشاعر)

مـاذا دهـاك أخـي إلـى أيـن الـذهابْ ... قـل هـل يطـول البعـدُ هـذا والغيـابْ
آثـــرتَ عنّـــا رحلـــة لا تنتهـــي ... قبـل الأوان وأنـتَ فـي عـزّ الشـباب
مـــاذا دهـــاك تركتنـــا فـــي حيـــرة ... والحـــائرُ الولهـــان يُسـليه العتـــاب
هـــلاّ ســـمعت عتابنـــا وبكاءنـــا ... فـــي ليلـــة قمريّـــة إثـــر الـــذهاب
لا مـا سـمعت نـداء جمـع صـارخ ... لازمـت صـمتا بـات بـادرة العـذاب
بالغت فـي الصمت الرهيـب فأدمعت ... جـدران بيتـك واصـلتْ فيـك انتحـاب
اعتـادت الجـدرانُ بحّـة صـوتكَ الْـ ... ـرجراجِ يـروي كـلّ مـا يجـري وطـاب
فـــي فرحـــة الأعيـــاد أنـــت تركتنـــا ... وهجرتنـــا قبـــل الوليمـــة والشـــراب
فتيـــتّم الكـــأسُ الحـــزينُ وخمـــرُه ... وتـــراكَمَ الغـيمُ الملبّـدُ فـي السـحاب
وعـلا الوجـومُ سـحائب الأفـق الشَّـحُو ... بِ وعشَّش الديجورُ في قلب الضباب
فـي فرحـة الأعيـاد قـد دبّ الأسـى ... في مُهجة الأهلين في صدر الصحاب
وتـــدحرجَ الـــدمعُ الثخـــين غـــزارة ... مـن أعـيُنٍ حمـراءَ مـن ألَـمِ المصـاب
وبكـــى عليـــك الأجمعـــون مـــرارةً ... فـي أرض لبنـان كمـا فـي الإغتـراب
بيـروت لمّـا الـنعش وافاهـا بكـت ... وسـعت إلـى لقيـاك فـي حفـل مهـاب

رامـــت عناقـــا لـــم تقـــعْ إلاّ علـــى ... نعـــش فقيـــر مغلـــق مـــلأ الرحـــاب

مـــن كـــلّ دســـكرة أتـــى ســـعيًا إلـــى ... لقيـــاك أحبـــابٌ بشـــوق واكتئـــاب

جـــاءوا إليـــك مـــن البعيـــد مواكبًـــا ... أعلامهـــا الســـوداءُ هشّـــمها الصـــخاب

جـــاءوا إليـــك تشـــدّهم أخويّـــة ... ومحبّـــة عـــن وصـــفها عجَـــز الخطـــاب

جـــاءوا إليـــك قبيـــل فجـــر مـــثلج ... ثلـــجُ الطبيعـــةِ قـــارسٌ غمَـــرَ الهضـــاب

يـــا وَيْـــحَ أهـــل يـــا عـــزاءَ قرابـــةٍ ... آلامُهـــم دَمْـــعٌ ويـــأسٌ واضـــطراب

والســـمُّ أرحـــمُ مـــن وداع أحبّـــة ... وأخ حمـــيم طيّـــب رغـــب الـــذهاب

بيـروتُ تحتضـنُ الرفـاتَ وكـرمُ عصْـ ... ـفُورٍ علـى مَضَـضِ انتظـارك والإيـاب

رفعـــت منازلهـــا حـــدادا رايـــة ... ســـوداءَ غطّـــت كـــلّ نافـــذةٍ وبـــاب

وتهيّـــأتْ لِلِقَـــاءِ صَـــبٍّ جـــاءَ مِـــنْ ... عشّـــاقها قـــد شـــبّ يهواهـــا وشـــاب

حمـــل الغـــرامَ بصـــدره متألّمـــا ... إذ طـــال عنهـــا البعـــد يغريـــه الســـراب

والشـــوقُ فـــي دنيـــا الغيـــاب مُعـــذّب ... والهجـــر إن طالـــت لياليـــه يبـــاب

والـــذكرياتُ تأمّـــل فيمـــا مضـــى ... تضني الخيال الخصب إن ضلّ الجواب

عـــدنان هـــل لـــي بعـــد عـــدنانٍ أُنَـــا ... دِيـــهِ أقاسِـــمُه الرفاهـــة والكـــراب

أدعـــو ويـــدعوني إلـــى "ســـهريّة" ... نتـــداول الأخبـــار أخبـــارًا عجـــاب

نـــروي أقاصـــيص الزمـــان بعـــودة ... لربيـــع عمـــر فـــي هجيـــر الهجـــر ذاب

حتّـــى يـــداهمنا النعـــاس بثقلـــه ... والليـــل أقصـــر فـــي تبـــاريح الغيـــاب

يـــا عائـــدًا لربـــوع أجمـــل قريـــة ... ترتـــاح فـــي ظـلّ الربـــى ترنـــو العبـــاب

هـــذي ديـــارك قـــد شـــربت مياههـــا ... وأكلـــت مِـــنْ خيراتِهَـــا مـــا يُســـتطاب

هـــذي ديـــارك فـــي الخـــوالج خفقـــة ... ســـحريّة تضـــوي وتبـــرق كالشـــهاب

عاهـــدتها عَـــوْدًا وأيَّـــةَ عـــودةٍ ... قد عدتَ في نعش حقير من حطاب

ليكـــون مثـــواك الأخيـــر بربـــوة ... والنهـــر سقســـقة كألحـــان الربـــاب

فهنـــاك أحبـــاب بأحضـــان الثـــرى ... نـــاموا وبثـــوا الـــروح فـــي ذاك التـــراب

والـــروح عائـــدة لخالقهـــا فـــلا ... هجـــر ولا شـــوق ولا عســـف الصـــعاب

والعمـــرُ يمضـــي لا يحـــدّ زمانـــه ... ومكانـــه والمـــوت خاتمـــة الكتـــاب

فـــإلى جنـــان الـــربّ رُحْ وإلـــى اللقـــا ... فـــي واحـــة الـــديّان فـــي دار الثـــواب

* * *

ريكاردو

سألتني، زوجة ابن أختي، الشاب الذي
توفي في ربيع شبابه، إن كنت رثيته

ســـاءلتْني إنْ عنـــكَ كنـــتُ كتبـــتُ ... لـــــم أجـــــد ردّا مقنعـــــا فسَـــــكَتُّ

ليتهـــا تـــدري أنّنـــي لـــم أصـــدّقْ ... بعـــد مـــا عنـــك أخبـــروا وســـمعتُ

لـــم أصـــدقْ مـــا قـــال عنـــك طبيـــب ... إنّ قـــــول الطبيـــــب مـــــا صـــــدّقت

لـــم تـــزل حيّـــا فـــي خيـــالي فتيًّـــا ... وســـتبقى فـــي خـــاطري مـــا عِشْـــتُ

لـــم أصـــدّقْ فـــي الأربعـــين ربيعًـــا ... فـــي ربيـــع الأعمـــار يـــأتي المـــوت

أيّ داء أقـــــوى وأمـــــتن عـــــودا ... مـــن شـــباب صـــلب الصـــخور يفـــتّ

أيّ داء هـــــذا دهـــــاك شـــــنيع ... ظـــالم مـــا لـــه صـــفات ونعـــت

لـــم تعطـــه رغـــم الضـــراوة بـــالا ... فمشـــى فـــي الأحشـــاء ســـمّا يشـــتّ

ثـــمّ لمّـــا غـــدا ضروســـا عنيفـــا ... لـــم يعـــد للعـــلاج نفـــع ووقـــت

مـــا تـــوانى الممقـــوت عـــن بـــثّ ســـمّ ... مســـتبدّ لـــه الحشاشـــة بَيْـــتُ

لـــم تـــزل حيّـــا عنـــك يســـأل أهـــلٌ ... ورفـــاق فـــي ظلمـــة الشـــوق شـــتوا

أدريانـــا حزينـــة الوجـــه تبكـــي ... مـــن ورود الخـــدود دمعـــا قطفـــت

ســـاءلتْ رونـــي عـــن أبيهـــا مـــرارا ... فســـها عمّـــا ســـاءلته الأخـــت

وســـليم مـــاذا دهـــاه جهومًـــا ... ســـاهيا يبكـــي صـــامتا لا يبـــتّ

يرمق الجسم عن قريب قريب ... يمسح الدمعَ يسبق الدمعَ صمتُ

حائرا ليس للسؤال جواب ... إنّه العمر موحش ومشتّ

نائم أنت في سهاد عميق ... أين منك الحراك أين الصوت

أين منك ابتسامة وعناقٌ ... ولماذا هذا الأسى فائْتَسَيْتُ

لو تراها رفيقة الدرب تشقى ... وتعاني إنّ المصيبة سحت

أجهشت بالبكاء والدمع غيث ... بعدك العيش عزلةٌ ثُمَّ مَوْت

وعذابٌ لا ينتهي واشتياق ... وجراح في الصدر تدمي وتعتو

وهناك الأمّ الحنون تنادِي ... خالق الكون ما عساني فعلت

يا إلهي رحماك هذا وليدي ... هل أنا ربّي للردى ربّيت

يا إلهي في زلّتي لا تلمني ... إنّني اليوم من حياتي زهقت

كم نهار قضيته في ظلام ... كم ليال أرعى النجوم قضيت

كم رجاء ورأفة ونداء ... من صميم الأعماق قد أطلقت

يا إلهي هذا وليدي شبابٌ ... يافعٌ قلب نابض قد عهدت

بسمةً كانَ في حياتي ورغدا ... غصن بان إذا ذكرتُ انتعشتُ

ضعضعَتْ إيماني المنايا وإنّي ... بوصايا الإيمان ما أخلفتُ

ما تبقّى من الحياة سوى مرّ ... فراغ في القلب دامٍ وَرِثتُ

يا حبيبي لمَّا أردت فراقا ... يا حبيبي هذا الفراق كرهت

ولمـــــاذا آثـــرتَ عنّـــا رحـــيلا أيـــن منـــك العنـــاقُ لَمَّـــا اشـــتهيتُ

فســـحة العمـــر هجـــرةٌ ووداعٌ وأنـــا دمعـــة الـــوداع عرفـــت

يـــا حبيبـــي يـــا نســـمة الـــروح إنّـــي بعـــدك الـــروح والحيـــاة فقـــدت

هُـــوَ ذا ريكـــاردو رثـــائي مُقفّـــى بـــل بُكـــائي أنـــا عليـــك بكيـــت

إن أنـــا أنســـى لســـت أنســـاك طفـــلا ورضـــيعا علـــى الـــذراع حملـــت

بهلوانـــا مثّلـــت عنـــد دعـــاب بهلوانـــا فـــي خلـــده قـــد مـــررت

يـــا لعمـــري فـــي الفكـــر ألـــف ســـؤال ونـــداء وكـــلَّ هـــذا ســـئمت

لســـت أدري ولـــيس عنـــدي خيـــار حيثمـــا كنـــتُ قـــد بـــدأتُ انتهيـــتُ

شـــاردٌ فـــي دنيـــا الكآبـــة أشـــكو شـــارد فـــي دنيـــا الأســـى مـــا اهتـــديت

باحـــث عـــن ســـرّ الوجـــود لأحظـــى بجـــواب ســـرَّ الوجـــود جهلـــت

يـــا حبيبـــي لـــك الســـماء مقـــام وجنـــان الفـــردوس دارٌ وبيـــتُ

ولنـــا منـــك موعـــدٌ ولقـــاء هُـــوَ ذا العُمـــر للرحيـــل يمـــتّ

فســـلامٌ وألـــف ألـــف ســـلام لرعيـــل الأحبـــاب مِمَّـــن عشـــقتُ

بجـــوار الـــرحمن عـــش فـــي ســـلام وهنـــاء فلـــيس داء ومـــوت

* * *

رسالة إلى أبي

قلبـــي بظرفـــي يـــا أبـــاه قلـــب يفرفـــر كالـــذبيح
قلـــب تجـــرّح فـــي صـــباه ونـــأى الـــذي يشـــفي الجـــريح
خلـــف البحـــار غـــدت ربـــاه ذكـــرى بـــذا الكـــون الفســـيح
أتـــرى ســـيعرف مـــن حبـــاه ورعـــاه غـــرّا لا يـــريح
قـــد مـــلّ يقبـــع فـــي خبـــاه فغـــدا إليـــك ليســـتريح

وإليك يطلب أن يروح

أأبـــي ويُـــؤلمني الغـــروب فـــأهيم فـــي لجـــج الشـــفق
وأرى الشـــبابَ بـــه شُـــحوب فـــي مرجـــل الشـــوق احتـــرق
وعـــلا الأثيـــر صـــدى النحيـــب حـــرق تنـــوح علـــى حـــرق
ومشـــاعر النـــائي تـــذوب لا نفـــع شـــمع فـــي نفـــق
وتنـــاثرت فـــوق الـــدروب غصـــص تخـــطّ علـــى ورق

غصص يجرّحها النزوح

أأبـــي ويُضـــجرني البعـــاد فيشـــدّني شـــوق حنـــون
لثـــرى الجـــدود حمـــى الـــبلاد يفنـــى الوجـــود ولا تهـــون
بلـــد الخلـــود نفـــى الجمـــاد عـــرف التهـــاني والشـــجون

مـــن ســـاد دنيـــاه الـــوداد مـــا ســـاء إن عـــدت الســـنون

الحـــبّ فـــي وطنـــي عتـــاد والســـلم رايتـــه نصـــون

عند التعسّف والجموح

أأبـــي إذا جمـــحَ الـــردى وتبعثـــر الحلـــمُ الجميـــل

وتنـــاثرت مُهَجـــي سُـــدى وتعثّـــرت قبـــل الخليـــل

أبقـــى لـــديك تـــودّدا ويراعـــة فـــي المســـتحيل

تـــوحي إلـــيّ الأبجـــدا فـــأخطّ شـــعرا لا يـــزول

أنـــت النهايـــة والبـــدا أنـــت المنـــارة والســـبيل

عن نور دربك لن أزيح

* * *

في العيد أهديك

فـي العيـد أهـديك أشـعارًا وأعتـذرُ ... هـذي هديّـةُ مـن قـد هـدّه الطفـر

الشـعر أثمَـنُ مـن درّ ومـن ذهـب ... إن كـان مـن كرمـة الأعمـاق يعتصـر

هيهـات يكفـي جميـل الشـعر حـقَّ أبٍ ... هـو المعلّـم فـي أقوالـه العبـر

هو الأخ الصادق المفضال ما نضبتْ ... يومـا ينابيعُـه مهمـا جفـا القـدر

هـو الصـديقُ الـذي طابـت صـداقته ... هـو المنـارةُ لا شـمس ولا قمـر

أعطـى الحيـاة شـبابا كادحـا فطنـا ... لغيـره كـان دومًـا يقطـف الثمـر

يـا ناحتـا مـن صـخور العمـر أعمـدة ... هانـت وذلّـت علـى أعتابهـا الغيـر

يـا بانيـا فـي ديـار الهجـر مملكـة ... راياتهـا الكـدّ والإجهـاد والسـهر

مـا كـان يُغريـك عيـد أنـت كوكبـه ... بـل كـان يغريـك حـبّ الغيـر يزدهـر

واليـوم فـي عيـدك الأبهـى نريـدُ بـهِ ... عمـرا مديـدا بحلـو العـيش يعتمـر

* * *

سنتان

رثـــاء أبـــي

سَـــنَتَان لا علـــمٌ ولا خبَـــرُ ... حتـــى متـــى المشـــتاق ينتظـــر

ســـنتان فـــي شـــوق وفـــي أمـــل ... أن لا يطـــول البعـــد والســـفر

ســـنتان لا ليـــل ولا قمـــر ... ســـنتان لا نـــاي ولا وتـــر

والغصـــن مـــا عـــادت تهزهـــزه ... قطـــراتُ مـــاءٍ شـــاقها الســـحر

ســـنتان والأيّـــام فارغـــة ... عـــمّ النفـــورُ وعنكـــب الضـــجر

ســـنتان جرّحنـــا النـــوى فعســـى ... يـــدنو اللقـــاء فينتهـــي الكـــدر

آن الأوان وحـــان موعـــدنا ... وكفـــى دمـــوع الوجـــد تنحـــدر

فغـــدًا أروح إليـــك معتـــذرا ... مـــا عـــدت أدري كيـــف أعتـــذر

كيـــف اعتـــذارٌ للـــذي عظمـــت ... وتراكمـــت أخطـــاؤه الكثُـــر

أيّ الكـــلام يقـــول معتـــذر ... كـــلّ الكـــلام مقصّـــر حـــذر

رغـــم النـــوى مكثـــت تعـــاودني ... مـــن أمســـي الأشـــياء والصـــور

أيّـــام كنّـــا لا تخاصـــمنا ... شـــمس ولا ريـــح ولا مطـــر

صـــور تعـــود لحقبـــة عبـــرت ... فـــي عبّهـــا الآمـــال والعبـــر

فـــي ظلّهـــا العـــيش الرغيـــد وقـــد ... بتنـــا لـــذاك العـــيش نفتقـــر

أيّامنـــا زمـــن يمـــرّ ولا ... يبقـــى لـــه ذكـــر ولا أثـــر

أيّامنـــا رســـم علـــى كثـــب إن هبّـــت الأريـــاح ينـــدثر

أيّامُنـــا حلـــمٌ نهايتـــه هيهـــاتَ يُـــدرك ســـرّها البشـــر

أأبـــي ألـــيس الآنَ موعـــدنا مـــاذا دهـــى الأخبـــار تبتكـــر

مـــاذا دهـــى الأخبـــار كاذبـــة خبـــر أتـــى هـــل يصـــدق الخبـــر

هـــذا كتـــاب جـــاء يعلمنـــا عمّـــا القضـــاء أحـــاك والقـــدر

فـــانزلْ جنـــانَ الـــربّ حيـــث نـــرو حُ غـــدًا كفـــى المشـــتاق ينتظـــر

* * *

أبي

أبـي مضـت الأعـوام والشـوق أكبـرُ "وذكـراك عصـفور مـن القلـب ينقـر"

رحلـت إلـى دار الخلـود عشـيّة بقينـا حزانـى بـالمرارة نزفـر

أبـي لـم تعـد تحلـو الحيـاة وعيشـها بـدونك لا عـيش يطيـب ويشـهر

تركـت فراغـا لا يطـاق ويشـتهى فدبـدب يـأس فـي الخـوالج خنجـر

يمـزّق آمـالا ويـدمي مشـاعرا ويـولج فـي عمـق الصـميم وينحـر

وأتعبَـتِ الفكـرَ الشـريدَ هـواجسٌ مبعثـرة بـين الخلايـا تهمـدر

أنـامُ ولا أغفـو أجـولُ بعـالم مـن الـوهم إنّ الـوهم داء مخـدّر

أنـام وأشـباح الممـات تزورنـي وبعـدك إنّ المـوت أشـهى وأجـدر

أنـامُ وجفنـي سـاهرٌ متـأرق أراجـع أحلامـا غـدت تتجبّـر

تضـلّلني مـا بـين صـحو وغفـوة تمـرّ الليـالي والسـهاد يجرجـر

فأوصـل لـيلا بالنهـار وأرتمـي إلـى عزلـةٍ منّـي الكسـالة تسـخر

أبـي فمتـى هـذا التباعـد ينتهـي وترجـع أيّـام الهنـاء وتزهـر

متـى أنتهـي مـن ظلمـة البعد والنـوى وتشـرق أنـوار اللقـاء وتبشـر

فمـا عـادَ لـي صبرٌ علـى البعد هدّني فراقـك والمشـتاق هيهـات يصـبر

فحيـثُ يجـول الفكـر وجهُـك حاضـر وفـي كـلّ عنـوان بطيفـك أشـعُر

ولكنّنـي أرجـو العنـاقَ بلهفـة فيـا خيبتـي إنّ العنـاق محظّـر

أعــود لرســم فــي الجــدار معلّــق ... أحـدّق فـي عينيـك فـي الوجـه أنظـر
أخالــك حيّــا أنــت حــيّ نعــم لقــد ... رأيتــك فــي عينــيَّ ترنــو وتجهــر
فــتجهم حينــا ثــمّ تبســم تــارةً ... هـو الحـيّ مـن يرنـو ويشـقى ويحبـر
أخالـك فـي الـدار التـي أنـت شـدتَها ... تراقــبُ مــا يجــري وإن شــئت تــأمر
رســمت لنــا درب الحيــاة ســليمة ... مــن اللهــو والإهمــال بالجــدّ تســبر
زرعــت خفايــا القلــب روح محبّــة ... فشــبنا وحــبُّ الغيــر مــا زال يكبــر
مشـينا دروب الصـدق والحـقّ مثلمـا ... مشـيتَ دروب الحـقّ والصـدق تبهـر
رفعنــا شــعارات الصــداقة رايــة ... كرايتــك البيضــاء مســك وعنبــر
وعشــنا بــلا حقــدٍ علــى متعجــرف ... حســود علــى خيــر الأكــارم يبطــر
وإنّ لنــا حــبَّ التســامح منهجًــا ... نجــدّ لــه حــبّ التســامح جــوهر
فهــذا قليــل مــن خــلالٍ جمعتهــا ... ونحــن بمــا علّمــت نحيــا ونفخــر
أبــي أيّ عــذر عنــدنا وذريعــة ... إذا شــحّ دمــع فــي العيــون وأكثــر
فبعدك باتت تحسب الشمس ظلمة ... غدت من ممـلّ العيش تشكو وتنفر
إليك مضتْ من دونك العمر وحشة ... ودارُ عــذاب لا تُطــاق ومأســر
لقـد آثـرت فـي قربـك العـيش هـذه ... إرادتهــا أنــت الرفيــق المــدبّر
معًــا عشــتما ســتّين عامــا بإلفــة ... رفاقًــا وعشّــاقًا وذو العشــق يُعــذر
كفــاح جهــاد فــي الحيــاة وضــيقة ... وعاصــفة عكــس الريــاح تزمجــر
وهجــر ألــيم فــي ديــار غريبــة ... ومــال شــحيح فــي الجيــوب ويقهــر

وعائلــة مــن تســعة كيــف قَوتُهــا فلــيس بغيــر الجــدّ خبــز "وســعتر"

معًا كنتمــا فــي العسـر واليسـر قـوّة فجــاء عنــاء الكــدّ باليســر يثمــر

إليــك مضــت حــبُّ اللقــاء يشُــدّها فعــمّ الأســى مــن بعــدها والتمرمــر

وتســـــعة أولاد كبـــــار تيتّمـــــوا لهــم أنتمــا ذخــر وكنــز وكــوثر

فــأين لهــم بعــد الفــراق دعامــة وخــلّ وفــيّ فــي الشــدائد يــأزر

وأيــن لهــم عنــد الضــلالة مرشــدٌ يســدّد خطــواتٍ يعــين ويخفــر

لمــن يشــتكون الْهَــمَّ قــضَّ رشــادهم ففــي عطــف آبــاء يــزول التــذمّر

أبــي هـل يعـودُ الأمـس يومًـا فنلتقـي وننسـى أسَـى بُعْـدٍ مـن البُعْـدِ نثـأر

رجــاء لنــا مــن خــافق مترجــرج بــلا خفقــةٍ إلاّ أنــين يزمخــر

ختــام حيــاة كالشــقاء مملّــة وإن شــاء ربّــي نلتقــي فنجمهــر

ونــروي أقاصــيصَ الزمــان وســرَّهُ ونســردُ أخبــار الــدنا ونثرثــر

أبــي هــذه أنشــودتي وإرادتــي وإنّ النــوى كــالبحر بــالموج يزخــر

ألا فلـيكن فـي الخلـد داركمـا وفـي رعايتــه يحلــو اللقــاء ويســحر

وأنْعِــمْ بمثــواكَ الــرخيم مُعانقًــا رفيقــة عمــر فــي هواهــا نكبّــر

* * *

تعاودني الذكرى

تعـــاودني الـــذكرى فأشـــقى وآلَـــمُ ... وذكـــراكَ جـــرح فـــي الصـــميم يدمـــدم

أعـــود إلـــى أمـــس مضـــى دونَ رجعـــةٍ ... ألملـــم أشـــلاء الزمـــان وألـــثم

أعـــود إلـــى ماضـــي الزمـــان أزفُّـــه ... إلـــى حاضـــر باليـــأس يغلـــي بـــه الـــدَّمُ

ومـــا حاضـــري إلاّ الشـــقاوةُ والأســـى ... فراقُـــك يـــا فخـــرَ الأبـــوّة علقـــمُ

أمـــجّ أذى الأيّـــام جـــرّح خـــافقي ... وبـــات شـــقيّا للأنـــين يســـلّم

أنـــام علـــى حلـــم اللقـــاء عشـــيّة ... وأرغـــب فـــي هـــذا اللقـــاء وأحلـــم

أودّ رجوعـــا للزمـــان هنيهـــة ... لأعلمـــه مـــا لـــيس يـــدري ويعلـــم

فمـــا العمـــر إلاّ الأهـــلُ أمٌّ ووالـــدٌ ... وبعـــض زغاليـــل لهـــا الـــروح والـــدم

تـــؤرّقني الـــذكرى بـــذكرى فصـــولها ... زمـــان أنـــيس العـــيش بالرغـــد مفعـــم

يجـــاملني التصـــبير والصـــبر علّنـــي ... أعـــانق هـــذا العمـــر كَرْهًـــا فأســـلم

هنالـــك أقـــراصُ الطبيـــب تعيننـــي ... علـى الصبر بات العيش وهمًا يغمغم

ولســـتُ مـــن المـــوت المقـــرّب خاشـــيا ... وإنّ الـــردى هـــذي الخـــواطرَ يَحْسِـــمُ

أحـــبّ إلـــى قلبـــي الممـــات فـــإنّني ... ســـئمت فراغـــا فـــي حيـــاتِيَ يَضـــخَمُ

أبـــوح لـــك السـرّ الـــذي قـــد كتمتُـــه ... ســـنينا وعنـــك الســـرَّ مـــا كنـــتُ أكـــتم

فلســـتَ بعيـــدا إنّمـــا أنـــت حاضـــرٌ ... كمـــا كنـــت أحلـــى الـــودّ والحـــبّ تُلهـــم

علـــى وجهـــك الوضّـــاء تشـــرق بســـمة ... تجـــيش بـــأحلى الأمنيـــات وتـــزخم

وتزهـــو بآمـــال الســـعادة والهنـــا كمـا الشـمس تزهـو بالضـياء وتـنعم

نعـم لـم تـزل حيّـا بروحـك بيننـا تـــروح وتـــأتي أيـــن شـــئت تهيـــنم

أبـــي لا تلمنـــي شـــاكيا متألّمـــا فمـــن غيـــرك الآســـي لمـــن يتـــألّم

أعـــاني وأشـــكو وحـــدةً ويروعُنـــي ظـــلامٌ علـــى شـــمس الحيـــاةِ يُخـــيّم

وأهـــرعُ مـــن عمـــر جفـــافٍ ربيعُـــه ربيـــع بـــلا طيـــر هـــزار يـــنغّم

خريـــف وأمطـــار وغـــيم ملبّـــدٌ ورعـــد وإعصـــار وعصـــف يجشّـــم

وبحـر عنيـف المـوج مصـطخب علـى صـــخور الشـــواطي عنفـــه يـــتحطّم

فـــأنحو إلـــى ذكـــراك أطلـــب راحـــة وذكـــراك بـــالعيش الهنـــيء ينسّـــم

أبي أين لي صبرٌ على الشوق والأسى وهـــلاّ يُطـــاق البعـــد والبعـــد مـــؤلم

لقـــد كنـــتَ نبراســـا لنـــا وهدايـــة إذا أظلمـــت حـــال وجـــار الـــتهكّم

عهـــدناك أســـتاذًا خبيـــرًا معلمّـــا مضـــى بـــاكرا ذاك الخبيـــر المعلّـــم

عهـدناك خـلاّ فـي الشـدائد مقـدما فتيّـــا علـــى الأرزاء كالنســـر تقحـــم

تجـــدُّ إلـــى فعـــل الجميـــلِ برغبـــة تجـــود وتســـخو بـــالكثير وتكـــرم

أبـــي هُـــوَ ذا بعـــضُ الكـــلام وحبّـــذا شـــعورٌ ومـــا يُـــدمي الفـــؤادَ يُتـــرجَمُ

فكـــلّ كـــلام مـــن شـــعور مقصّـــر وكـــلّ شـــعور لا يعيـــه الـــتكلّم

ولـــيس لمشـــتاق عـــزاء إذا طغَـــى حنين سوى ما الحرف يوحي وينظم

إليـــك أزفّ الحـــرف قافيـــة غـــدت رســـالة شـــوق لا يكـــنّ ويـــرحم

* * *

عـادت تـذكّـرني

عــادتْ تُــذكّرني الســمراءُ بالغســق ... بالشـمس نائمـة فـي منتهـى الشـفق

بـالبحر يحتضـن الـديجور فـي حـذر ... مـن غضـبة الرعـد والإعصـار والبـرق

والمــوج يقــتحم الشــطآن مغتنمــا ... وهـج النجـوم وضـوء البـدر فـي الأفـق

والبـدر يسـبح فـي بحـر السـماء وفـي ... أحلامــه صــور العشّــاق والعشــق

عــادت تــذكّرني أيّــام كــان لنــا ... كــأس تدغــدغها قنّينــة العــرق

أيّــام كــان ربيــع العمــر زنبقــة ... ووردة وعبيــر الزهــر والحبــق

أيّــام كانــت أغــاني الوجــد تسـكرنا ... وبسـمة الثغـر سـاعات مـن الأرق

أيّـام كـان الهـوى فـي السـرّ تُعلنـه ... رسـالةُ الحـبّ أشـواقًا علـى ورق

كنّــا صــغارا وكــان الحــبّ أمنيــة ... فـي الحـبّ نحلـم حتّـى زفـرة الرمـق

كنّــا صــغارا بــلا وعــد ولا قســم ... والعـيش خـال مـن الإتعـاب والقلـق

مَــرّ الزمــانُ وأيّــامُ البــراءةِ لــم ... يسـلمْ سِـوَى جمـرةٍ فـي آخـر النفـق

نسعى إلى حاضر جسر العبور إلى ... مسـتقبل سـالم مـن طعنـة الحمـق

مـن آفـة الجـوع والفقـر المـذلّ ومـن ... مذلّــةٍ وانحطــاط الــنفس والخُلُــق

مـن عاهـةِ الحـرب والإجـرام صَـاحَبَها ... أذى الطبيعــة والإنســان فــي ســبَقِ

عــادت تــذكّرني والــذكر يحملنــا ... إلــى لقــاء جميــل الأنــس مؤتلــق

تعيـد للفكـر أطيـافَ الأحبّـة مـن ... أهـل وصـحب رفـاق العـيش والطـرق

ذكـرى الأحبّـة نيـران مؤجّجـة ... في الصدر والنار لا تخلو من الحرق

أشـكو البعـاد ولا علـم ولا خبـر ... عـنهم وعمـري غـدا فـي ذِمَّـةِ السَّرَق

أشقى وأندبُ عيشَ الهجر إذ عجزت ... أيّامُـه عـن شـفا أجـراح محتـرق

أرجـو الرجـوعَ الـى داري وصـومعتي ... مـن بعـد عمـر بخيـل الحـظّ والرَّمَـق

هنـاك دفء حيـاة الرغـد يلفحنـي ... وعطـف أهلـي وصـحبي كالنسيم نقـي

هنـاك مـا راعنـي إن سـاعتي حضرت ... ومـن سـبات الـردى الغـدّار لـم أفـق

إنّ الـذي يشـتهي قلبـي ويفرحنـي ... ويمـلأ الصـدر حبـرا طيّـب العبـق

يـوم الرجـوع إلـى لبنـان ذا وطنـي ... أحببتُـه وهـو عليـائي ومنطلقـي

لبنـان بحـرُ غـرامٍ والعشـيقُ أنـا ... فـي حـبّ لبنـان لا أخشـى مـن الغـرق

* * *

الـوداع

قامــتْ تــودّعني وقــد حــان الســفرْ ... لمّــا مــددتُ يــدي لهــا دمعــي انحــدرْ

وهرعــت كالطفــل اليتــيم معانقًــا ... ومتمتمًــا بعــضَ الكــلام المختصــر

قالـت سـأرجع لـن يطـول الهجـر لـن ... أنســى هــوى مــا بيننــا حلــم الصــغر

إنّــي ســأحمله معــي ذخــرًا وزَا ... دًا طيّبًــا خيــر الصــبابة مــا أســر

عانقتُهــا فــي لهفــة وتشــوّق ... داعبــت شــعرًا كــالحرير بــلا حــذر

قبّلــتُ وجنتَهَــا ومــا قبّلتهــا ... والــدار غصّــت بــالمودّع والخفــر

ومشــيت بطئًــا للــوراء مودّعــا ... أومــأت باليــد طالبًــا منهــا خبــر

فتبسّــمتْ ففهمــت فحــو جوابهــا ... ومتــيّم وَلِــهٌ علــى أمــل صــبر

* * *

Oheikan.com

أنــام

أنـــام وطرفـــي ســـاهر لا ينـــامُ ... كـــأنَّ علـــى طرفـــي الرقـــادُ حـــرامُ

وأســهر ليلــي شــاردَ الفكــر حالمًــا ... وبـــي وبـــأحلامي يضـــيقُ المقـــام

أتـوق إلـى الأحبـاب تَـوْقي إلـى العلـى ... ومـا لـي سِـوَاهُمْ فـي الحيـاةِ مـرام

ففـي بُعْـدِهِمْ شـوقي ومـن نـار حُـبِّهِمْ ... تـذوب- فأشـقى- أضْـلُعي والعظـامُ

أعـيشُ بعيـدًا عـن بـلادِي وأهْلِهـا ... وعـيشُ الفـؤادِ المسْـتهامِ حمـام

فعـامٌ بقـرب الأهـل يمضـي كسـاعةٍ ... وســاعةُ هجــرٍ للمُحِبِّــينَ عــامُ

فهل يستحيل الدهر أمسي إلـي غدي ... ولـــو مـــرة حتـــى يـــزولَ الســـقامُ

أم الـدهرُ مـن صـخر المقـالع قلبـه ... ومـا أملـي بالـدهر يصـفو المنـام

ســلامٌ علـــى دار القريـــب وأهلهـــا ... ودار غريـــب لا تطيـــق ســـلام

* * *

فهرس

شكر 3
إهداء 5
هذي خواطر 7
وطني لبنان 8
هذي بلادي 9
أنادي في الليالي 12
نسي الزمان 13
آلام 14
ربّي 15
حنين وشوق 18
يا ديارًا 20
ما أسعدني 24
أنوح 26
شرود 28
أعاتب نفسي 31
ضيّعت في الصمت 34
اذكريني 37
عنكب الشيب 39
غربة 41
حار الكلام 43
جفّ المداد 44
هذي ديارك 45
يا زمانًا 47
أين وطني 49
تعاتبني 53

obeikan.com

حائر 54
يا حرف 57
أقسمت 58
أمنياتي 61
بلّغ كتابي 63
عش يا أخي 66
أتوق 68
تسألني السمراء 69
لا غرو 70
تعالي معي 71
عبثًا 74
معذّبتي 76
خانني الحظّ 77
ما سرّني 79
لا تقحم البحر 80
غاظه عمر 83
لن يضيع المجد 85
أهدن 88
بيروت 91
يا بلادي 93
ربّ الأنام 96
الشعر 99
صحا الفجر 101
وتتهمني 104
جئت أعتذر 105
ربّة الشعر 107
جئت روما 110

obeikan.com

تقول علامَ 114
لا تسأليني 116
أتيتمونا 119
لا أمّة طابت 120
لا المال يُغنيني 121
هل تعبد الأوطان 122
ملعب الخلد 123
لا يعلم الناس 124
جبال وبحر 125
يا ليل 127
يا جبال الأرز 129
ليس عندي 132
لبنان 134
هجرة القمر 135
عرين الأسد 136
ردّدوا 137
دعني طليقًا 138
قال 141
لست أنساها 143
هبي الوحي 144
غايتي 146
هذا أنا 147
اللغة 150
قولي لهم 153
عجبت 154
هوّن عليك 156
الوطن الجريح 159

obeikan.com

لست أنساك 163
أخي 164
لبنان نحن 167
فتى ألمعي 168
أشعلي النار 169
روحي فداك 171
صفّقي يا ابنتي 173
إلى صديق 175
إلى كميل 177
ليتني منك أستريح 179
الحادثة 181
عدنا إليك 184
جئنا نحمل 186
المطر 187
العودة 189
سئلت لماذا 194
أنت الحياة 196
مصرع الطفل 199
كرم عصفور 202
سئمت 205
اغتراب لبناني في لبنان 207
أمّي 211
العيد 213
ماذا دهاك 216
ريكاردو 219
رسالة إلى أبي 222
في العيد أهديك 224

obeikan.com

سنتان 225
أبي 227
تعاودني الذكرى 230
عادت تذكّرني 232
الوداع 234
أنام 235

obeikan.com

لمحة عن حياة الشاعر

- ولد الشاعر خليل الشاطر في قرية كرم عصفور من محافظة عكّار، لبنان الشمالي في 02 -02- 1950.
- والده عزيز خليل الشاطر ووالدته ماريا ساسين الجبيلي.
- تلقّى علومه الابتدائيّة في مدرسة منيارة، القرية المجاورة لقريته، ومن ثمّ انتقل إلى مدرسة الآباء الكرمليين (الطليان) حيث أكمل علومه التكميليّة والثانويّة منها هاجر إلى البرازيل حيث كان والداه وأخوته وأخواته وذلك في أواخر سنة 1971.
- في البرازيل اشتغل في التجارة مع والده.
- في سنة 1973 عاد إلى لبنان ليتزوّج من إبنة خاله جوزفين الجبيلي. ورزق منها أربعة أولاد هم : سندرا – عزيز- جيزال – وشربل.
- في السنة ذاتها دخل الجامعة في برازيليا ليكمل دراسته الجامعية.
- تخرّج في جامعة الحقوق محاميّا سنة 1977.
- ترأس نادي جبل لبنان في برازيليا لمدّة طويلة، والآن يشغل منصب رئيس اتحاد الأندية والمؤسّسات اللبنانية– البرازلية.
- وطنيّ غيور على وطنه، أحبّ الأدب نثراً وشعراً فكتب ما أوحى له الخيال، وهذه باقة من أشعاره تحمل عنوان "همسات من المهجر".